London
Monday - 8 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16659

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 2 محرم 1446
8 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16659

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

المعسكر الرئاسي حل ثانياً و«التجمع الوطني» تراجع إلى المركز الثالث

فرنسا تصد اليمين المتطرف بتعويم اليسار

باريس: ميشال أبو نجم

صنع الفرنسيون المفاجأة بتصويتهم في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، أمس (الأحد)، لصالح تعويم اليسار، وصد اليمين المتطرف الذي كان قد تصدّر المشهد في الدور الأول الأسبوع الماضي، لكن من دون أن تحصل أي كتلة على غالبية مطلقة في الجمعية الوطنية (البرلمان).

وأشارت الأرقام الأولية إلى حصول اليسار الممثل بـ«الجبهة الشعبية الجديدة» على 172 إلى 215 مقعداً، ومعسكر الرئيس إيمانويل ماكرون على 150 إلى 180 مقعداً، وحزب «التجمع الوطني» الذي كان يُرجح في الأساس حصوله على غالبية مطلقة، على 115 إلى 155 مقعداً.

وعقب صدور التقديرات الأولية، رأى زعيم اليسار الراديكالي الفرنسي، جان لوك ميلانشون، أن على رئيس الوزراء «المغادرة»، وأنه ينبغي على «الجبهة الشعبية الجديدة» متصدرة الانتخابات أن «تحكم». وقال ميلانشون زعيم حزب «فرنسا الأبية»: «شعبنا أطاح بوضوح أسوأ الحلول».

بدوره، دعا ماكرون، مساء أمس، إلى «توخي الحذر» في تحليل النتائج، في حين انتقد رئيس «التجمع الوطني» جوردان باريديلا ما سمّاه «تحالف العار»، الذي حرم الفرنسيين من «حكومة إنعاش»، على حد تعبيره. (تفاصيل ص 10)

فرنسيون يحتفلون مساء أمس في «ميدان الجمهورية» وسط باريس حيث رفعوا لافتتين تقول الأولى «فرنسا نسيج الهجرة» والثانية «أوقفوا الإبادة» (أ.ف.ب) ... وفي الإطار زعيم اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون يخاطب مؤيديه (إ.ب.أ)

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن مساعي بكين لحل الأزمة اليمنية

مسؤول صيني: ندعم الشرعية ونرفض هجمات الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد شاو تشنغ، القائم بأعمال السفير الصيني لدى اليمن، أن لدى الصين تواصلاً مع جماعة الحوثيين، وبقية الأطراف اليمنية؛ داعياً إلى التوقف عن استهداف السفن التجارية في البحر الأحمر. وأضاف، في حوار موسع مع «الشرق الأوسط»، أن بلاده تدعم الحكومة اليمنية الشرعية.

وقال المسؤول الصيني إن بكين تقوم بالتنسيق مع المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ والدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن، والجهات المعنية الأخرى؛ لدفع خريطة السلام في اليمن قُدماً، مطالباً الأطراف اليمنية بالجلوس إلى الطاولة، وتوقيع اتفاقية سلمية بشكل عاجل.

وأشاد المسؤول الصيني بالجهود السعودية لتحقيق السلام في اليمن، ووصفها بـ«الإيجابية». ولفت إلى أن بلاده تستعد للتنسيق مع الدول الإقليمية لتحقيق السلام في هذه المنطقة بشكل سريع. (تفاصيل ص 2)

السعودية تدعو لتفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات الإسرائيلية

في شهرها العاشر... حرب غزة تنتظر الهدنة

تل أبيب: نظير مجلي
الرياض: «الشرق الأوسط»

استمرت الغارات الإسرائيلية والقتال العنيف بين الجيش الإسرائيلي و«حماس» في قطاع غزة مع دخول الحرب، أمس، شهرها العاشر وسط ترقب وانتظار حدوث اختراق في مباحثات الهدنة التي نشطت خلال الأيام القليلة الماضية.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مساء أمس، أن أي اتفاق ينبغي أن يتيح لإسرائيل مواصلة القتال حتى تحقيق جميع أهدافها من الحرب.

في الأثناء، نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن مصدر رفيع أنه من المتوقع أن يزور مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، القاهرة هذا الأسبوع لإجراء محادثات بشأن وقف إطلاق النار في القطاع.

من جانبها، قالت «حماس» إنها تنتظر الرد الإسرائيلي على مقترحاتها الأخيرة بعدما وافقت على التفاوض حول الرهائن «من دون وقف دائم لإطلاق النار».

إلى ذلك، أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مدرسة تابعة لوكالة «الأونروا» التي تؤوي نازحين مدنيين في مخيم النصيرات، وسط غزة. (تفاصيل ص 4 و5)

بري لـ«الشرق الأوسط»: حوار جامع ينهي الشغور الرئاسي اللبناني

بيروت: محمد شقير

أكد رئيس المجلس النيابي اللبناني، نبيه بري، أنه يرفض دعوة النواب إلى الحوار أو التشاور بمن حضر، لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من الدوران في حلقة مفرغة، وأنه يتطلّع إلى حوار جامع، في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان، ولا يتوخّى من دعوته كسر فريق أو عزله.

وقال بري لـ«الشرق الأوسط»: «كفانا تفريقاً وتمزيقاً، ولا خيار أمامنا سوى التشاور أو الحوار، وعندها في خلال 10 أيام نتمكّن من إنهاء الشغور الرئاسي، بانتخاب الرئيس؛ كونه شرطاً لإعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية، ليكون لبنان بكامل الجاهزية لمواجهة التحديات».

وشدّد بري على أن هناك ضرورة مُلِحّة لانتخاب رئيس للجمهورية؛ ليكون على رأس الوفد اللبناني للتفاوض في حال تقرّر إعادة رسم خريطة سياسية جديدة لمنطقة الشرق الأوسط. (تفاصيل ص 6)

صمت في بغداد وأربيل حيال توغلات تركية

إردوغان: دعوة الأسد في أي لحظة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بغداد: فاضل النشمي

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده تريد إعادة العلاقات مع سوريا إلى سابق عهدها، مجدداً التأكيد أنه قد يوجه الدعوة إلى الرئيس السوري بشار الأسد لزيارة تركيا في «أي لحظة».

وأضاف إردوغان: «في اللحظة التي يتخذ فيها الرئيس السوري بشار الأسد خطوة نحو تحسين العلاقات مع تركيا، فإننا لا نقف ضده وسنبادر إلى الاستجابة بشكل مناسب».

وقال لصحافيين رافقوه أمس في رحلة العودة من برلين حيث حضر مباراة فريقي بلاده وهولندا في إطار بطولة كأس أوروبا: «أرجو أن نوجه هذه الدعوة، ونأمل أن نعيد العلاقات التركية. السورية إلى النقطة نفسها التي كانت عليها في الماضي».

من ناحية ثانية، تواصل القوات التركية منذ أسبوعين توغلاتها في إقليم كردستان، وسط صمت بغداد وأربيل؛ الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن «هناك اتفاقاً مضمراً بين أنقرة والسلطات الاتحادية والإقليمية في السماح للقوات التركية بملاحقة عناصر (حزب العمال الكردستاني) داخل الأراضي العراقية»، بحسب مصدر أمني. (تفاصيل ص 7)

«صيانة الدستور» يصادق على انتخابه

بزشكيان يباشر تشكيل الحكومة

لندن: «الشرق الأوسط»

باشر الرئيس الإيراني المنتخب، مسعود بزشكيان، مشاوراته لتشكيل الحكومة، قبل أن يتوجه إلى البرلمان، مطلع الشهر المقبل، لأداء اليمين الدستورية، وبدء مهامه رسمياً، خلفاً للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي تُوفي في حادث تحطم طائرة مروحية خلال مايو (أيار) الماضي.

وأعلن مجلس صيانة الدستور المصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية، مشيراً إلى إعداد مرسوم الرئاسة، الذي سيسلّمه المرشد علي خامنئي، للرئيس المنتخب، قبل أن يتوجه إلى البرلمان.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية عن متحدث برلماني، بأن «مراسم تنصيب الرئيس ستقام في الرابع أو الخامس من أغسطس (آب) المقبل»، على أن «يعيّن، خلال 15 يوماً، الوزراء للتصويت على الثقة».

إلى ذلك، قال خامنئي، لدى استقباله أعضاء حكومة رئيسي، إن الرئيس الراحل «كان ملتزماً بما يقوله بصراحة؛ مثلاً في أول مقابلة سئل عما إذا كان سيتواصل مع بلد معين، أجاب (لا)، وبقي مخلصاً لهذا الموقف الواضح والصريح حتى النهاية». وكان يشير إلى سؤال حول احتمالات إقامة علاقات مع الولايات المتحدة.

وقال أيضاً إن رئيسي «تجنّب الخوض في الخلافات الداخلية»، عملاً بتوصياته. (تفاصيل ص 3)

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن «القاهرة السينمائي»

حسين فهمي: الأفكار الجديدة تجذبني

القاهرة: انتصار دردير

أكد الفنان المصري حسين فهمي أنه انجذب إلى الأفكار الجديدة اللامعة في فيلمَي «الملحد» و«قصر الباشا» اللذين شارك فيهما أخيراً.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أوضح فهمي أن الأفكار الجديدة تستهويه، وأن «قصر الباشا» يقدم معالجة أعجبته، مؤكداً أن ما يعنيه بالدرجة الأولى هو قيمة الشخصية التي يؤديها، كما أبدى إعجابه بأداء الممثل الشاب أحمد حاتم بطل الفيلم، قائلاً: «شاركنا معاً في فيلم (الملحد)، ومن ثَمّ (قصر الباشا)، وهو ممثل جيد ومجتهد أسعد بالعمل معه». وتوقع أن يثير فيلم «الملحد» جدلاً.

وعن «مهرجان القاهرة السينمائي» الذي يترأسه، أكد فهمي أنه «لم يتأثر سلبياً بتأجيل دورته الماضية». وأضاف: «اتفقنا مع المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي خلال مهرجان (كان) على مشاركة أفلام (المسافة صفر) في الدورة المقبلة لمهرجان القاهرة». (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

حمدوك لـ«الشرق الأوسط»: متفائل بلقاء قريب بين البرهان وحميدتي «8

ملامح سياسة ستارمر: تحذيرات لإيران وتعزيز التعاون مع الخليج «10

75 عاماً على «الناتو»... أوكرانيا تتصدر قمة الحلف في واشنطن «11

23 لوحة لجبران يُكشف عنها للمرة الأولى «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القائم بالأعمال في حوار مع الشرق الأوسط: زرت اليمن 3 مرات خلال عام

الصين تدعم «الشرعية» وتتحدث مع الحوثيين وترفض هجماتهم البحرية

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال مسؤول صيني إن بكين تقوم بالتنسيق مع المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ، والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، والجهات المعنية الأخرى؛ لدفع خريطة السلام في اليمن قدماً، مطالباً الأطراف اليمنية بالجلوس على الطاولة، وتوقيع اتفاقية سلمية بشكل عاجل.

وأكد شاو تشنغ، القائم بأعمال السفير الصيني لدى اليمن، في حوار موسع مع «الشرق الأوسط» أن لدى الصين تواصلاً مع جماعة الحوثيين، وبقية الأطراف اليمنية؛ داعياً إلى التوقف عن استهداف السفن التجارية في البحر الأحمر.

وأشاد المسؤول الصيني بالجهود السعودية لتحقيق السلام في اليمن ووصفها بـ«الإيجابية»، مشيراً إلى أن السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر «صديق عزيز، التقيته مراراً وتكراراً».

وبشأن أحداث البحر الأحمر، كشف تشنغ أن بلاده تستعد للتنسيق مع الدول الإقليمية لتحقيق السلام في هذه المنطقة بشكل سريع، مبيناً أن القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي لا تشارك في أي مهات في البحر الأحمر حالياً.

وأشار القائم بالأعمال إلى أن البحرية الصينية الموجودة في خليج عدن وقبالة الصومال استطاعت خلال السنوات الـ15 الماضية، تقديم الحماية لـ7200 سفينة صينية وأجنبية في المنطقة، بمشاركة 35 ألف جندي صيني.

وتعليقاً على العقوبات الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة على بعض الشركات الصينية لاتهامها بتصدير مواد عسكرية للحوثيين، أوضح المسؤول الصيني أن بلاده ترفض أي عقوبات ضد الصين الشركات الصينية، وأن بكين تتمتع بنظام شديد لتصدير المنتجات العسكرية أو المدنية... ووصفها بأنها «فردية وأحادية، و(تمت) من دون موافقة مجلس الأمن».

شاو تشنغ: ندعم جهود تحقيق السلام في اليمن وعلى رأسها الدور السعودي الإيجابي

القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن (تصوير: بشير صالح)

العلاقات مع اليمن

عبّر القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن عن يقينه بأن مستقبل العلاقات مع اليمن «مشرق»، مبيناً أن الجانبين حققا نتائج تعاونية مثمرة في المجالات جميعها خلال السنوات الماضية.

وقال: «يصادف هذا العام الذكرى الـ68 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية الصينية - اليمنية. في السنوات الماضية حققت الصين واليمن نتائج تعاونية مثمرة في المجالات المختلفة؛ السياسية والاقتصادية وغيرها. الصين واليمن يدعمان بعضهما بعضاً على الساحتين الإقليمية والدولية، ونحن على يقين بأن مستقبل العلاقات الصينية - اليمنية مشرق، ويمكننا تعزيز التعاون عبر مبادرات الحزام والطريق والأمن العالمي، والتنمية العالمية، والمبادرات الصينية الأخرى».

وعن نتائج زيارته الأخيرة لليمن، وهي الثالثة خلال عام واحد، أوضح شاو أنها شملت حضرموت وعدن، حيث حضر مراسم وصول مساعدات طبية صينية، بما فيها أكثر من ألف قطعة طبية و10 سيارات إسعاف. وأضاف: «وجدت كثيراً من التقدم في المجتمع المحلي، على سبيل المثال سرعة الإنترنت أفضل من قبل، لكن اليمن يواجه مشكلات أخرى مثل توليد الكهرباء، وخلال وجودي في عدن التقيت رئيس الوزراء والوزراء في الحكومة الشرعية، وقمنا بتبادل مكثف بشأن العلاقات الثنائية والأوضاع اليمنية، ونحن ندعم الحكومة الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي».

وأكد القائم بالأعمال أن بكين تتواصل وتنسق مع القوى الإقليمية كافة، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي وصف دورها بـ«الإيجابي» لتحقيق السلام في اليمن. وقال: «بالنسبة للقضية اليمنية نقوم بالتواصل مع الدول الإقليمية دائماً، والسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر صديق عزيز، والتقينا مراراً وتكراراً. ندعم الجهود الإيجابية لتحقيق السلام في اليمن من السعودية والدول الإقليمية، ونتطلع إلى تحقيق السلام في الأيام القريبة بما يفيد المنطقة والعالم».

شدد القائم بالأعمال الصيني على أن دعم بلاده للحكومة الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي ثابت. وأضاف: «ندعم خريطة السلام في اليمن، وأتمنى من الأطراف المعنية الجلوس على الطاولة؛ لتحقيق اتفاقية سلمية قريباً». وتابع: «كما ندعم جهود المبعوث الأممي الخاص، ونتمنى من الأطراف الأخرى دعم جهوده أيضاً، ندعو لدفع عملية سلمية في اليمن يقودها اليمنيون (...) وندعو الأطراف المعنية إلى التمسك بضبط النفس وتجنب تصعيد الأوضاع في اليمن».

التواصل مع الحوثيين

تستعد الصين لتعزيز التعاون مع الأحزاب اليمنية المختلفة، وفقاً لشاو، الذي أفاد بأن زيارة وفد حزب «التجمع اليمني للإصلاح» إلى بكين جاءت تلبيةً لدعوة حضور مؤتمر مهم في الصين.

وأضاف: «لدينا تواصل مكثف مع المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي، والأحزاب اليمنية الأخرى. أتمنى من الأحزاب اليمنية أن تبذل جهوداً مشتركة لتحقيق السلام في اليمن، وتفيد الدولة والشعب».

أشار القائم بالأعمال إلى أن الصين تتمتع بعلاقة تواصل مع الحوثيين والأطراف المعنية الأخرى، وذلك بهدف معرفة النية الحقيقية لها، وبذل جهود مشتركة لتحقيق السلام في اليمن، على حد وصفه.

ودعا الحوثيين في هذا السياق وحثهم على أن «يتوقفوا عن الاستهدافات العسكرية للسفن التجارية في البحر الأحمر». وتابع: «ندعو الأطراف المعنية إلى الجلوس على الطاولة، وتحقق اتفاقية سلمية قريباً، وهذا يتماشى مع مصالح الشعب اليمني بشكل عام».

وجدد الدبلوماسي الصيني التأكيد على أن بلاده ترفض الاستهداف العسكري للسفن التجارية والملاحة في البحر الأحمر، وقال: «علينا أن نضمن أمن البحر الأحمر، ونعبّر عن موقفنا للحوثي وللأطراف الأخرى. أزمة البحر الأحمر تتواصل منذ نحو نصف عام، وخلقت خسائر كبيرة في دول مختلفة، لذلك ندعو لوقف الاستهداف العسكري للسفن التجارية».

وأضاف: «في الوقت نفسه، فإن الصين تعتقد بأن أزمة البحر الأحمر تتعلق بالصراع في غزة، لذلك ندعو لتحقيق السلام في غزة فوراً، وتقديم مساعدات إنسانية لتجنب انتشار الأزمة في المنطقة».

وفي تعليقه على استهداف جماعة الحوثي إحدى السفن الصينية الفترة الماضية، أكد تشنغ أن الصين تتابع الأوضاع في البحر الأحمر بشكل مستمر، وقال: «كما تعرف سوق السفن الأجنبية معقدة نسبياً، ولا يمكننا أن نميز هذه السفينة تتبع لأي دولة، وعليه ندعو لوقف الاستهداف العسكري للسفن التجارية؛ لتجنب التأثير في سلاسل الإنتاج والتوريد في العالم».

وشدد على أنه «يجب على المجتمع الدولي أن يضمن السلام في البحر الأحمر وفقاً للقانون الدولي. لا يمكننا استهداف المدنيين لأي سبب، من ناحية أخرى علينا أن نحقق السلام في غزة ونتجنب انتشار استهداف المدنيين حول العالم، وأن نحترم السيادة للدول المطلة على البحر الأحمر مثل اليمن، كما ندعو وننبه السفن التجارية لأن ترفع الوعي الأمني».

القاعدة الصينية في جيبوتي

وفقاً للقائم بالأعمال فإن بكين تستعد للتنسيق مع الدول الإقليمية لتحقيق السلام في المنطقة بشكل سريع. وفي رده على سؤال حول أي دور للقاعدة الصينية في جيبوتي لتأمين السفن التجارية الصينية في البحر الأحمر، قال: «بالنسبة لأعمال قوات البحرية الصينية في هذه المنطقة لا تتعلق بأزمة البحر الأحمر، هي بدأت العمل في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال بموافقة من مجلس الأمن».

كشف المسؤول الصيني عن أن القوات البحرية الصينية الموجودة في خليج عدن وقبالة الصومال قدمت الحماية خلال السنوات الـ15 الماضية لنحو 7200 سفينة صينية وأجنبية في المنطقة، بمشاركة نحو 45 دفعة من الأسطول و35 ألف جندي صيني، وأنها «تتمحور حول مكافحة القرصنة، وتقديم مساعدات إنسانية».

وأوضح القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن أن بكين «أكبر دولة في العالم من حيث الصناعة، وهي شريك تجاري لنحو 100 دولة»، لافتاً إلى أنه «بعد اندلاع أزمة البحر الأحمر ارتفعت أسعار التأمين للبضائع أضعافاً عدة، وكما نعرف أن نحو 12 في المائة من البضائع تمرّ في البحر الأحمر، ولذلك ندعو لتحقيق السلام في البحر الأحمر؛ لضمان سلاسل التوريد والإنتاج حول العالم». وتابع: «بعض السفن التابعة لشركات صينية تمرّ من جنوب أفريقيا، وبالنسبة لسفارتنا نزودهم بالتنبيهات».

الحوثيون منعوا استكمال إنقاذ الخزان النفطي «صافر»

حملة أممية لجمع الأموال لتنظيف مخلفات السفينة الغارقة «روبيمار»

تعز: محمد ناصر

رغم تعثر استكمال مشروع سحب الناقلة اليمنية المتهالكة «صافر» الراسية في ميناء «رأس عيسى» على البحر الأحمر بسبب العراقيل التي يضعها الحوثيون، أطلقت «الأمم المتحدة» دعوة للدول المانحة للمساهمة في تكاليف تنظيف التلوث الناتج عن غرق الناقلة البريطانية «روبيمار» التي استهدفها الحوثيون قبالة ميناء المخا، وغرقت في مارس (آذار) الماضي.

وذكرت مصادر حكومية يمنية لـ«الشرق الأوسط» أن المنظمة البحرية الدولية وجَّهت دعوة للدول المانحة للمساهمة في مواجهة التلوث الذي بدأ في الظهور قبالة السواحل اليمنية بسبب غرق «روبيمار».

هذه الدعوة جاءت - وفق المصادر - عقب التوصيات غير المنطقية التي خرج بها فريق خبراء «الأمم المتحدة»، والتي اقترح فيها ترك السفينة تغرق، وتأكيد أن حمولتها من الوقود والسماد ستتسرب بشكل بطيء إلى المياه ويختفي تأثيرها؛ لأنه من الصعوبة انتشالها.

وبحسب المصادر، فإن المنظمة الأممية إن لم تستجب حتى الآن لملاحظات الجانب الحكومي اليمني، فإنها وجّهت دعوة لكل بلدان العالم والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية للمساهمة في توفير معدات الاستجابة اللازمة لتنظيف التسرب الناجم عن غرق السفينة «روبيمار» نتيجة الهجوم الذي نفذه الحوثيون المدعومين من إيران عليها قبالة السواحل اليمنية.

وذكرت المنظمة البحرية أن سفينة الشحن «روبيمار» تعرضت قبل 5 أشهر لهجوم بصاروخ باليستي مضاد للسفن أطلقه الحوثيون، وبعدها بأسبوعين غرقت قبالة سواحل ميناء المخا على البحر الأحمر، وعلى متنها ما يقرب من 22 ألف طن متري من سماد فوسفات الأمونيوم وكبريتات الأمونيوم، و200 طن من زيت الوقود الثقيل، و80 طناً من الديزل البحري.

صورة جوية للسفينة البريطانية «روبيمار» الغارقة في البحر الأحمر (أ.ب)

بقعة زيتية

أكدت المنظمة البحرية الدولية أنها سجلت ظهور بقعة زيتية بطول 29 كيلومتراً في محيط موقع غرق السفينة المغمورة حالياً على عمق نحو 100 متر، وذكرت أن ذلك يشكل خطراً إضافياً على البيئة والأمن البحري في المنطقة. وأقرت بأن السفينة الغارقة مع حمولتها من الوقود والأسمدة تمثل تهديداً بيئياً كبيراً لليمن والمنطقة المجاورة لها، لا سيما جزر حنيش القريبة، وهي منطقة ذات تنوع بيولوجي غني.

وبينت المنظمة أن الدعوة التي أطلقتها تهدف إلى مساعدة الحكومة اليمنية على مواجهة هذا التهديد والتعامل مع الكارثة البيئية الناجمة عن تسرب حمولة السفينة ووقودها في المياه الإقليمية للبلاد. وقالت إن المعدات المطلوبة للاستجابة لهذه الكارثة البيئية، تتضمن 49 معدة وآلية، من بينها تلك الخاصة بعمليات الاحتواء والاسترداد البحرية لجعل المياه نظيفة وآمنة، ومركبة تحت الماء يجري التحكم فيها عن بُعد، إضافة إلى مجموعة من معدات الحماية الشخصية. وتأتي دعوة المنظمة بينما لا تزال «الأمم المتحدة» عاجزةً عن استكمال عملية إنقاذ ناقلة النفط المتهالكة «صافر» بعد إفراغها من حمولتها إلى سفينة بديلة جرى شراؤها من تبرعات المانحين، بسبب ممانعة الحوثيين.

ومنع الحوثيون الشركة المنفذة للعملية من قطر الناقلة المتهالكة «صافر»، والتخلص منها وفق الخطة المقترحة وبيعها خردة، وقاموا بإعادة كميات كبيرة من المياه الملوثة وبقايا الزيت التي جرى إخراجها من خزاناتها، وأصروا على بقائها في موقعها إلى جوار السفينة البديلة التي تحمل أكثر من مليون برميل من النفط الخام.

وكانت الحكومة اليمنية قد تحفظَّت على التوصيات التي خرج بها فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن التعامل مع السفينة الغارقة «روبيمار»، وأكدت أن القول بعدم إمكانية انتشالها لأن اليمن لا يمتلك المعدات اللازمة لذلك غير دقيق.

وأوضحت الحكومة أن قول الفريق الأممي إن حمولة السفينة ستتسرب إلى مياه البحر بكميات قليلة ومن ثَمَّ لن تؤثر في البيئة البحرية يتناقض مع مضامين الدعوة التي تؤكد أن السفينة وحمولتها تمثلان تهديداً كبيراً للبيئة البحرية في اليمن والمنطقة المجاورة.

بزشكيان اطلع من الرئيس المؤقت على المستجدات... ويباشر مهامه مطلع أغسطس

«صيانة الدستور» يصادق على انتخابات الرئاسة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن «مجلس صيانة الدستور» المصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الإصلاحي مسعود بزشكيان، قبل نحو 3 أسابيع من أدائه القسم الدستوري أمام البرلمان.

وباشر الرئيس المنتخَب، الأحد، اجتماعاته مع مسؤولين وشخصيات سياسية، تمهيداً لنقل صلاحيات الرئاسة، وتشكيل الحكومة.

وأكد المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور»، هادي طحان نظيف، تأكيد صحة جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية، لافتاً إلى أن المجلس يعمل على إعداد وثيقة اعتماد الرئيس المنتخب، على أن ترسَل لمكتب المرشد الإيراني للمصادقة على حكم الرئاسة.

ومن المقرر أن يقام حفل التنصيب بعد نيل بزشكيان موافقة المرشد علي خامنئي، رسمياً.

ونقلت وكالة «إرنا» عن عضو الهيئة الرئاسية بالبرلمان مجتبى يوسفي، قوله إن «مراسم تنصيب الرئيس ستقام في الرابع أو الخامس من أغسطس المقبل»، على أن «يعين خلال 15 يوماً الوزراء للتصويت على الثقة».

في الأثناء، توجه الرئيس المؤقت محمد مخبر إلى مكتب الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان، وأطلعه على آخر مستجدات القضايا التنفيذية، وفق ما ذكرت مواقع إيرانية.

وقال مكتب مخبر في بيان إن اللقاء الودي تناول الأمور الجارية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

خامنئي يستقبل فريق رئيسي

في وقت لاحق، استقبل المرشد الإيراني، علي خامنئي، مخبر، وأعضاء الحكومة المنتهية ولايتها، مشيداً بالرئيس الراحل إبراهيم رئيسي الذي توفي في حادث تحطم مروحية 19 مايو (أيار) الماضي.

وأعرب خامنئي عن رضاه عن أداء رئيسي، وقال إن حكومته كانت حكومة «العمل والأمل والحركة»، وأشار إلى نهجه في السياسة الخارجية، وتحديداً إجابة رئيسي عن سؤال حول ما إذا كان يريد إقامة علاقات مع الولايات المتحدة، وذلك في أول مؤتمر صحافي عقده بعد توليه الرئاسة.

وقال خامنئي: «رئيسي كان ملتزماً بما يقوله بصراحة؛ مثلاً في أول مقابلة سئل عما إذا كان سيتواصل مع بلد معين، أجاب: (لا)، وبقي مخلصاً لهذا الموقف الواضح والصريح حتى النهاية».

و أفاد أن رئيسي تصرف مع «مراعاة التفاعل والكرامة في نفس الوقت». وقال: «تفاعل من موقف الكرامة مع جميع الدول التي كان يمكن التواصل معها ومع أولوية الجيران... بعض القادة البارزين في العالم يذكرون رئيسي كشخصية بارزة وليس كسياسي عادي».

من جانب آخر، كشف خامنئي عن توصياته للرئيس السابق بشأن الخلافات الداخلية، قائلاً: «كان رئيسي يتألم من الخلافات، لكنه كان يتعامل مع الجميع. في إحدى الحالات كان هناك خلاف جدي وكان من الممكن أن ينشب نزاع كبير في البلاد، فقلت له ألا يتفاعل معها؛ كان ذلك صعباً عليه، لكنه لم يتفاعل وتعامل مع الأمر». وقال خامنئي: «هذه الصفات تم توضيحها كنموذج (...)». وطالب خامنئي الرئيس المنتخَب بتبني نهج رئيسي، ومواصلة مسار سياساته.

ووجه خامنئي الشكر إلى المسؤولين الحكوميين ووزارة الداخلية وقوات الأمن والشرطة، ووسائل الإعلام على «تنظيم الانتخابات بشكل جيد ودون أحداث». وقال: «في بعض دول العالم، تكون الانتخابات مصحوبة بالخلافات والمشاجرات. بينما في بلدنا تم تنظيم الانتخابات بأفضل طريقة».

تخفيف التوترات

وتعهَّد بزشكيان (69 عاماً) بتبني سياسة خارجية عملية، وتخفيف التوتر المرتبط بالمفاوضات المتوقفة الآن مع القوى الكبرى لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وتحسين آفاق الحريات الاجتماعية والتعددية السياسية، لكن كثيراً من الإيرانيين يشككون في قدرته على الوفاء بوعوده الانتخابية؛ لأن الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي، وليس الرئيس، هو صاحب السلطة الأعلى في الجمهورية الإسلامية.

وكان الرئيس الأسبق حسن روحاني قد نشر بياناً السبت، مشيراً إلى تنافس رؤيتين في مجال السياسة الخارجية، وقال: «هذا الاستفتاء الوطني أظهر أنه يفضل التفاعل البنّاء مع العالم واستخدام الدبلوماسية الذكية والمحترمة وإحياء الاتفاق النووي»، مشدداً على أنه «الآن لدينا فرصة لتعويض الفرص الضائعة واستعادة حق الوجود المحترم للبلاد في المجتمع الدولي».

وقالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي نبيلة مصرالي إن التكتل المكون من 27 عضواً «مستعد للتعامل مع الحكومة الإيرانية الجديدة بما يتماشى مع سياسة الاتحاد الأوروبي».

من جهته، كتب وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس على منصة «إكس» أن «الشعب الإيراني وجّه رسالة واضحة يطلب فيها التغيير ويعبر عن معارضة نظام (الملالي)».

وكانت نسبة المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات التي أُجريت، الجمعة، نحو 50 في المائة من أصل 61 مليون ناخب. وشهدت الجولة الأولى في 28 يونيو (حزيران) إقبالاً منخفضاً لم يسبق له مثيل؛ إذ أحجم أكثر من 60 في المائة من الناخبين عن التصويت في الانتخابات المبكرة لاختيار خليفة رئيسي.

وفي الجولة الثانية، حصل بزشكيان على 16,3 مليون صوت، ما يعادل 53,6 في المائة من الأصوات، بينما حصل منافسه المتشدد سعيد جليلي على 13,5 مليون صوت (ما يعادل 44,3 في المائة)، من أصل نحو 30 مليون صوت. وفي الجولة الأولى حصل بزشكيان على 10 ملايين و415991 صوتاً من أصل 24 مليوناً و535185 صوتاً جرى فرزها، بينما حصل جليلي على 9 ملايين و473298 صوتاً.

أولويات الرئيس

وتوقعت صحيفة «دنياي اقتصاد» أن «ترحب الأسواق» بفوز بزشكيان. وتساءلت: «ما هي الأولوية الرئيسية للرئيس الجديد؟ يبدو أن الخطوة الأولى لتحقيق الانفراج الاقتصادي هي الرفع الدائم للعقوبات».

وكتب عالم الاجتماع أحمد بخارائي عن «ثلاثية جديدة في الخريطة السياسية لإيران»، لافتاً إلى أنها «تشمل المحافظين، والمجموعات الخارجة عن الإصلاحية والأصولية، ومجموعة وسطية تبحث عن حل النزاعات». وأشار إلى انكسار النظم الاجتماعية في إيران وخضوعها لتغييرات جذرية.

بزشكيان يستقبل مخبر في مكتبه أمس (الرئاسة الإيرانية)

متحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أعلنت استعداده للتعامل مع الحكومة الإيرانية الجديدة بما يتماشى مع سياسته

وقال إن البلاد تدخل فترة جديدة يتشكل فيها قطبان رئيسيان: الأصوليون والإصلاحيون، بالإضافة إلى 60 في المائة من الذين لديهم وجهة نظر مختلفة ولم يشاركوا في الانتخابات. وأشار أيضاً إلى زيادة المشاركة بنسبة 9 في المائة في الجولة الثانية، موضحاً أن الناخبين «صوتوا في الغالب بدافع الخوف بدلاً من الانتماء الحقيقي للمرشحين». وقال: «معظم الناخبين كانوا يبحثون عن التغيير والتحول».

وزاد في نفس السياق: «كانت أجواء الانتخابات خاصة، وكانت المشاركة بسبب الخوف من رئيس سيئ أكثر من الأمل في رئيس جيد».

وقال إن بزشكيان «انتُخب ممثلاً للتغييرات الحقيقية والإصلاح». ورأى أن «المجتمع لم يتخذ قراره مسبقاً، وكثير من الناس صوتوا في اللحظات الأخيرة... الطبقة المتوسطة والفقيرة صوتت لأسباب سياسية واقتصادية مختلفة».

وخلص إلى أن «المجتمع الإيراني يمر بتغيير جدي، والرئيس الجديد يجب أن يلتفت إلى مطالب التغيير والتحول من الشعب».

أما صحيفة «كيهان» المتشددة فقد جمعت عدد الأصوات في الجولة الأولى والثانية، وتحاشت التطرق إلى المقاطعة. وقالت إن «مشاركة 55 مليون شخص في هذه الانتخابات أبطلت ادعاءات المعارضين». ووصفت نصاب الانتخابات بـ«المقبول».

وأضاف المحلل سعد الله زارعي في افتتاحية «كيهان»، أن «التيارين المحافظ والإصلاحي تنافسا بأصوات متقاربة». وتابع: «أظهرت هذه الانتخابات إمكانية استخدام الأصوات من التيارين لتنظيم المجتمع السياسي».

ونوّه زارعي بما قاله بزشكيان حول ضرورة التعاون الوطني، و«تجنب السلوكيات المتطرفة»، و«ترميم الفجوة بين المجتمع وتحسين الوضع الاقتصادي». وقال: «في تصريحات الرئيس المنتخب تم التأكيد على أهمية الإجماع الوطني لتنفيذ السياسات الداخلية والخارجية بنجاح. يجب أن يكون الإجماع الوطني محوراً يُرتكز عليه»، وأضاف: «إيران بعد الثورة لديها محور واحد هو المرشد وولاية الفقيه من الناحية العقائدية، والدستور من الناحية القانونية».

وتابع: «يمكن للحكومة الجديدة أن تخلق فرصاً كبيرة في عالم يتغير بسرعة حالياً، وقد تكون حكومة متخبطة وتهدر الفرص الكبيرة في الداخل والمنطقة والعالم».

وفي افتتاحية صحيفة «سازندكي» الناطقة باسم فصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، كتب الناشط السياسي عماد الدين باقي: «على الرغم من الجهود الكبيرة من قبل الإصلاحيين والأجهزة الإعلامية لتحفيز مشاعر الناس، كانت نسبة المشاركة في الانتخابات أقل من 50 في المائة، وكانت معظم الأصوات احتجاجية وليست تأييدية».

وأضاف: «كان معظم الناس غير راضين عن السياسات الداخلية والخارجية، وشارك الناخبون لصالح بزشكيان بسبب معارضتهم للطرق التقليدية». وعزا زيادة المشاركة في الجولة الثانية إلى «الاحتجاج على الوضع الحالي».

وعن رسالة الانتخابات، قال إن النتائج أظهرت أن «نصف الناس يعارضون السياسات الجارية ولا يمكن إرضاؤهم بالطرق السابقة». وحذر من أن عدم تحقق وعود بزشكيان، واستمرار قمع الاحتجاجات «سيزيدان احتمال وقوع الثورة».

وتطرق إلى الاستياء العام من قمع الاحتجاجات والعنف خصوصاً في حراك مهسا أميني قبل نحو عامين، و«الإعدامات غير المقبولة» والتضييق على النساء والفقر والتضخم، مؤكداً أن «استخدام القوة والدعاية لم يحقق نتائج»، و«يجب على المسؤولين التفكير في تغييرات جوهرية».

الرئيس الإيراني الجديد يعزز الآمال في انفراجة دبلوماسية

نيويورك: لارا جاكيس*

مع انتخاب الإصلاحي مسعود بزشكيان رئيساً، ربما تشهد إيران تخفيفاً لحدة سياساتها الخارجية «المتشددة»، بل ربما يتيح فرصة لانفراجة دبلوماسية جديدة، حسبما ذكر مسؤولون وخبراء حاليون وسابقون.

جدير بالذكر أن بزشكيان، طبيب القلب وعضو البرلمان ووزير الصحة السابق، لا يحظى بخبرة مباشرة تُذكر بمجال السياسة الخارجية، إلا أنه تعهد بتمكين دبلوماسيي إيران من النخبة والداعمين للعولمة من إدارة أجندته الخارجية، ما زاد الآمال في إقامة علاقات أكثر دفئاً مع الغرب.

في سياق متصل، عبر دنيس روس، المساعد الخاص للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، والمفاوض المخضرم المعني بشؤون الشرق الأوسط، عن اعتقاده بأن بزشكيان «يمثل موقفاً أكثر برغماتية، وأقل صداماً تجاه الخارج والداخل»، إلا أنه استطرد بأن المرشد علي خامنئي «سيفعل الكثير لتقييد» أجندة بزشكيان الدولية.

ويرى دبلوماسيون ومحللون أن السياسات الخارجية الإيرانية اتخذت منحى أكثر تشدداً بشكل متزايد عبر السنوات الأخيرة، وقد يستمر هذا الاتجاه في عهد بزشكيان. ويتضمن ذلك ترسيخ التحالفات مع دول أخرى - كما فعلت إيران عبر إمداد روسيا بطائرات من دون طيار وصواريخ لمهاجمة أوكرانيا - وتصوير نفسها كقوة لا يستهان بها، في كل من الشرق الأوسط والغرب، رغم الاضطرابات الداخلية واقتصادها المضطرب.

وفي إطار تحليل كتبه مع اقتراب انعقاد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، قال راي تقية، الخبير في الشؤون الإيرانية لدى مجلس العلاقات الخارجية: «حقق محور المقاومة الإيراني نجاحاً ملحوظاً لدرجة أنه من الصعب تصور سبب قد يدفع أي شخص إلى تعطيل السياسة التي سمحت لطهران بإظهار قوتها، مع قدر من الإفلات من العقاب».

ويرى محللون أن التأثير الأكبر للرئيس، دولياً، ربما يكمن في صياغة كيفية النظر إلى سياسات إيران حول العالم، وذلك بالاعتماد إلى حد كبير على الدبلوماسيين الذين يختارهم. وفي هذا الصدد، يبدو التناقض صارخاً بين بزشكيان، وأبرز منافسيه سعيد جليلي، المحافظ المتشدد والمناهض للغرب.

تجدر الإشارة إلى أنه في أثناء فترة الرئاسة المتشددة لمحمود أحمدي نجاد، عارض جليلي، بشكل قاطع، أي اتفاق مع عدد من القوى العالمية لتقييد برنامج إيران النووي، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المؤلمة. وبدلاً من ذلك، دفع باتجاه تخصيب اليورانيوم إلى مستويات صالحة لصنع الأسلحة، حسبما كتب خبراء بـ«مركز ستيمسون»، في تحليل نشروه في يونيو (حزيران).

من ناحيته، أعلن بزشكيان عزمه على وضع سياسة لضمان التعاون الدولي، وعبر عن دعمه لتحسين العلاقات مع الغرب، بهدف إنهاء العقوبات. وقال إنه يرغب في تعزيز التواصل مع معظم الحكومات عبر أنحاء العالم - باستثناء إسرائيل - لكنه حذر كذلك من الإفراط في التعويل على التحالفات مع روسيا والصين.

في مايو (أيار)، صرح بزشكيان بأنه «إذا أردنا العمل على أساس هذه السياسة، فيجب علينا التصرف بشكل جيد مع الجميع، وإقامة علاقات طيبة مع الجميع، على أساس الكرامة والمصالح».

وأضاف: «كلما عكفنا على تحسين علاقاتنا الخارجية، اقتربنا من السياسة المذكورة، لكن كلما تفاقمت التوترات، ابتعدنا عنها وتأزم الوضع».

وكان وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، كبير مستشاري السياسة الخارجية لحملته، الذي توسط في جهود إبرام اتفاق نووي مع قوى عالمية عام 2015.

من ناحية أخرى، فإن الاختبار الرئيسي لاهتمام إيران بالدبلوماسية مع الغرب، سيتمثل فيما إذا كانت ستستجيب للجهود المبذولة لإحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015، وهي قضية زاد من تعقيدها ترشح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

فنياً، ينتهي الاتفاق، الذي يهدف إلى منع إيران من تصنيع قنبلة نووية، العام المقبل. ومع ذلك، فإنه أصبح شبه ملغى منذ أن قرر ترمب انسحاب الولايات المتحدة منه عام 2018، وأعاد فرض عقوبات أميركية ضد طهران. ودفع ذلك إيران إلى تسريع وتيرة تخصيب اليورانيوم إلى درجة يقول خبراء إنها قد تكون الآن قادرة على إنتاج الوقود اللازم لإنتاج ثلاث قنابل أو أكثر في غضون أيام أو أسابيع.

ويقول مسؤولون أميركيون إنه لا يوجد دليل على وجود جهود حالية لتحويل اليورانيوم الإيراني إلى أسلحة نووية. في المقابل، يؤكد الإسرائيليون أن مثل هذه الجهود جارية بالفعل تحت ستار أبحاث جامعية.

وكان خامنئي قد حذر الإيرانيين من انتخاب رئيس قد يجري النظر إليه باعتباره شديد الانفتاح على الغرب، خاصة الولايات المتحدة. وأفاد دبلوماسيون بأن تحسن العلاقات التجارية مع روسيا على مدى العقد الماضي، بعد سنوات من عدم الثقة والخلاف، ساعد إيران على التغلب على العزلة الدولية المستمرة.

وأشار خبراء «مركز ستيمسون» إلى أن الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، أدت إلى تفاقم التوترات بين الولايات المتحدة والقوى المدعومة من إيران في لبنان وسوريا والعراق واليمن، ما قلص إمكانية التوصل إلى اتفاقيات جديدة بين الولايات المتحدة وإيران.

وبعد الغارة الإسرائيلية على مجمع السفارة الإيرانية لدى سوريا في أبريل (نيسان)، والتي أسفرت عن مقتل العديد من القيادات الإيرانية، ردت إيران بإطلاق مئات الصواريخ والطائرات المسيّرة ضد إسرائيل، والتي جرى اعتراض معظمها. وكان ذلك بمثابة تصعيد خطير بين البلدين، والاحتمال الأكبر أنه دفع إيران إلى العمل على ضمان امتلاكها رادعاً أكثر قوة.

ومع ذلك، يدرك الإيرانيون أن الولايات المتحدة عازمة على تجنب توسيع الصراع في الشرق الأوسط، وكانت هناك رسائل عبر القنوات الخلفية بين البلدين للتأكيد على أخطار التصعيد.

وأحيا تبادل سجناء، العام الماضي، بين البلدين، الآمال في مزيد من التعاون الدبلوماسي، مثلما فعلت المحادثات غير المباشرة بشأن البرنامج النووي، إلا أن إيران تركز الآن على كيف - أو ما إذا كانت - ستتعامل مع ترمب حال إعادة انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني)، حسبما يفترض على نطاق واسع بين أفراد الطبقة السياسية الإيرانية.

من جانب آخر، قال روس إن الرئيس الإيراني الجديد سيكون لديه بعض المساحة التي تتيح له تعديل التوازن بين «البرغماتية أو الالتزام بالمعايير الأيديولوجية التي يضعها المرشد علي خامنئي» في اتخاذ القرارات الحكومية.

ومع ذلك، فإن هذا لن يؤثر كثيراً في تعاملات بزشكيان على صعيد السياسة الخارجية، خاصة مع الولايات المتحدة؛ إذ أقرّ خامنئي حدوداً واضحة. وقال روس إنه حتى عندما يتعلق الأمر بالاتفاق النووي لعام 2015، فإن خامنئي «نأى بنفسه عنه، وكان لسان حاله يقول: (لقد أخبرتك بذلك) عندما انسحب ترمب منه».

* خدمة «نيويورك تايمز»

ترقب لاجتماعات وفود إسرائيلية وأميركية في القاهرة

حراك «مفصلي» لإنهاء النقاط العالقة في مفاوضات هدنة غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بين القاهرة والدوحة، حراك يتصاعد من جانب الوسطاء، لإنهاء «نقاط عالقة» بمفاوضات وقف إطلاق النار بقطاع غزة، وسط مخاوف من «عراقيل» قد يضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لإطالة أمد التفاوض وتعطيل صفقة تنهي الحرب التي دخلت شهرها العاشر.

ويرى خبراء أن مستجدات مساعي الهدنة تشهد حراكاً «هاماً ومفصلياً» من الوسطاء لسد الفجوات ونقاط الخلاف، ومن بينها «ضمانات وتعهدات الالتزام بأي اتفاق، وأسماء الأسرى وعددهم، والانسحاب الإسرائيلي، وترتيبات اليوم التالي للحرب».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود أولمرت، في مقابلة مع «القناة 12» الإسرائيلية، الأحد، إن نتنياهو «لا يريد إعادة المخطوفين»، ولا يريد التوصّل لصفقة تبادل، «لكن ليس ثمة شك لدي أنه بعد يوم من خطابه أمام مجلسي الشيوخ والنواب الأميركي (25 يوليو «تموز» الجاري) (سيقوم بتفجير المفاوضات)»، وإلى ذلك الحين سيدير المفاوضات «دون دفع أي ثمن».

وبعد فترة من الجمود، تحدثت حركة «حماس» في 24 يونيو (حزيران) الماضي، عن تلقّي تعديلات أميركية - لم يجرِ الإعلان عن تفاصيلها - على مقترح الرئيس جو بايدن، وسلّمت الحركة، في 3 يوليو الجاري، ردها الجديد عبر الوسطاء لإسرائيل، ولقي قبولاً بين الأجهزة الأمنية والجيش، ما دفع نتنياهو لعقد اجتماع مع مجلس الوزراء الأمني، ومن ثم الموافقة على إرسال رئيس الموساد، ديفيد برنيع، إلى قطر لاستئناف المفاوضات. وعقب عودة برنيع من قطر، أعلن مكتب نتنياهو، انضمام وفد التفاوض الإسرائيلي لمحادثات بالدوحة، الأسبوع الجاري، مؤكداً أنه «لا تزال هناك فجوات بين الطرفين»، دون مزيد من التفاصيل.

ومساء السبت، أعلنت القاهرة أنها «تستضيف وفداً إسرائيلية وأميركية للتباحث حول النقاط العالقة في اتفاق التهدئة بقطاع غزة، وعقد مشاورات مع (حماس) ولقاءات مكثفة هذا الأسبوع»، وفق ما نقلته فضائية «القاهرة الإخبارية» عن مصدر مصري رفيع المستوى.

جنود إسرائيليون يقومون بعملية برية في جنوب قطاع غزة (رويترز)

وظهر الحديث عن «النقاط العالقة»، و«الفجوات»، بعد حديث مصادر إسرائيلية وأميركية بوسائل إعلام عبرية وغربية، عن «فرصة» لإبرام صفقة بعد تراجع «حماس» المؤقت عن مطلبها بوقف الحرب الدائم مع تنفيذ المرحلة الأولى من مقترح بايدن، الذي يمتد إلى 3 مراحل.

وفسر مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في مصر، الدكتور عمرو الشوبكي، ظهور هذه التباينات عقب التفاؤل بإبرام صفقة، لـ«عدم اقتناع نتنياهو بإبرام صفقة، وأنه لم يكن يرغب في استئناف المفاوضات لولا ضغوط الاحتجاجات في تل أبيب».

بينما رأى السفير الفلسطيني السابق، بركات الفرا، أنه سيكون هناك «حراك هام ومفصلي» من الوسطاء لتفادي أي محاولات لإفساد الصفقة، في ظل ما يعانيه القطاع من أزمات إنسانية كبيرة تحتاج لهدنة.

وتحدثت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الأحد، عن أن حكومة نتنياهو قدمت مطالب جديدة الجمعة عبر رئيس الموساد، قد تؤدي إلى «عرقلة المفاوضات»، منها أهمية مضي «حماس» في صفقة التبادل بناء على مقترح بايدن، من دون أن تطالب بوضع ضمانات لوقف الحرب.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية عن مسؤول في «حماس»، السبت، أن الحركة لا تزال تريد «ضمانات مكتوبة» من الوسطاء بأن «إسرائيل سوف تواصل التفاوض على اتفاق وقف إطلاق نار دائم بمجرد دخول المرحلة الأولى حيز التنفيذ».

ووفق الشوبكي فإن «الضمانات» هي أول البنود المحتملة في النقاط العالقة بين طرفي حرب غزة، حيث ترغب «حماس» في ضمانات من الوسطاء بعدم عودة إسرائيل للعمليات العسكرية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: ثاني البنود المحتملة، «تتعلق بالأسرى والمحتجزين، فهناك خلاف بشأن الأسماء وعددهم»، فبينما تريد «حماس» طرح أسماء الأسرى المحررين في السجون الإسرائيلية، لا تقبل أيضاً بالإفراج عن جميع المحتجزين لديها كما ترغب تل أبيب، وستكون هناك نقاشات في هذه النقطة، موضحاً: «ستكون ترتيبات اليوم التالي أيضاً أحد البنود العالقة في تلك المفاوضات»، فإسرائيل لا ترغب بوجود «حماس» بعد انتهاء الحرب، والحركة ترفض استبعادها، ويمكن بالنقاش الوصول لحلول وسط.

أما الفرا فقال لـ«الشرق الأوسط» إنه بخلاف بند الوقف الدائم للحرب الذي تم تجاوزه من جانب «حماس» مؤقتاً، فهناك نقاط عالقة، أهمها «الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، وخطط اليوم التالي من الحرب، التي قد تتضمن طرح نزع سلاح (حماس) وليس استبعادها فقط، في ظل رفض الحركة ذلك». ورأى أن بند عودة المواطنين لمنازلهم في شمال غزة دون عراقيل «سيكون إحدى النقاط العالقة».

وكانت تقارير عربية وغربية، تحدثت عن أن رد «حماس» الأخير تضمن مطالبة بأن يكون الانسحاب من محور «فيلادلفيا» ومعبر رفح ضمن المرحلة الأولى.

وبشأن احتمال أن تعرقل تلك النقاط العالقة مسار المفاوضات؛ يتوقع السفير الفلسطيني السابق أن «ينجح الوسطاء في إبرام أولى مراحل تلك الصفقة». وأرجع ذلك إلى «ضغوط ضد نتنياهو من داخل إسرائيل عبر المعارضة والاحتجاجات والمؤسسة العسكرية التي ترغب في إنجاز الصفقة، بجانب أن إدارة بايدن تريد إتمامها بوصفها مكسباً انتخابياً مهماً قبيل الانتخابات الرئاسية». وهو ما يؤيده الشوبكي الذي أشار إلى أن نتنياهو سيذهب إلى توقيع هذه الصفقة «مضطراً» هذه المرة رغم عدم اقتناعه.

السعودية تدعو لتفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات الإسرائيلية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تؤوي نازحين مدنيين في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة.

وجدّدت السعودية، في بيان لوزارة خارجيتها، رفضها التام الاستهداف المُمَنهج ضد المدنيين، مع مطالبتها بالوقف الفوري لإطلاق النار، وضمان حماية المدنيين والمنشآت المدنية والإغاثية والعاملين فيها، وضرورة تفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة للقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية.

كما أعرب مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن إدانته واستنكاره بأشدّ العبارات «العمل الإجرامي الإسرائيلي». وأكد جاسم محمد البديوي، الأمين العام للمجلس، أن الهجمات الوحشية والمستمرة من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في غزة وباقي الأراضي الفلسطينية، واستهدافها، بشكل مباشر، مخيمات الإيواء للنازحين، تشكل انتهاكاً صارخاً للقوانين والمعاهدات الدولية والإنسانية، وتُعدّ جرائم حرب تؤكد «النهج الإجرامي الخطير لقوات الاحتلال الإسرائيلي، دون أي اعتبار للقيم القانونية والأخلاقية والإنسانية».

ودعا البديوي المجتمع الدولي، بدوله ومنظماته كافة، إلى التحرك الفوري والجادّ لوقف إطلاق النار فوراً، ووقف العمليات العسكرية الإسرائيلية الخطيرة، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، مؤكداً الموقف الثابت لدول مجلس التعاون في دعم القضية الفلسطينية العادلة، وبذل الجهود كافة لحماية الشعب الفلسطيني من البطش والسلوك الإجرامي لقوات الاحتلال الإسرائيلية.

تشكيك داخل حزب «الليكود» في نية نتنياهو التوصل إلى صفقة

حزام أمني على محور فيلادلفيا... إحدى عقبات محادثات الهدنة

تل أبيب: نظير مجلي

في إطار العقبات الجديدة التي تقف في طريق التقدم نحو اتفاق إطلاق النار وتبادل الأسرى، مخطّط إسرائيلي لإقامة حزام أمني على طول محور صلاح الدين، «الذي يُعرف في إسرائيل بمحور فيلادلفيا»، بمسافة 15 كيلومتراً وعرض 800 متر، ويعارضه كل من «حماس» ومصر، حيث يعدّ مساساً باتفاقيات السلام بين البلدين.

وتدّعي إسرائيل أنها منذ احتلالها هذا المحور، بما فيه معبر رفح، اكتشفت عدداً من الأنفاق التي شقّتها «حماس»، لذلك فإنها تصرّ على تدمير هذه الأنفاق ومنع استمرارها؛ كونها.

وتنوي إسرائيل هدم كل شيء قائم على طول المحور وتسويته بالأرض، بحيث تُتاح لها مراقبته عندما تنسحب من المنطقة.

وتضع تل أبيب هذا الملف واحداً من بنود صفقة وقف إطلاق النار، وتسعى لإزالة معبر رفح القائم عليه، ونقله إلى مكان آخر، كما تحاول إقناع الحكومة المصرية بالموافقة على ذلك بوصفه، «مصلحة أمنية واستراتيجية للأطراف الثلاثة؛ إسرائيل ومصر والمواطنين الفلسطينيين في غزة، لكن مصر لا توافق على ذلك، و«حماس» تعارضه بشدة، وتطالب بانسحاب إسرائيلي فوري من تلك المنطقة.

يذكر أن الفرقاء اتفقوا على جولة جديدة من المفاوضات، بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، وذلك في كل من القاهرة والدوحة، الأسبوع الحالي.

وحسب مصادر في تل أبيب، فإن ملف محور فيلادلفيا سيكون مطروحاً على طاولة المفاوضات بقوة، وسيتوجه مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، وليام بيرنز، إلى العاصمة القطرية، الدوحة، ووفد آخر إلى القاهرة؛ للمشاركة في المفاوضات.

مساعي الهدنة

وأشارت «القناة 13» الإسرائيلية إلى أن المحادثات التي عُقدت، الجمعة، في قطر، بمشاركة رئيس الموساد، برنياع، كانت «إيجابية»، مشيرة إلى «حالة من التفاؤل في إسرائيل لم نشهد مثلها منذ أسابيع»، وأفادت بأن وفود عمل إسرائيلية على المستوى المهني ستتوجه خلال الأيام المقبلة إلى القاهرة والدوحة؛ لبلورة المخطط النهائي للاتفاق، ومعالجة القضايا محل النزاع، مثل: هوية الأسرى الذين سيشملهم التبادل، وآلية وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال من غزة.

وفيما يتعلق بالجداول الزمنية، تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن التوصل إلى اتفاق نهائي «لن يتم خلال أيام»، مشيرة إلى أننا نشهد انطلاق مفاوضات قد تستمر عدة أسابيع. ولكن مصدرَين مقرَّبَين من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يبدّدان هذا التفاؤل، ويتحدّثان عن خلافات جوهرية، رغم أن أساس الاتفاق هو ذلك الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن على أنه مقترح إسرائيلي. وحذّر المصدران من أن «التوصل إلى اتفاق لا يزال غير مضمون».

ونشرت وسائل إعلام عبرية، الأحد، تصريحات لعدد من القياديين في حزب «الليكود» الحاكم، تستبعد أن يُقدِم نتنياهو على التوقيع على صفقة تبادل أسرى مع «حماس»، قائلين صراحةً إن «من شأن الموافقة عليها إسقاط الحكومة، وذلك بسبب الضغوط التي يمارسها الوزيران بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير ضد تنفيذ الصفقة».

وقال قياديون في «الليكود» إنهم يواجهون صعوبة في رؤية نتنياهو يقبل الصفقة التي تقضي بوقف إطلاق النار، ضد رغبة سموتريتش وبن غفير من دون تفكيك الحكومة.

محور فيلادلفيا كما يُرى من غرب رفح بجنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

الوزيران المتطرفان

وقالت صحيفة «هآرتس»، الأحد، إن نتنياهو لم يستوضح بعدُ مع الوزيرَين المتطرفَين مدى جدية تهديدهما؛ لأن المفاوضات بين إسرائيل و«حماس» مستمرة في هذه الأثناء، ولم تُستنفَد بعد.

وتشير تقديرات في أحزاب الائتلاف أن حزبَي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديّين سيؤيدان الصفقة في حال الاتفاق بشأنها بين الجانبين، مثلما أيّدا صفقة مشابهة عندما كانت مطروحة، الشهر الماضي. وعملياً توجد أكثرية في الحكومة مع الصفقة، لكن عدداً من نواب «الليكود» هدّدوا بأنهم لن يصوتوا إلى جانبها في حال معارضة بن غفير وسموتريتش؛ لأنهم يخشون من سقوط الحكومة.

بيني غانتس

وفي السياق ذاته، تحدث نتنياهو مع رئيس كتلة «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس، حول تقدّم الاتصالات بخصوص الصفقة، وجاء في بيان صادر عن «المعسكر الرسمي» أن «غانتس ذكر أمام رئيس الحكومة أن المعسكر سيُقدّم دعماً كاملاً لأي صفقة تتحلّى بمسؤولية، وتؤدي إلى إعادة المخطوفين».

وقال غانتس بعد محادثته مع نتنياهو، إنه «لا تتعلق كافة الأمور بك، لكن عليك هذه المرة أيضاً إبداء التزام وإصرار وصدق نية، وأنت تعلم مثلي أنه منذ المقترح السابق فقدنا عدداً كبيراً من المخطوفين الذين ماتوا في الأسر، وهذا ليس وقت ألعاب أنانية مع وزير الدفاع يوآف غالانت».

ونقل موقع «والا» الإلكتروني عن القيادي في حزب «المعسكر الرسمي»، غادي آيزنكوت، قوله: «نتواجد في أقرب مكان من تحقيق صفقة في الأشهر التسعة الأخيرة، ولأسفي الشديد أواجه صعوبة في رؤية نتنياهو يرقى إلى مستوى الاستراتيجية القيادية، وأن يتخذ قراراً صعباً بوقف الحرب، وأن يقول لسموتريتش وبن غفير إن هذا هو القرار الصائب؛ فهو يعلم أن هذا سيؤدي إلى تفكيك الحكومة. ونتنياهو مكبّل بضرورات شخصية وسياسية تتغلب على قدرته لإنقاذ دولة إسرائيل».

آلاف الإسرائيليين يوقظون وزراء من نومهم في نفس ساعة هجوم «طوفان الأقصى»

جانب من الاحتجاجات ضد حكومة نتنياهو في تل أبيب أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

خرج آلاف الإسرائيليين إلى الشوارع، صباح الأحد؛ إحياءً لذكرى مرور 9 أشهر على هجوم «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفعلوا ذلك عبر تنظيم سلسلة مظاهرات أمام بيوت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورئيس الكنيست «البرلمان»، أمير أوحانا، و18 وزيراً في الحكومة، بدأت في الصباح الباكر وفي مثل ساعة هجوم «طوفان الأقصى».

واختار المتظاهرون الساعة السادسة و29 دقيقة بالضبط، وهي اللحظة نفسها التي بدأت فيها «حماس» هجومها على 11 موقعاً عسكرياً و22 بلدة في محيط غلاف غزة، يوم 7 أكتوبر الماضي، والذي أوقع 1200 قتيل إسرائيلي، و240 أسيراً، وردَّ عليه الجيش الإسرائيلي بحرب دمار لقطاع غزة، ما زالت مستمرة حتى اليوم.

وراح المتظاهرون يقرأون نصاً موحداً أمام بيوت الوزراء، جاء فيه: «إن لم ترن ساعة التنبيه لديك بالخطأ، فإننا جئنا لإيقاظك. فالعشرات من أبنائنا وبناتنا ما زالوا يئنون في الأسر في غزة، وأنت تصوَّت مرة تلو الأخرى ضد صفقة هدنة. نحن نذكّرك بسؤال يتردد على لسان الشعب كله، وهو: ماذا كنت ستفعل لو أن الأسرى هم أولادك؟ هل كنت ستصوِّت ضد الصفقة؟». ورفعوا أعلاماً ملطخة باللون الأحمر؛ في إشارة إلى مسؤولية الحكومة عن مقتل عدد من الأسرى الإسرائيليين.

عملية تصعيد كبرى

وجاءت هذه المظاهرات في إطار عملية تصعيد كبرى للاحتجاج على الاستمرار في الحرب، وعرقلة الاتفاق على صفقة تبادل أسرى. وبعد ذلك قام المتظاهرون بإغلاق الطرق والمفارق في سلسلة من المراكز في جميع أنحاء البلاد، بينها شوارع مركزية ضخمة.

كما انتشر ألوف المتظاهرين في مَسيرات أغلقوا فيها الشوارع. وأمام بيت نتنياهو في قيسارية أحرقوا إطارات مطاطية، ورفعوا الشعار: «كفى لحكومة الدمار».

ونُظِّمت مظاهرة أمام بيت رئيس اتحاد النقابات «الهستدروت»، أرنون بن دافيد، مطالبين بإعلان الإضراب العام عن العمل. وقالت منظمة «حر في وطني»، التي قادت المظاهرة إن «الاقتصاد يتحطم، والحكومة تُواصل تجاهل الوضع. وعلى النقابات أن تتحمل مسؤولية وتتخذ موقفاً وطنياً لصالح جمهور العاملين. الإضراب العام هو وسيلة ناجعة لإنقاذ الاقتصاد وإحراز التغيير المطلوب في الحكم». وقالت نوعما جيلبر، والدة جندي يقاتل في غزة، وهي من حركة «أم متيقظة»، إن «679 جندياً قُتلوا في هذه الحرب، والعدد يزيد يومياً. الجنود في الجبهة ينهارون جسدياً ونفسياً من عبء القتال المستمر بلا نهاية. جنود الاحتياط ينهارون اقتصادياً بسبب العبء المالي والمشاكل الاجتماعية التي يسببها غيابهم عن بيوتهم ومصالحهم. والحكومة، المجتمعة اليوم، تتداول في قانون يطيل مدة الخدمة الاحتياطية. أيُّ عبث هذا؟! أية قيادة هذه؟!».

«يوم التشويش»

وتحت عنوان «يوم التشويش»، نُظِّمت مَسيرات مناهِضة للحكومة في 30 بلدة بجميع أنحاء البلاد، من الجليل إلى النقب، وأغلقت عدة شوارع مركزية مثل شارع 2 وشارع 4 وشارع 6، وهي شوارع متوازية تشق إسرائيل بطولها. واستمرت الإغلاقات والاحتجاجات بين كرّ وفرّ حتى المساء، حيث يغلق المتظاهرون الشوارع، وتفتحها الشرطة بالقوة، ثم يغلقها المتظاهرون مرة ثانية.

اختار المتظاهرون الساعة السادسة و29 دقيقة بالضبط وهي اللحظة نفسها التي شنت فيها «حماس» هجومها على غلاف غزة في 7 أكتوبر الماضي

وشاركت 150 شركة كبرى في إضراب عن العمل. وقال مدير شبكة منظمات «الهايتك»، عيران شفارتس، إن «هذا التصعيد جاء لأن الحكومة تصم آذانها عن سماع نبض الشعب، وتتجاهل مطالب الجمهور، الذي يريد رحيلها؛ لأنها ليس فقط فاشلة في كل شيء، بل تتبجح وتواصل سياسة إبادة المخطوفين الإسرائيليين في سجن (حماس). لقد قررنا أن نُوقف الدولة، ونشلّها حتى تسقط الحكومة».

وكانت المظاهرات، في ليلة السبت - الأحد، قد بلغت أوجاً جديداً يقدر أنها شملت 200 ألف شخص.

ونُظِّمت 3 مَسيرات في تل أبيب، و80 مظاهرة أخرى في جميع أنحاء البلاد. وجرت المظاهرة الرئيسية في شارع كابلان بتل أبيب، واجتذبت عشرات الآلاف من الأشخاص. ونُظِّمت مَسيرات كبيرة أخرى في القدس وحيفا وقيسارية ورحوفوت وهرتسليا ورعنانا وكفار سابا وكركور ونتانيا وبئر السبع ونهلال، وكان أكثرها صخباً تلك التي جرت أمام مقر الإقامة الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في القدس وأمام بيته في قيسارية.

وكالعادة في المظاهرات الأخيرة، دفعت الشرطة قوات معزّزة لها إلى مواقع الاحتجاجات. وعندما أغلقوا شارع إيلون، هاجمتهم بقسوة وفرّقتهم بواسطة مركبة لضخ المياه وخيالة واعتداءات شديدة، واعتقلت عشرة منهم، بينهم أحد أشقاء الأسرى.

أمهات الرهائن

وكان التركيز، هذا الأسبوع، على أمهات الرهائن. وقالت معيان شيرمان، والدة الشاب رون، الذي قُتل جراء قصف إسرائيلي على غزة لتدمير أحد الأنفاق: «ابني دفع ثمن الاستهتار بحياة الأبناء. نتنياهو أهدر دمه. رئيس الحكومة هو المسؤول عن الإخفاق قبل 7 أكتوبر، وهو يكرر الإخفاقات، اليوم، ويهدر دماء بقية المخطوفين. هذا هو الإرث الذي يتركه للأجيال القادمة. وسيسجل التاريخ أن دولة إسرائيل لم تخجل وأبقته رئيساً لحكومتها».

وتحدثت دانييل ألوني، التي أُطلق سراحها بعد 49 يوماً من الأسر مع ابنتها البالغة 6 سنوات، وسيمونا شتاينبريشر، والدة دورون شتاينبريشر التي لا تزال محتجَزة في غزة. فقالت: «نحن نسمع رئيس الحكومة ووزراءه يتحدثون عن انتصار كامل وساحق، وعن إخضاع (حماس). لا يوجد شيء حقيقي وراء هذه الكلمات، فهم يعرفون أننا نعرف أنهم كذابون ويكذبون. يستهبلون الناس ويعتقدون حقاً أننا بلهاء».

وقالت عنات أنغرست، والدة الجندي متان، الأسير لدى «حماس» من فوق منصة المهرجان الضخم الذي اختتمت فيه مظاهرات تل أبيب: «نتنياهو، لقد كسرت قلوبنا عشرات المرات في الشهور التسعة الأخيرة، فلا تكسرها مرة أخرى. لدينا أمل حقيقي فلا تقضِ عليه. دع الصفقة تنجح هذه المرة».

وأضافت: «ابني جندي مقاتل، وجرى أسره مع رفاقه في السلاح، وهم داخل دبابة، وهو جريح. ثم تلقينا إشارات بأنه حي، لكننا صمتنا طويلاً، قالوا لنا إننا إذا تكلمنا سنهدد حياته. وكذبوا لأنهم كانوا يريدوننا صامتين. اليوم فهمنا أن صمتنا هو الذي يهدد حياته؛ لأن لدينا رئيس حكومة بلا مشاعر، يبشرنا من الآن بأنه سينهي المفاوضات في نهاية مرحلتها الأولى دون إطلاق سراح الجنود. أيُّ قائد هذا الذي يهدر دماء الأبناء الجنود؟!».

وتكلّم البروفيسور حجاي لفين، رئيس اتحاد أطباء الطب الجماهيري، قائلاً: «طيلة 9 أشهر نسيت الحكومة قيمة الحياة الإنسانية. المخطوفون في خطر، وبالإمكان إنقاذهم. وتوجد صفقة على الطاولة، ويجب قبولها. الغالبية الساحقة من المواطنين يؤيدون قبولها. وقرار الحكومة يعني شيئاً واحداً: الموت أو الحياة للمخطوفين. ونحن لا نثق بأن الحكومة ستتخذ القرار الصحيح».

الكشف عن وثيقة أعدّها باحثون إسرائيليون حول مستقبل القطاع

نتنياهو وفرضية الحكم العسكري في غزة

رام الله: كفاح زبون

المسألة الوحيدة التي لا يناقشها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، علناً أو سراً، خطة واضحة لليوم التالي في قطاع غزة بعد الحرب، مكتفياً بقوله إنه لن يستبدل «حماسستان» (حركة «حماس») بـ«فتحستان» (السلطة الفلسطينية وحركة فتح)، ويريد خلق ثقافة جديدة مختلفة كلياً في القطاع، من دون أن يتضح حقاً ماذا يريد؟ وكيف سيفعل ذلك؟

تثير لغة نتنياهو، المستخدمة حول اليوم التالي في غزة، شكوكاً حول نيته أصلاً مغادرة القطاع، وبالتالي تعزز سعيه للبقاء هناك على الأقل حتى يقرر ماذا سيفعل، ما يعني «حكماً عسكرياً».

وكشف تقرير إسرائيلي جديد عن وثيقة أعدّها باحثون إسرائيليون حول مستقبل قطاع غزة بعد هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، الذي شنّته حركة «حماس» على منطقة الغلاف، وصفها رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي بـ«الرائعة»، تعزز فرضية أن إسرائيل ذاهبة إلى حكم عسكري في القطاع.

وقال تلفزيون «أي 24 نيوز» إنه بعد وقت قصير من 7 أكتوبر، قدّم 4 باحثين إسرائيليين وثيقة من 32 صفحة إلى مجلس الأمن القومي والكابينت (المجلس المصغر السياسي والأمني)، بعنوان «من مجتمع قاتل إلى مجتمع معتدل»، تقترح حلاً للقضية الكبرى: من سيحكم غزة في اليوم التالي؟

تطرح الوثيقة التي وصفها رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي بـ«الرائعة»، شرطاً رئيسياً وهو هزيمة «حماس» الكاملة، وتفترض أمرين أساسيين: الأول هو أنه بعد 7 أكتوبر ثبت أنه لا يمكن لإسرائيل أن تعيش إلى جانب دولة تسيطر عليها «منظمة إرهابية» مثل «حماس». والافتراض الأساسي الثاني، أن غزة يجب أن تظل عربية وفلسطينية.

يقول البروفيسور داني أورباخ، أحد معدي الوثيقة العسكرية: «هذان الافتراضان يؤديان إلى استنتاج مفاده أن هناك حاجة للتحول في غزة». يتابع: «لكن من أجل ذلك، تحتاج إسرائيل إلى التخلص من حساسيتها تجاه إدارة السكان المدنيين».

غير أن التحول الذي يتحدث عنه أورباخ يعني حكماً عسكرياً.

ويتساءل التقرير الإسرائيلي: «هل نحن في الطريق إلى نظام عسكري إسرائيلي في غزة؟».

وفي محاولة لتفسير المسألة، قام الباحثون الأربعة بدراسة حالات مماثلة في التاريخ، مثل اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك الحكم العسكري الأميركي في الشرق الأوسط بعد حرب الخليج.

وعدّت الوثيقة أن «ألمانيا واليابان» تشكلان مثالين للنجاح الباهر، مستندة إلى أن التغيير الشامل في المجتمعات المدنية في هذه البلدان، التي كانت تحمل آيديولوجية قاتلة، اعتمد على الهزيمة الكاملة، التي شملت «نزع سلاح وإزالة الآليات السامة للحكم».

وتقترح الورقة أن هناك حاجة إلى «إعادة الإعمار، وهو أمر ضروري لتجديد القبول في أسرة الأمم، وإعادة التأهيل. ويتم ذلك بمساعدة اجتثاث التطرف من الأفكار الآيديولوجية المتشددة، وبناء بنى تحتية سلطوية جديدة، وتدمير رموز النظام القديم، وإجراء محاكمات صورية لمجرمي الحرب، وإيقاف استخدام الكتب القديمة والمتطرفة، وعرض الثقافة اليهودية في المدارس وغيرها».

يدعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هذه الأفكار، وكذلك هنغبي، الذي نقل عنه قوله: «سيتعين على الفلسطينيين أن يخرجوا من داخلهم قادة مهتمين بالازدهار والنمو والإدارة، وليس تجربة الجهاد وتشجيع الكراهية لإسرائيل».

وتؤكد الوثيقة، أنه حتى لو كانت إسرائيل لا ترغب في حكم غزة، وتفضل إقامة حكومة مدنية أخرى في القطاع، فإن خيار الحكم العسكري يجب أن يطفو إلى الأعلى، خاصة إذا كانت إسرائيل تريد تنفيذ ما هو مكتوب في الوثيقة.

الكشف عن الوثيقة جاء في وقت يحذر فيه قادة إسرائيليون من أن نتنياهو يعتزم فرض حكم عسكري في القطاع،

فخلال فترة الحرب، لم يتردد عن طرح أفكار الوثيقة، متحدثاً عن «نصر كامل وتغيير الثقافة والآيديولوجيا، وتغيير المناهج الدراسية وخلق مجتمع مختلف».

وكتبت تال شنايدر، في موقع «تايمز أوف إسرائيل» الأسبوع الماضي، إن إسرائيل في طريقها لحكم عسكري. وقالت شنايدر إنه منذ حذّر وزير الدفاع يوآف غالانت في شهر مايو (أيار) من أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعتزم فرض حكم عسكري إسرائيلي في غزة، لم ينفِ نتنياهو نيته ذلك، بل تتزايد الدلائل على أن الحكم العسكري في طريقه بالفعل، ومثل رواية الضفدع المغلي، ترتفع درجة حرارة الماء ببطء، فيما ينكر نتنياهو ويراوغ ويحرص على عدم «التعامل مع قضية» اليوم التالي في غزة.

وأضافت المعلقة أن «مستشار الأمن القومي تساحي هنغبي قال إن هناك عدداً كبيراً من البدائل لليوم التالي، من سيطرة الجيش الإسرائيلي، إلى الحكم العسكري، أو حكم سلطة محلية، أو عشائر فلسطينية، أو مجتمعات مدنية، أو قوات مشتركة».

وبعد هنغبي، طالب وزير الزراعة آفي ديختر بسيطرة عسكرية.

بعد ذلك، جرى الكشف عن وثيقة السكرتير العسكري الجديد لرئيس الوزراء، الجنرال رومان جوفمان، الذي يوصي بإقامة حكم عسكري في غزة. ولا يقف الأمر عند هؤلاء، فكثير من السياسيين، وبعضهم مؤثر مثل الوزير السابق، حاييم رامون، دعا إلى إقامة حكم عسكري في غزة.

وفي تقرير سابق، قالت «هآرتس» إن ثمة اقتراحاً موجوداً الآن على مكتب نتنياهو، يتعلق بإدارة عسكرية مؤقتة كبديل لـ«حماس».

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» وثيقة أعدّتها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، كشفت أن التكاليف التشغيلية السنوية لمثل هذه المغامرة تقدر بنحو 5,4 مليار دولار، بخلاف التكلفة الدبلوماسية التي لا يمكن حسابها. كما أن الجناح اليميني في الحكومة يريد سيطرة عسكرية في غزة، وهذا يبدو بديهياً، حيث إنه يهدف إلى استغلال الحكم العسكري للدفع بالاستيطان هناك.

لكن هل يمكن لنتنياهو فرض حكم عسكري في قطاع غزة، بعد الإرهاق الكبير الذي يعاني منه جيشه، ومواصلة «حماس» تنفيذ هجمات خاطفة قاتلة في القطاع، فيما لم يحقق أياً من أهدافه هناك؟!

إن كان فعلاً ينوي ذلك، فإنه لا يريد أن تكون للحرب نهاية.

مركبات تابعة للجيش الإسرائيلي تنقل الجنود والصحافيين داخل جنوب غزة في 3 يوليو (أ.ف.ب)

ملاحقة «حزب الله» تصل إلى البقاع... وقصف قاعدة في طبريا للمرة الأولى

تصعيد جنوب لبنان يسابق محادثات أممية في تل أبيب

بيروت: «الشرق الأوسط»

يسابق التصعيد العسكري في جنوب لبنان المساعي الدبلوماسية التي تقوم بها الأمم المتحدة؛ لمعالجة البنود العالقة في القرار 1701، واستعادة التهدئة، وذلك مع ارتفاع عدد قتلى الحرب في لبنان إلى نحو 500 قتيل، وهو عدد يكاد يلامس نصف عدد القتلى المدنيين في حرب تموز (يوليو) 2006.

ووصلت إلى تل أبيب (الأحد) المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس-بلاسخارت، المعينة حديثاً، في زيارةٍ تستغرق 3 أيام.

وتأتي زيارة المنسقة الأممية إلى إسرائيل تمهيداً لجلسة المشاورات المقرر أن يعقدها مجلس الأمن حول تنفيذ القرار 1701 قبل نهاية الشهر الحالي.

وقالت الأمم المتحدة في بيان، «من المتوقّع أن تُركّز مناقشاتها مع المسؤولين الإسرائيليين على الحاجة لاستعادة الهدوء، وإفساح المجال لحلٍّ دبلوماسيٍّ يمكن من خلاله للمدنيين النازحين من الجانبين العودة إلى ديارهم، بالإضافة إلى معالجة البنود العالقة في القرار 1701».

وقالت إنه «منذ تولّي السيدة هينيس-بلاسخارت منصبها الشهر الماضي، تواصلت بشكل مكثّف مع القيادات اللبنانية والأطراف المعنية؛ لبحث سبل وقف التصعيد عبر الخط الأزرق».

وتأتي هذه الزيارة في ظل تصعيد متواصل على ضفتَي الحدود، بلغ مسافات أعمق على ضفتَي الحدود، كما وصلت ملاحقة إسرائيل لعناصر في «حزب الله» إلى البقاع في شرق لبنان، بغرض اغتيالهم. وبعد استهداف إسرائيل قيادياً في «حزب الله» قرب بعلبك في شرق لبنان، (السبت)، استهدف الطيران الإسرائيلي منزلاً في بلدة معروب الواقعة شمال شرقي مدينة صور، وتبعد 25 كيلومتراً على الأقل عن أقرب منطقة حدودية، في حين أعلن «حزب الله» قصف قاعدة تخزين ذخيرة قرب طبريا، التي قال الإعلام الإسرائيلي إنه أعمق قصف حتى الآن، ويناهز الـ60 كيلومتراً، فضلاً عن قصف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية.

وتبنى «حزب الله» في بيان، قاعدة «نيمرا» (إحدى القواعد الرئيسية في المنطقة الشمالية)، في غرب طبريا، بعشرات من صواريخ «الكاتيوشا»، كما قصف مقرّ وحدة المراقبة الجوية وإدارة العمليات الجوية في قاعدة «ميرون» في جبل الجرمق بعشرات من صواريخ «الكاتيوشا»، وذلك «في ردّ على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو في منطقة البقاع» بعد ظهر السبت.

وتقع قاعدة «نيمرا» قرب طبريا، وتعد واحدة من أبرز القواعد التي تتضمن مخازن للذخيرة في المنطقة الشمالية، وتُقصف للمرة الأولى منذ بدء الحرب. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الحزب «أطلق صواريخ على عمق 60 كيلومتراً من الخط الحدودي، وهو أبعد إطلاق حتى الآن منذ بداية الحرب». وأفادت وسائل إعلام إسرائيليّة لاحقاً بأن 10 فرق إطفاء و6 طائرات تعمل بمنطقة الجليل الأدنى لإخماد حرائق نتيجة صواريخ أُطلقت من لبنان.

وقال الإطفاء الإسرائيلي إنه تعامل «مع أكثر من حريق في مناطق مفتوحة بطبريا والجليل الأسفل جراء إطلاق صواريخ من لبنان»، في إشارة إلى قصف موازٍ استهدف التجهيزات التجسسية في موقع الراهب في القطاع الغربي أيضاً. وتحدث مستشفى بوريا عن وصول «شاب من طبريا مصاب بجروح خطرة إثر سقوط صواريخ».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «إطلاق ما بين 20 و30 صاروخاً من جنوب لبنان باتجاه الجليل الأسفل»، وأن «صافرات الإنذار دوت 27 مرة شمال البلاد بغضون ساعة». كما قال «حزب الله»، في بيان منفصل، إنه «بعد رصدٍ ومتابعة لحركة جنود العدو الإسرائيلي في موقع بركة ريشا، وعند وصولهم إلى الدشم المحددة في نقطة المقتل، استهدفتهم المقاومة بالصواريخ الموجهة، وأصابوها بشكلٍ مباشر، واندلعت النيران فيها، وأوقعت جنود العدو بين قتيلٍ وجريح».

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أنه بعد إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان نحو الجليل الأسفل، «بدأ الجيش الإسرائيلي بشنّ سلسلة غارات في عمق جنوب لبنان على بعد 25 كيلومتراً من الحدود بين لبنان وإسرائيل، وذلك على المدى نفسه الذي أُطلقت إليه الصواريخ من لبنان للجليل الأسفل».

من جهته، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي استهداف مبنى عسكري أُطلقت منه صواريخ مضادة للدروع باتجاه منطقة شتولا بالجليل الأعلى.

ولفت بيان الجيش إلى أن «طائرات حربية أغارت على مبنى عسكري في منطقة معروب، بالإضافة إلى بنية إرهابية في الناقورة».

وبعد الظهر، خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت في منطقة صيدا والزهراني على 4 مراحل، مما أحدث دوياً ضخماً. وارتفع عدد القتلى على الضفة اللبنانية إلى نحو 500 قتيل. وأشار الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، إلى أنّ «الخسارة الكبرى في الحرب هي الخسارة البشريّة»، لافتاً إلى أنّ «الخسارة البشرية في حرب الجنوب تعادل نصف الخسارة البشرية (المدنية) في حرب تموز».

وأوضح شمس الدين أن «عدد المنازل المُدمّرة بشكل كامل في الجنوب بلغ 1880 منزلاً»، وتابع: «493 شخصاً هو عدد الخسارة البشرية في الجنوب حتى الآن».

إسرائيليون يحاولون إطفاء نيران اندلعت نتيجة صواريخ أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان (رويترز)

مساع أممية في إسرائيل لتنفيذ البنود العالقة من الـ1701

جبهة جنوب لبنان تزيد تعقيدات الاستحقاق الرئاسي

بيروت: يوسف دياب

برزت في لبنان تلويحات بالمطالبة بانتخابات نيابية مبكّرة، في حين تُلقي جبهة الجنوب اللبناني المشتعلة بين «حزب الله» وإسرائيل، بثقلها على الاستحقاق الرئاسي، إذ زادت الجبهة من تعقيدات المشهد السياسي الداخلي، وأدت إلى تعليق كل المبادرات والوساطات الساعية إلى إنهاء الشغور المستمر منذ 21 شهراً في رئاسة الجمهورية، بما فيها مهمّة «اللجنة الخماسية»، المؤلفة من سفراء الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة قطر. وأكد مصدر لبناني مطلع على قنوات الاتصال المرتبطة بهذا الملفّ أنه «لا بحث في الملفّ الرئاسي قبل وقف النار ما بين (حزب الله) وإسرائيل». وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «إن جبهة الإسناد لغزّة فرضت واقعاً جديداً على الاستحقاق». وأضاف: «إذا كان شرط (حزب الله) السابق يقضي بانتخاب رئيس يحمي ظهر المقاومة، فثمة حديث في الكواليس عن ربط الانتخابات الرئاسية بإعادة إعمار الجنوب وبناء القرى التي دمرتها إسرائيل».

وبدا لافتاً تراجع دور «اللجنة الخماسيّة» لدفع الاستحقاق قدماً وإنهاء حالة الشغور الرئاسي الذي يقترب من عامه الثاني. وأوضح مصدر في «الخماسيّة» أن اللجنة «لم توقف مهمتها». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ليست اللجنة الخماسية ولا دولها من ينتخب رئيساً للبنان، وكل ما تفعله هو تقريب المسافات بين القوى السياسية وكسر حالة الجمود القائمة، وانتخاب رئيس تتوافق عليه الأطراف، ليحظى عهده بدعم عربي ودولي يمكنّه من النجاح ونقل البلاد إلى مرحلة الاستقرار والازدهار». وأشار المصدر إلى أنه «كلما نجحت اللجنة في تقريب وجهات النظر حول مواصفات المرشّح، كانت تُفاجأ بتعقيدات من خارج الحسابات؛ لذلك باتت أقرب إلى الاقتناع بأن الحلّ أكبر من قدرة اللبنانيين على التوافق فيما بينهم، وأن هناك عوامل خارجية تتحكّم في خياراتهم».

وأمام هذا التصلّب وامتناع الطرفين عن التقدم خطوة إلى الأمام، عدّ عضو كتلة «الاعتدال الوطني» النائب وليد البعريني أن «الأفق بات مسدوداً أمام الانتخابات الرئاسية، في غياب أي أرضية مشتركة بين الأطراف المتحكّمة بالاستحقاق». وأشار البعريني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن التكتل «لم يقطع تواصله مع القوى السياسية والكتل النيابية لبلورة رؤية مشتركة للحلّ، كما أنه على تواصل دائم مع أعضاء اللجنة الخماسية في لبنان للبحث عن مخارج تؤدي إلى حلحلة العقد القائمة». وكشف البعريني عن «توجّه لدى تكتل (الاعتدال الوطني)» لتطوير مبادرته السابقة، وبحث بنودها مع «اللجنة الخماسيّة» قبل عرضها على باقي الأطراف. ورأى البعريني أن البرلمان الحالي عاجز عن انتخاب رئيس، مؤكداً أن «الأمور معقدة، ويستحيل تسويق أي مبادرة أو أفكار جديدة قبل عودة الهدوء إلى جنوب لبنان، لكن لا بدّ أن نخلق أرضيّة للحل تكون مهيّأة لبحثها بعد وقف إطلاق النار ما بين لبنان وإسرائيل».

وفي هذا السياق، أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي «أنّنا في لبنان نعيش أزمة حقيقية، فلا بدَّ من العودة إليها، أوّلاً لكي ينتخب المجلس النيابي رئيساً للجمهوريّة وفقاً للدستور الواضح والصريح». وقال في عظة الأحد: «لا نستطيع البقاء خارج إطار الحقيقة، والعيش في كذب بعضنا على بعض، في حين وطننا يتلاشى أمام أعيننا بمؤسّساته الدستوريّة، بل علينا أن نعيش ثقافة الحقيقة الواضحة التي لا لبس فيها، فنتصارح ونتصالح بها وعلى ضوئها».

من جانبه، طالب متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، بإجراء انتخابات نيابية مبكرة، في حال فشل البرلمان بتركيبته الحالية في انتخاب رئيس جديد للجمهورية. وقال عودة في عظة الأحد، إن المسؤولين مدعوون إلى اتخاذ خطوات عملية، مشيراً إلى أن «النواب كانوا مدعوين إلى انتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس، لكنهم حتى الآن لم يلبوا نداء الواجب». وأضاف: «إذا كانوا عاجزين عن القيام بدورهم، أو أنهم وصلوا إلى طريق مسدود لا منفذ له، ألا تحتم عليهم المسؤولية الوطنية والأخلاقية مصارحة من أوصلوهم وأوكلوا إليهم مسؤولية تمثيلهم، أن هذا المجلس النيابي، بتركيبته الحالية، غير قادر على انتخاب رئيس، ومن ثم عليه إفساح المجال لغيره، بالطرق الديمقراطية التي يمليها الدستور؟».

أكّد أنه «لا دعوة للحوار النيابي بمن حضر»

بري لـ«الشرق الأوسط»: التشاور ضروري لانتخاب رئيس للبنان في 10 أيام

بيروت: محمد شقير

قال رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري، إنه يرفض دعوة النواب إلى الحوار أو التشاور بمن حضر، لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من الدوران في حلقة مفرغة، وأكّد بري لـ«الشرق الأوسط» أنه يتطلّع إلى حوار جامع، في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان، ولا يتوخّى من دعوته كسر فريق أو عزله، و«كنا في حركة (أمل)، وبتوجيهات من مؤسّسها الإمام المغيب السيد موسى الصدر، أول من وقف ضد القرار الذي اتخذته الحركة الوطنية بعزل حزب (الكتائب) في الأيام الأولى من اندلاع الحرب في لبنان ربيع 1975».

وأضاف بري: «إننا نريد جمع اللبنانيين؛ لأن هناك ضرورة لتضافر الجهود لإنقاذ بلدنا»، قائلاً: «كفانا تفريقاً وتمزيقاً، ولا خيار أمامنا سوى التشاور أو الحوار، وعندها في خلال عشرة أيام نتمكّن من إنهاء الشغور الرئاسي، بانتخاب الرئيس؛ كونه شرطاً لإعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية، ليكون لبنان بكامل الجهوزية لمواجهة التحديات، في حال أن المنطقة تستعد للدخول في ترتيبات سياسية تتطلب منا توحيد الرؤية؛ لئلا تأتي الحلول على حسابنا». وشدّد بري على أن هناك ضرورة مُلِحّة لانتخاب رئيس للجمهورية؛ ليكون على رأس الوفد اللبناني للتفاوض في حال تقرّر إعادة رسم خريطة سياسية جديدة لمنطقة الشرق الأوسط، وسأل: «ما الضرر في حال انخرط الجميع في التشاور في ظروف طارئة غير مسبوقة يمرّ بها البلد؟ وهل من عائق سياسي يمنع النواب من التلاقي، من موقع الاختلاف، لعل الحوار يُسهم في ردم الهوة بين اللبنانيين؟ ومن قال إن التشاور يشكّل سابقة في خرق الدستور، خصوصاً أنه المدخل لتعبيد الطريق أمام انتخاب الرئيس لطيّ صفحة الشغور في رئاسة الجمهورية؟».

تشاور بلا شروط

وأكّد بري أنه لا شروط مسبقة على التشاور، الذي لا بد منه، و«إذا تفاهمنا على مرشح توافقي فإنه سيلقى منا كل ترحيب وتأييد، وإلا نذهب إلى البرلمان بلائحة تضم عدداً من المرشحين يعود للنواب انتخاب الرئيس من بينهم، في جلسات نيابية متتالية بدورات انتخاب متعدّدة، على أن تتأمن أكثرية ثلثَي أعضاء الهيئة العامة لانتخابه»، وهذا من شأنه أن يضع حداً لتعطيل الجلسات لتعذّر تأمين العدد النيابي المطلوب، أي النصاب، لاستمراريتها.

وأبدى بري ارتياحه للأجواء التي سادت اجتماعه بأمين سر دولة الفاتيكان بيترو بارولين، لدى زيارته لبنان، وقال إنه حثّ القيادات المسيحية على التعاون لتسهيل انتخاب الرئيس، مؤكداً أن انتخابه بمثابة المفتاح، الذي من دونه لا يمكننا الانتقال للخطوة التالية لإعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية، بتشكيل حكومة فاعلة ببرنامج اقتصادي إصلاحي بالتعاون مع المجلس النيابي؛ لأن انتخاب الرئيس ليس كافياً ما لم يكن متلازماً مع قيام حكومة إنقاذية.

وتطرّق بري إلى المواجهة المشتعلة بين «حزب الله» وإسرائيل على الجبهة الجنوبية، وقال إنها لا تزال تحت السيطرة ضمن قواعد الاشتباك، وقال إن الحزب يردّ على استهداف العدو الإسرائيلي للعمق اللبناني باستهدافه العمق الإسرائيلي، وتحديداً مراكز القيادة العسكرية والأمنية، وأماكن تجمّعات العسكريين في الثكنات.

هوكستين ينتظر هدوء جبهة غزة

ورأى أن الوسيط الأميركي أموس هوكستين، سيتحرك تلقائياً بين تل أبيب وبيروت فور التوصل لوقف النار بين إسرائيل وحركة «حماس» على الجبهة الغزاوية، وقال إنه يتوقع في هذه الحال وصوله إلى لبنان في أي لحظة لاستئناف التفاوض معه حول تهدئة الوضع في الجنوب، على قاعدة تطبيق القرار «1701»، مشمولاً بانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا؛ كونه ينص صراحةً على إعادتهما للبنان؛ لأنهما جزء من أراضيه، ويُفترض أن تخضعا لسيادته بلا شروط.

ومع أن بري لا يربط بين وقف النار على جبهتَي غزة والجنوب وبين انتخاب رئيس للجمهورية، فإنه في المقابل يتعامل مع وقف إسرائيل اعتداءاتها على أنه الحافز لتسريع انتخابه، و«لنذهب فوراً للتشاور أو الحوار، وعندها سننتخب الرئيس في خلال عشرة أيام».

ولفت بري إلى أن هناك حاجة مُلِحّة للتعاون من أجل «المملة البلد»، وسأل: «أين الضرر من الحوار أو التشاور؟ وكنتُ قد دعوتُ له منذ أكثر من عام ونصف العام، ولا مصلحة في الرفض فقط من أجل الرفض، لا، بل هناك ضرورة للجلوس مع بعضنا البعض، بدلاً من أن نتبادل الحملات السياسية، وإلا لن نجد في الخارج من يساعدنا ما لم نساعد أنفسنا، وتعاطيتُ بإيجابية وواقعية مع سفراء اللجنة الخماسية لتسهيل انتخاب الرئيس».

خلال لقاء بري وبارولين في مقر إقامة رئاسة مجلس النواب في بيروت (إعلام البرلمان)

خريطة طريق من المعارضة

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن قوى المعارضة مجتمعةً أنجزت ورقة العمل، التي تعتبرها، من وجهة نظرها، خريطة الطريق لإخراج انتخاب الرئيس من المراوحة والتعطيل، وهي تستعد للإعلان عن تفاصيلها في مؤتمر صحافي تعقده، ظهر الثلاثاء، في المجلس النيابي، على أن يليه قيام وفد نيابي يمثلها، قوامه: غسان حاصباني، وإلياس حنكش، وميشال الدويهي، وفؤاد مخزومي، بتسليم نسخة عنها في الرابعة من عصر اليوم نفسه لسفراء «الخماسية»: الأميركية ليزا جونسون، والفرنسي هيرفيه ماغرو، والسعودي وليد البخاري، والمصري علاء موسى، والقطري عبد الرحمن بن سعود آل ثاني، في لقاء في مقر السفارة الفرنسية في قصر الصنوبر، على أن تتواصل المعارضة لاحقاً مع الكتل النيابية للوقوف على رأيها حيال مبادرتها الرئاسية. وقالت مصادر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط»، إن ورقة العمل التي أعدّتها تأتي في سياق إطلاقها مبادرة كاملة لانتخاب الرئيس ضمن الأسس الدستورية، و«ننظر إليها على أنها الممر الإلزامي لتسهيل انتخابه؛ لوقف اللعب في الوقت الضائع لملء الفراغ بذريعة نضوج الظروف الخارجية»، كما يراهن محور الممانعة.

وأكّدت أن مقاربتها للملف الرئاسي مفتوحة على عدة خيارات، من دون أن تأتي على ترجيحها للخيار الرئاسي الثالث، وإن كانت تلمّح إليه على طريقتها بتخلّيها عن خيارها الأول بدعم ترشيح النائب ميشال معوض، لمصلحة ترشيحها للوزير السابق جهاد أزعور، فيما لا يزال الفريق الآخر يتمسّك بترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية.

قال إنه سيستجيب لأي خطوة يتخذها الأسد لتحسين العلاقات مع تركيا

إردوغان لإعادة العلاقات مع سوريا «كما في الماضي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إن «بلاده تريد إعادة العلاقات مع سوريا إلى النقطة التي كانت عليها في الماضي»، مجدداً التأكيد على أنه سيوجه الدعوة إلى الرئيس السوري بشار الأسد لزيارة تركيا في أي وقت.

وأضاف إردوغان: «لقد وصلنا الآن في سوريا إلى نقطة أنه في اللحظة التي يتخذ فيها الرئيس السوري بشار الأسد خطوة نحو تحسين العلاقات مع تركيا، فإننا لا نقف ضده وسنبادر إلى الاستجابة بشكل مناسب، لأننا لم نكن أعداء لسوريا بالأمس، كنا نجتمع مع الأسد كعائلة. أرجو أن نوجه هذه الدعوة ونأمل أن نعيد العلاقات التركية السورية إلى النقطة نفسها التي كانت عليها في الماضي».

وفي إشارة إلى تفضيله «اللقاء المباشر مع الأسد» في أنقرة، تماشياً مع رغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قال إردوغان في تصريحات لصحافيين رافقوه، الأحد، في رحلة عودته من برلين حيث حضر مباراة المنتخب التركي ونظيره الهولندي في الدور ربع النهائي لبطولة الأمم الأوروبية: «دعوتنا للأسد قد تحدث في أي وقت، لدى السيد بوتين نهج لعقد اجتماع في تركيا، ولرئيس الوزراء العراقي وجهة نظره الخاصة في هذه القضية، نحن نتحدث عن الوساطة في كل مكان، ولكن لماذا لا نتحدث مع من هم على حدودنا، مع جيراننا؟».

وكان إردوغان قال في تصريحات، أدلى بها الجمعة في طريق عودته من كازاخستان حيث شارك في قمة منظمة شنغهاي للتنمية والتقى بوتين على هامشها: «قد نقوم بدعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبشار الأسد، للقاء مشترك. إذا زار الرئيس بوتين تركيا من الممكن أن تبدأ مرحلة جديدة مختلفة».

وأضاف: «كل السنوات التي مرت على الحرب في سوريا أظهرت للجميع بوضوح ضرورة إنشاء آلية حل دائم. مددنا دائماً يد الصداقة إلى جارتنا سوريا، وسنواصل ذلك بشرف وأمانة، نقف إلى جانب سوريا التي تتعاضد على أساس عقد اجتماعي جديد عادل وشامل. ولم ولن نسمح أبداً بإنشاء كيان إرهابي بسوريا في منطقتنا». ورأى أن «رياح السلام، التي ستهب على سوريا، ومناخ السلام الذي سيعم جميع أنحاء سوريا، ضروريان أيضاً لعودة ملايين السوريين إلى بلدهم».

وسبق أن أعلن إردوغان، في تصريحات أخيرة في إسطنبول، استعداده للقاء الأسد «وإعادة العلاقات بين تركيا وسوريا إلى ما كانت عليه في السابق»، لافتاً إلى أنه التقى الأسد في الماضي، وكانت هناك لقاءات حتى على المستوى العائلي، وليس لديه مشكلة في لقائه مجدداً.

تصريحات إردوغان جاءت رداً على تصريحات الأسد، خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف في دمشق، أكد فيها انفتاح بلاده على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين سوريا وتركيا، والمستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى.

وتوقفت محادثات تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، التي توسطت فيها روسيا، وانطلقت عام 2021 على مستويات مختلفة، منذ يونيو 2023؛ بسبب إصرار الحكومة السورية على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

وتتمسك تركيا ببقاء قواتها حتى التوصل إلى تسوية سياسية ووضع دستور، وإجراء انتخابات في سوريا على أساس قرار مجلس الأمن الدولي 2254 لعام 2015، وضمان أمن حدودها من تهديدات المسلحين الأكراد. وترى أن الجيش السوري لا يملك القدرة حالياً على بسط السيطرة على الحدود ومنع إقامة كيان كردي انفصالي.

وبحسب مراقبين، فإن الحراك التركي الأخير باتجاه اللقاء مع الأسد، يرجع إلى عوامل عدة، أبرزها المخاوف من الانتخابات المحلية في مناطق الإدارة الذاتية الكردية لشمال شرقي سوريا في أغسطس (آب) المقبل، وتعدها تركيا خطوة باتجاه إقامة دولة كردية (إرهابية) على حدودها وترغب في دعم موسكو ودمشق لمنع إجرائها.

إردوغان يتحدث لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من برلين أمس (الرئاسة التركية)

أشار إردوغان إلى تفضيله «اللقاء المباشر مع الأسد» في أنقرة

كذلك التوصل إلى صيغة لإعادة ملايين اللاجئين الذين أصبحوا يشكلون عبئاً، في ظل ضغوط المعارضة والشارع التركي لغلق هذا الملف، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية التي تدفع تركيا إلى الاتفاق مع حكومة دمشق على إعادة تشغيل المعابر وفتح طرق التجارة عبر الحدود إلى سوريا ومنها إلى دول المنطقة.

في الوقت ذاته، يرى المراقبون أن حكومة الأسد لا تستطيع الوفاء بهذه المتطلبات، سواء لتأمين الحدود أو استيعاب عودة أكثر من 3 ملايين لاجئ في تركيا، بسبب تردي الوضع الاقتصادي وانهيار البنية التحتية في سوريا؛ فضلاً عن عدم قدرتها على تأمين طرق التجارة، حتى وإن أبدت تركيا تغيراً في موقفها من البقاء العسكري في شمال البلاد اعتماداً على صيغ أخرى تضمن لها التدخل عند الضرورة في عمق الأراضي السورية، كتعديل اتفاقية أضنة لعام 1998، ومد مسافة دخول القوات التركية، كما تقترح موسكو، إذ تطالب أنقرة بمدّ مسافة دخول قواتها من 5 إلى 30 أو 40 كيلومتراً لمطاردة القوات الكردية.

ويعتقد أن تركيا تريد استغلال فترة الانشغال بالانتخابات الأميركية المرتقبة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، للانتهاء من ملف التهديد الكردي جنوب حدودها بالاتفاق مع موسكو ودمشق، لتوجسها تجاه واشنطن التي تحافظ على دعمها لوحدات حماية الشعب الكردية وإقامة كيان كردي على حدودها الجنوبية.

احتجاجات شمال سوريا

وتطرق إردوغان مجدداً إلى أعمال العنف الأخيرة، التي استهدفت اللاجئين السوريين في تركيا في ولاية قيصري وسط البلاد، وما تبعها من احتجاجات ضد تركيا وإهانة العلم التركي في مناطق سيطرة القوات التركية والجيش الوطني الموالي لها شمال سوريا، قائلاً: «من المؤكد أن أيادي تدخلت في هذه الأحداث التي لا يمكن أن تقع دون تدخل سياسي».

وأضاف: «مهما حاولوا إثارة هذا الأمر، فإننا كدولة قوية صفعناهم على الفور بالضربة القاضية، وسوف نستمر بذلك من الآن فصاعداً. سوف ندمرهم بالطريقة ذاتها التي دمرنا بها حزب العمال الكردستاني، وحزب الاتحاد الديمقراطي، ومنظمة المجتمع الكردستاني».

في السياق، كشفت مصادر أمنية تركية عن القبض على شخص آخر قام بتمزيق علم تركيا مع مجموعة من الأشخاص في احتجاجات في مدينة أعزاز شمال سوريا على خلفية الأحداث في قيصري، ويدعى علي محمد الحاج حسن حمادة. وقالت المصادر، إن عناصر من الجيش الوطني السوري ألقت القبض عليه نتيجة جهود المخابرات التركية، وإنه قدم اعتذاره للشعب التركي بعد إلقاء القبض عليه.

وكانت المخابرات التركية، ألقت القبض، السبت، على عدد من المحرضين الذين استهدفوا علم تركيا شمال سوريا. وأفادت مصادر أمنية، بتوقيف شاب استهدف العلم التركي في مدينة الباب السورية.

وظهر الشاب في مقطع فيديو بثته وسائل الإعلام التركية وهو يقبل العلم التركي ويعرب عن ندمه واعتذاره للشعب التركي، مستخدماً اللغة التركية في حديثه.

كما أوقف الأمن التركي شخصين آخرين انخرطا في أعمال استفزازية ضد تركيا شمال سوريا.

وسبق أن أعلن وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، الجمعة، توقيف 1065 شخصاً في أنحاء البلاد، عقب الأحداث التي اندلعت في ولاية قيصري في 30 يونيو الماضي، وتم خلالها إحراق عدد من المنازل وأماكن العمل وتدمير مركبات وممتلكات عائدة للسوريين.

تحالُف للقوى السياسية العراقية يدعو لردع أنقرة

توغلات تركية متواصلة في دهوك... وصمت ببغداد وأربيل

بغداد: فاضل النشمي

رغم تواتر الأخبار عن عمليات قصف وتوغل متصاعدين للقوات التركية، تركزت في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراقي، فإن السلطات؛ سواء الاتحادية في بغداد، أو الإقليمية في أربيل، التزمت الصمت حيال ذلك، بينما عبّرت قوى سياسية عراقية عن رفضها لتوغلات أنقرة، ودعت إلى ردعها.

لكن مصدراً أمنياً عراقياً قال لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك اعتقاداً بوجود «اتفاق مضمر» بين أنقرة من جهة، وبغداد وأربيل من جهة أخرى، يتضمن «السماح للقوات التركية بملاحقة عناصر (حزب العمال الكردستاني)، (تصنفه تركيا إرهابياً) داخل الأراضي العراقية».

ونفّذت القوات التركية عمليات قصف بالطائرات والمدفعية، الأحد، على مواقع تابعة لـ«العمال الكردستاني» في وادي «رشافة» شمال دهوك.

ومع ذلك، لا يرى المصدر الأمني العراقي أن «التوغل التركي يمثّل جديداً؛ إذ يستمر منذ سنوات، وعادةً ما ينشط بين أشهر يونيو (حزيران)، وأكتوبر (تشرين الأول) من كل عام؛ لأن الأجواء المناخية تسمح بذلك، وفي الشتاء تتراجع القوات التركية بسبب سوء الأحوال الجوية».

وطبقاً للمعلومات التي نشرتها شبكة «روداو» الإعلامية الكردية، فإن القوات التركية أقامت في 24 يونيو الماضي، نقطة تفتيش على مفرق طريق «كاني بلافي وبيليزاني»، الواقع على الطريق الرئيسي بين ناحيتَي «بامرني وكاني ماسي» في محافظة دهوك.

وتؤكد معلومات الشبكة أن «جنود الجيش التركي يتجوّلون في المنطقة رفقة أسلحتهم الثقيلة»، مضيفةً أن تركيا نفّذت خلال العامين الماضيَين عمليتين في قضاءَي «باتيفا» و«العمادية»، وأقامت حتى الآن «150 نقطة عسكرية بعمق 35 كيلومتراً داخل أراضي إقليم كردستان».

كما أفادت وسائل إعلام كردية، الأحد، بنصب القوات التركية نقاطاً عسكرية جديدة شمال محافظة دهوك؛ لبسط المزيد من سيطرتها على المناطق الحدودية، بذريعة ملاحقة «العمال الكردستاني»، الذي تعتقد أنقرة أنه ينشط في تلك المناطق المتاخمة لحدودها مع العراق.

وتقول مصادر، إن «القوات التركية نفّذت تحركات عسكرية جديدة في منطقة (نهلي)، التابعة لقضاء العمادية شمال دهوك، حيث نصبت عدة نقاط عسكرية بين وادي (سركلي) ووادي (رشافة) على سفوح جبل (متين)، وتم تجهيز هذه النقاط بالأسلحة والعربات العسكرية، إضافةً إلى الآليات اللازمة لفتح الطرق، وإنشاء القواعد العسكرية».

300 دبابة

وتحدثت المصادر الكردية عن قيام منظمة «فرق صناع السلام» الأميركية (CPT)، نهاية يونيو الماضي، برصد دخول الجيش التركي صوب إقليم كردستان العراق بـ300 دبابة ومدرعة، وإقامة حاجز أمني ضمن حدود منطقة باديناني.

ووفقاً لتقرير المنظمة، فإن تركيا تسعى إلى رسم خط أمني، يبدأ من منطقة (شيلادزي)، ويمتد إلى قضاء «باتيفا»، وسيمرُّ عبر ناحية «ديرلوك»، و«بامرني»، «وبيكوفا»، بحيث تكون جميع القرى والبلدات والأقضية والنواحي والوديان والأراضي والسماء والماء، خلف هذا الخط تحت السيطرة العسكرية للجيش التركي. وتعليقاً على عدم إصدار الحكومة الاتحادية وسلطات الإقليم بيانات بشأن التدخل التركي، يقول كفاح محمود المستشار الإعلامي لزعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما يحصل من تحركات تركية ليس جديداً، ويمتد لسنوات طويلة ماضية، هناك عشرات القواعد التركية المنتشرة شمال دهوك وأربيل أيضاً، بسبب تواجد قوات (العمال الكردستاني) في أراضي كردستان للأسف الشديد».

خيم «مام رشان» قرب مدينة دهوك في العراق (أ.ب)

ويضيف أن «الطرفين التركي والعمالي يريدان نقل صراعهما خارج الأراضي التركية، سواء في كردستان العراق، أو في سوريا، وربما في مناطق أخرى من محافظة نينوى، وضمنها القاعدة العسكرية في منطقة بعشيقة».

ويعتقد كفاح أن «هناك تعاوناً استراتيجياً بين حزب العمال، وأطراف مؤثرة في الحكومة و(الحشد الشعبي)، وهذا ما يفسّر صمت الحكومة الاتحادية، وحتى زيارة الرئيس التركي الأخيرة إلى بغداد لم تُنتج شيئاً، بسبب طبيعة العلاقة بين (الحشد) و(العمال) في منطقة سنجار ومناطق أخرى».

ويتابع، أن «ما يحدث حالياً في دهوك وشمال أربيل بنحو 40 كيلومتراً من تدخّل تركيا بسبب صراعها مع حزب العمال، وهو تدخل مدعوم ربما باتفاقية قديمة بين أنقرة وبغداد، يتيح لكلا الطرفين التدخل بعمق نحو 5 كيلومترات في جانبي الحدود».

ويرى كفاح أن «حكومة الإقليم لا تستطيع أن تفعل شيئاً حيال التدخلات التركية؛ لأنها لا تمتلك قوات عسكرية تضاهي القوات التركية، فقوات البيشمركة غير مكلّفة بالاشتباك مع القوات التركية أو غيرها، وهذه من المهام السيادية المرتبطة بالحكومة الاتحادية التي لديها 3 فرق عسكرية منتشرة بين المثلّث العراقي التركي السوري، إلى المثلث العراقي الإيراني التركي، لكن هذه القوات غير مجهّزة بالأسلحة المناسبة».

وفي وقت سابق أعربت السيدة الأولى العراقية شاناز إبراهيم أحمد، عن قلقها من التطورات التي تحدث في دهوك، وقالت عبر حسابها على موقع «إكس» إن «سيادة العراق في خطر، ولا أحد يتكلم؟ في انتهاك صارخ للقانون الدولي، تقيم القوات المسلحة التابعة لدولة مجاورة (...) نقاط تفتيش ودوريات على أراضينا في دهوك».

رفض سياسي

من جهته، دعا تحالف «قيم»، الذي يضم معظم الحركات والأحزاب المدنية، وضمنها «الحزب الشيوعي العراقي»، الأحد، إلى اتخاذ مواقف مناسبة وقوية، لحماية المواطنين من القصف التركي لقضاء العمادية بمحافظة دهوك.

وقال تحالف «قيم» المدني في بيان: «تستمر القوات التركية، منذ فترة ليست قصيرة، بانتهاك السيادة العراقية، وتُواصل توغلها العسكري، والقصف شبه المستمر لمحافظة دهوك، وبشكل خاص لقضاء العمادية، مع تواصل الاستهتار حد إقامة معسكرات ونقاط تفتيش ثابتة ومتحركة، وتهجير عدد من المواطنين من قراهم، مما يدحض حجة الحكومة التركية، وادّعاءها بأنها تلاحق حزب العمال الكردستاني».

وأضاف: «حتى الآن لم يجرِ اتخاذ أي إجراء رادع لوقف هذه الانتهاكات، سواءً من القوات التركية، أو من حزب العمال الكردستاني، الذي يستخدم الأراضي العراقية في أنشطة تضر باستقرار وأمن بلدنا»، وأكّد التحالف رفضه التام «لعدوان القوات التركية، وانتهاكها المستمر للسيادة».

قال إن هناك فرصة لاستئناف «منبر جدة» لوقف الحرب في السودان

حمدوك لـ الشرق الأوسط: متفائل بلقاء قريب يجمع البرهان و«حميدتي»

القاهرة: أحمد إمبابي

أعرب رئيس وزراء السودان السابق، ورئيس «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، عبد الله حمدوك، عن تفاؤله بإمكانية لقاء قريب يجمع طرفي الحرب في السودان؛ قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وقال في حوار خاص مع «الشرق الأوسط»، على هامش مشاركته في «مؤتمر القاهرة» للقوى السياسية السودانية: «إن الاجتماع بين الطرفين ممكن، من خلال آلية (اللجنة الرئاسية) المُشكلة من الاتحاد الأفريقي برئاسة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني»، عادّاً تلك اللجنة «خطوة في الاتجاه الصحيح، كونها توفر آلية لجمع طرفي النزاع، لم تكن موجودة من قبل».

وشكّل «مجلس السلم والأمن الأفريقي»، في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، لجنة برئاسة موسيفيني، لجمع طرفي الحرب بالسودان (قادة الجيش وقوات الدعم السريع)، في أقرب وقت ممكن، واقترح قمة طارئة للاتحاد الأفريقي للنظر في وضع السودان.

وعدّ رئيس وزراء السودان السابق أنه «لأول مرة يُجرى تشكيل آلية على مستوى رؤساء الدول»، مشيراً إلى أن «هذه اللجنة ستكون لديها القدرة على التأثير على الطرفين، باعتبارها مشكلة على أعلى مستوى»، وتمنى حال حدوث الاجتماع أن «يحقق هدف وقف الحرب».

ورحّب حمدوك، بنتائج اجتماع «مجلس السلم والأمن الأفريقي» الأخير، وعدّها تعكس «اهتمام القارة الأفريقية بالقضية السودانية».

وحول مشاركته في «مؤتمر القاهرة للقوى السياسية السودانية، قال رئيس «تقدم»: «إن المؤتمر يعدّ الأول منذ بدء الأزمة في السودان الذي يجمع هذا الكم من الأطراف السياسية»، مشيراً إلى أنه تمت مناقشة «آليات وقف إطلاق النار، حتى لو بشكل مؤقت، ثم بشكل مستدام».

وعدّ رئيس وزراء السودان أن مؤتمر القاهرة «أتاح فرصة للقوى السياسية للمشاركة فيه للاتفاق على المبادئ العامة للعملية السياسية»، وقال إن لديه قناعة «بأنه لا يوجد حل عسكري للنزاع في السودان، وأنه يجب الدخول في عملية سياسية عبر التفاوض لمعالجة هذه الأزمة».

واستضافت القاهرة، السبت، فعاليات مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية، بشعار «معاً لوقف الحرب»، الذي ناقش 3 ملفات لإنهاء النزاع، تضمنت «وقف الحرب، والإغاثة الإنسانية، والرؤية السياسية للحل».

جانب من الحضور في مؤتمر القاهرة (الخارجية المصرية)

وأوضح حمدوك، أن «السودان يمر بأكبر كارثة إنسانية في العالم، فهناك 25 مليوناً داخل السودان مهددون بالمجاعة... الموت جوعاً أكثر من الرصاص»، وعدّ أن الإشكالية في «عدم القدرة على الوصول للمتضررين من الحرب»، وطالب بالعمل على «توصيل المساعدات عبر الحدود المختلفة للسودان، ووصولها للمتضررين في مناطق النزاع».

دمار شامل

ووصف رئيس «تقدم»، ما أحدثته الحرب الداخلية، بأنه «دمار شامل للسودان»، وقال الحرب: «أحدثت دماراً يفوق التصور والخيال... ومرتبط بفقدان أرواح أكثر من 100 ألف ضحية حتى الآن»، وأشار إلى أن «هناك دماراً في البنية التحتية والموارد الخاصة والممتلكات».

«السودان يمر بأكبر كارثة إنسانية في العالم... 25 مليون سوداني مهددون بالمجاعة»

وعدّ حمدوك «فقدان الكوادر المدربة في كل المجالات بالسودان بصفتها أحد الآثار الكارثية للحرب... وتعويضها سيكون صعباً»، مشيراً إلى أنه «سيكون مطلوباً مع انتهاء هذه الحرب القيام بمهام إعادة التأسيس للدولة، خاصة البنية التحتية».

وتوقف حمدوك عند الوضع الإنساني الصعب للفارين من الحرب، وأشار إلى «وجود 10 ملايين نازح داخل السودان، إلى جانب نحو مليوني لاجئ في دول الجوار». وقال: «إن مصر وحدها استقبلت نحو مليون لاجئ من الفارين من الحرب»، مشيراً إلى أن «الفارين من الحرب يواجهون ظروفاً قاسية لانعدام السكن والخدمات الأساسية من الغذاء والدواء».

وحول فرص العودة لإنجاح مسار «جدة»، لوقف الحرب، قال رئيس الوزراء السوداني السابق: «ما زالت هناك إمكانية لاستئناف التفاوض بمسار جدة»، مشيراً إلى أن «تنسيقية (تقدم) رحبت بهذا المسار، وترى أنه يمكن أن يتكامل مع المسارات الإقليمية والدولية الأخرى التي تتعامل مع الأزمة السودانية، مثل مسار الاتحاد الأفريقي والإيغاد».

وشدد البيان الختامي لـ«مؤتمر القوى السياسية السودانية» في القاهرة على «الالتزام بإعلان جدة، والنظر في آليات تنفيذه وتطويره لمواكبة مستجدات الحرب».

وحول أسباب عدم استجابة طرفي النزاع، قال حمدوك إنه «لا يعرف أسباب عدم اكتمال تنفيذ بنود اتفاق جدة»، مشيراً إلى أن «هذا المسار كان مبكراً في بداية الحرب، ونجح في البداية في تطبيق فترات قصيرة لوقف النار»، عادّاً أن إحدى المشاكل التي تواجه هذا المسار «تعقيدات الأزمة نفسها».

وحول انفتاح تنسيقية «تقدم» مع باقي القوى السياسية، بعد مؤتمرها التأسيسي وتشكيل هيكل تنظيمي لها، قال حمدوك، إن «المؤتمر التأسيسي قدّم رؤية للحل السياسي، ومعالجة القضايا الإنسانية ووقف الحرب، إضافة إلى طرح رؤية مؤتمر المائدة المستديرة، وهي آلية للعمل مع القوى السياسية». وأضاف: «نريد أن نمد يدنا للجميع، ونريد أن نكون أكبر تجمع يضم قوى مدنية وسياسية ولجان مقاومة وتنظيمات مهنية ونقابيين وكفاحاً مسلحاً».

وأوضح رئيس «تقدم»: «لا ندعي تمثيل السودان، بل نعمل مع كل الفاعلين»، وقال: «ليست لدينا شروط محددة للانفتاح على باقي القوى السياسية غير التعامل مع مَن يعمل لوقف الحرب، واستعادة الانتقال من أجل عودة الحكم الوطني الديمقراطي في السودان».

وحول إذا كانت هيكلة تنسيقية «تقدم»، قد تمكنها من المنافسة في أي انتخابات مقبلة في السودان، قال حمدوك «(تقدم) غير مُشكّلة لتخوض الانتخابات، لكن من أجل العمل على وقف الكارثة في السودان ووقف الحرب»، مشيراً إلى أن «الانتخابات قضية أخرى». ورفض رئيس الوزراء السوداني السابق ما يجري تداوله من تشكيل حكومة جديدة في السودان، من قبل رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، وقال: «كيف نُشكل حكومة، وهناك حرب قائمة»، مضيفاً: «يجب أن تتوقف الحرب أولاً، قبل الحديث عن تشكيل حكومة في السودان».

واستبعد حمدوك قبوله رئاسة حكومة مرة أخرى، وقال: «ما يشغلني حالياً هو إيقاف الحرب»، مشيراً إلى أن «موضوع رئاسة أي حكومة متروك لخيارات الشعب السوداني، وهناك آلاف السودانيين المؤهلين لقيادة الحكومة».

مدبولي يلقي بيانها على الجلسة العامة

الحكومة المصرية الجديدة لنيل ثقة البرلمان اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في خطوة إجرائية دستورية تستهدف الحصول على «ثقة البرلمان»، تُلقي الحكومة المصرية الجديدة، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، اليوم (الاثنين)، بيانها أمام أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، خلال جلسة عامة تُعقد بمقر المجلس في العاصمة الإدارية الجديدة.

وقال رئيس مجلس النواب المصري المستشار حنفي جبالي، في إفادة رسمية (الأحد)، إن «الجلسة، التي تُعقد وفقاً لأحكام اللائحة الداخلية لمجلس النواب، ستشهد إلقاء مدبولي بياناً يتضمن عرضاً لبرنامج الحكومة الجديدة».

وكانت الحكومة المصرية الجديدة قد أدّت اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، الأربعاء الماضي، بعد شهر من المشاورات للاستقرار على تشكيلها الذي شهد دمج وزارات واستحداث أخرى، وتعيين نائبين لرئيس الوزراء، إضافة إلى تغيير 3 حقائب سيادية هي الدفاع والخارجية والعدل.

ومن المقرر أن تحضر الحكومة الجديدة بكامل هيئتها أمام مجلس النواب، بحسب ما نقلته فضائية «إكسترا نيوز» المصرية عن مصدر حكومي مطلع.

الإعلامي وعضو مجلس النواب المصري، النائب مصطفى بكري، قال في تدوينة على حسابه بـ«إكس» (الأحد) إن «مدبولي سيلقي بيان الحكومة في الثانية ظهر الاثنين»، مشيراً إلى أنه في أعقاب ذلك «سيتم تشكيل لجنة برئاسة أحد وكيلَي مجلس النواب لتقدم تقريرها في فترة لا تزيد على عشرة أيام». وأضاف بكري أن «مجلس النواب سيجتمع يومي الثلاثاء والأربعاء من الأسبوع المقبل، حيث ستقدم اللجنة تقريرها للمناقشة والتصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة، قبل أن يرفع المجلس جلساته ليعود للانعقاد في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل».

ووفق لائحة مجلس النواب المصري، فإنه يتعين على رئيس الوزراء المكلف تقديم «برنامج الحكومة» لمجلس النواب خلال 20 يوماً من تاريخ تشكيلها، أو في أول اجتماع لها، إذا كان غير قائم، على أن تعمل اللجان الخاصة المكلفة دراسة بيان الحكومة خلال 10 أيام، من أجل حصول الحكومة على ثقة أغلبية أعضاء المجلس في غضون 30 يوماً على الأكثر من تاريخ تقديم برنامج الحكومة. ويأتي نص اللائحة مكملاً للمادة 146 من الدستور المصري التي تشترط حصول الحكومة الجديدة على موافقة مجلس النواب، حيث تنص على أن «يكلف رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء، بتشكيل الحكومة وعرض برنامجها على مجلس النواب، فإذا لم تحصل حكومته على ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب خلال ثلاثين يوماً على الأكثر، يكلف رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء بترشيح من الحزب أو الائتلاف الحائز على أكثرية مقاعد مجلس النواب».

في غضون ذلك، قال مدبولي إن «الحكومة تحرص دوماً على تعزيز التعاون الفعال مع البرلمان، واللجان النوعية به في مختلف الملفات السياسية والاقتصادية ومشروعات القوانين التي يتم سنّها؛ من أجل إيجاد أرضية مشتركة، بما يعمل على سرعة إنجاز القوانين التي تهم المواطنين، ولذا فيجب الاهتمام بحضور الجلسات البرلمانية والمناقشات التي تُعقد حول مختلف القضايا، لا سيما في اللجان النوعية».

جاء ذلك خلال لقاء مدبولي، (الأحد)، وزير الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، المستشار محمود فوزي. وأكد مدبولي على «الدور المهم الذي يقوم به مجلس أمناء الحوار الوطني، في فتح ومناقشة مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وغيرها من الملفات المهمة، ويتعين مواصلة التنسيق الكامل مع مجلس الأمناء؛ لاستكمال تنفيذ مخرجات الحوار في مرحلته الأولى، بكل جدية على أرض الواقع».

وقبل نحو عامين، دعا السيسي إلى «حوار وطني» يضم القوى السياسية كافة من التيارات كلها، باستثناء جماعة «الإخوان» التي تصنفها السلطات «إرهابية»؛ لمناقشة أولويات العمل في البلاد. وأُقيمت جلسات المرحلة الأولى من الحوار في مايو (أيار) من العام الماضي، وانتهت برفع مجموعة من التوصيات، في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع، إلى الرئيس لتنفيذها.

بموازاة بلاغات للنائب العام تُشكّك في صحتها

أزمة «دكتوراه» وزير التعليم المصري تصل إلى «النواب»

القاهرة: عصام فضل

وصلت أزمة الدرجة العلمية (الدكتوراه) التي حصل عليها وزير التربية والتعليم المصري الجديد، محمد عبد اللطيف، إلى مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، بعدما تقدم أحد نوابه بإحاطة لرئيس مجلس الوزراء، الدكتور مصطفى مدبولي، طالبه بالرد على ما أثير «بشأن المؤهلات العلمية للوزير»، والتي أحدثت خلال الأيام الماضية جدلاً واسعاً في البلاد، بالتزامن مع تقديم بلاغات للنائب العام المصري «شككت في صحة الدكتوراه».

وأدى وزير التعليم، اليمين الدستورية، الأربعاء الماضي، ضمن أعضاء الحكومة الجديدة. وطالب عضو مجلس النواب، النائب فريدي البياضي، في إحاطته البرلمانية لرئيس الوزراء، الأحد، «بالرد» على ما يثار بشأن «الدكتوراه» الخاصة بوزير التعليم، وتحقيق مبدأ الشفافية والمحاسبة. وقال إن «كانت هناك أخطاء يجب الاعتراف بها ومحاسبة مرتكبيها والتراجع عنها فوراً، بدلاً من الاستمرار فيها وارتكاب مزيد من الأخطاء».

وبحسب البياضي، فإنه وفقاً للسيرة الذاتية المنشورة لمحمد عبد اللطيف، فهو «حاصل على درجة الدكتوراه من (جامعة كارديف سيتي في الولايات المتحدة)، لكن هذه الجامعة ليست معروفة، ولا يوجد لها وجود حقيقي، وليس لها هيئة تدريس ولا حرم جامعي، وتضع على موقعها على الإنترنت تسعيرة للحصول على درجات علمية مختلفة، من بينها درجة الدكتوراه بقيمة 10 آلاف دولار» (الدولار الأميركي يساوي 47,90 جنيه في البنوك المصرية).

وترى الخبيرة التربوية في مصر، الدكتورة بثينة عبد الرؤوف، أن عدم الرد على ما أثير من تشكيك في المؤهلات العلمية لوزير التعليم «يُشكل رسالة سلبية لدى المصريين». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الأمر يثير شكوكاً لدى المواطنين حول قدرة الوزير على علاج مشكلات التعليم المتراكمة». لكن مؤسِّسة «ائتلاف أولياء أمور مصر»، داليا الحزاوي، عدّت «التشكيك» في شهادة «الدكتوراه» ينطوي على «تنمّر واضح». وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «الشهادات العلمية مهمة بالطبع، لكن الوزير يمتلك خبرات عملية كبيرة في التعليم، فلماذا لا نمنحه فرصة، ثم نحاسبه على أدائه، بدلاً من إصدار الأحكام المسبقة؟».

وتقدم المحامي المصري، عمرو عبد السلام، ببلاغين في وقت سابق، إلى النائب العام المصري، طالب فيهما بـ«التحقيق مع وزير التعليم» حول ما يثار من «تشكيك» في صحة درجة الدكتوراه. وأكد عبد السلام أنه طالب النائب العام بـ«التحقق من جميع الشهادات الدراسية الخاصة بالوزير، ومطابقتها بالسجلات الموجودة في المدارس والجامعات المنسوبة إليها لمعرفة المؤهلات الحقيقية التي حصل عليها خلال مراحل التعليم المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها».

وكانت «هيئة الرقابة الإدارية» بمصر قد نشرت عبر صفحتها على «فيسبوك»، الجمعة، السير الذاتية لوزراء الحكومة الجديدة، وتضمنت حصول وزير التربية والتعليم على بكالوريوس السياحة والفنادق، والماجستير في «تطوير التعليم» من جامعة لورانس بالولايات المتحدة، والدكتوراه بنظام التعليم عن بُعد في «إدارة وتطوير التعليم» من جامعة كارديف سيتي.

كما تطرق البياضي، في إحاطته البرلمانية، الأحد، إلى الشهادات والمؤهلات العلمية الأخرى لوزير التعليم. وأشار إلى أن «السيرة الذاتية للوزير تضمنت أيضاً أنه حاصل على شهادة الماجستير من جامعة لورانس في الولايات المتحدة عام 2012 في مجال تطوير التعليم، وهي جامعة أميركية عريقة، وليست جامعة وهمية». لكن بحسب البياضي، فإن «جامعة لورانس تضم كونسرفتوار لتعليم الموسيقى، وكلية للآداب الليبرالية والعلوم»، ووفقاً لما نشرته الجامعة في تعريفها لنفسها، وما هو معروف فعلاً عنها، فهي «مختصة بدراسات ما قبل التخرج، ولا تضم قسماً للدراسات العليا، ولا تعرض أي درجات ماجستير في أي مجال». إلا أن مواقع محلية مصرية نشرت، الجمعة، تقارير تشير إلى «صحة شهادة الدكتوراه التي حصل عليها وزير التعليم من الولايات المتحدة، وأنه تم توثيقها في القنصلية المصرية بواشنطن بتاريخ 25 فبراير (شباط) 2014». وأبرزت التقارير «مشاركة الوزير في العديد من الدورات التدريبية بمجالات الإدارة والقيادة والحوكمة، وخبرته الممتدة لأكثر من 25 عاماً في مجال إدارة المؤسسات التعليمية».

من جهته، رد وزير التربية والتعليم على «اتهامات» حصوله على دكتوراه «وهمية» عبر الإنترنت. وقال في تصريحات متلفزة، مساء الجمعة، إنه «حصل على شهادة الدكتوراه من خلال الدراسة في الجامعة (أون لاين)». وأضاف: «سجلت للدراسة في الجامعة (الأون لاين)، وكان الهدف من ذلك هو الشغف لمعرفة التعليم عبر الإنترنت لنقل ذلك للطلاب وللمدارس التي أعمل بها، وليس الهدف منها العمل فقط».

«مفوضية الانتخابات» تنفي الاعتداء على رئيسها في مصراتة

رئيس «النواب» الليبي ومحافظ «المركزي» يبحثان «الميزانية الموحدة»

القاهرة: خالد محمود

استبق رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، لقاء مرتقباً، في جامعة الدول العربية، باجتماع مفاجئ عقده مساء السبت بالعاصمة المصرية، مع محافظ «مصرف ليبيا المركزي» الصديق الكبير، رفقة نائبه مرعي رحيل، في إطار المصالحة بين الطرفين، بعد قطيعة وخلافات علنية دامت لسنوات.

والاجتماع المرتقب يضم بالإضافة إلى صالح، رئيسي مجلسي «الرئاسي» محمد المنفي، و«الأعلى للدولة» محمد تكالة، ويستهدف استكمال بحث معضلات الأزمة السياسية.

وقال صالح والكبير، في بيانين منفصلين ومتزامنين، إن الاجتماع «ناقش آخر مستجدات توحيد المصرف المركزي، وتطوير الخدمات المصرفية وأنظمة الدفع الإلكتروني، والخطوات المتخذة لاعتماد الميزانية الموحدة للدولة للعام الحالي، والقوانين المرتبطة بالقطاع المصرفي، والتنسيق مع مؤسسات الدولة، ومقترح معالجة المبادلة ودعم المحروقات».

وأعرب صالح عن «امتنانه للدور الذي قام ويقوم به المصرف للمحافظة على الاحتياطيات والاستدامة المالية للدولة». وأكد دعم مجلس النواب للاستمرار في هذه الجهود وأهمية التواصل المستمر مع رئاسة مجلس النواب.

اجتماع صالح مع محافظ المصرف المركزي ونائبه في القاهرة (مجلس النواب)

ويعد هذا أول اجتماع معلن من نوعه، بين صالح والكبير، وفقاً لما أكده عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، لـ«الشرق الأوسط».

وأعلن بليحق، في بيان اختتام أعمال اللجنة المُكلفة من مجلس النواب، لدراسة مدى تأثير فرض رسم على سعر الصرف الأجنبي، ونقل عن رئيس اللجنة أن التقرير النهائي سيعرض على المجلس خلال الجلسة المُقبلة المقررة يوم الثلاثاء المقبل.

يأتي ذلك، فيما نفى مسؤول رفيع المستوى في الجامعة العربية لـ«الشرق الأوسط»، اعتزام عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، المشاركة في الاجتماع الثلاثي، الذي سيعقد بالقاهرة، برعاية الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، منتصف الشهر الحالي، بين صالح والمنفي وتكالة، لحسم لخلافات المتعلقة بملف المناصب السيادية والقوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، إن حضور الدبيبة لم يكن على جدول أعمال اجتماعه الأخير في القاهرة مع أبو الغيط، وأضاف: «لم يكن هذا هدف هذا اللقاء». وعقد الاجتماع الأول بين القيادات الليبية الثلاث في العاشر من مارس (آذار) الماضي.

وأكد مصدر عربي مطلع، أن اللقاء الثاني من نوعه، سيعقد كما هو معلن بمقر الجامعة العربية في بالقاهرة، في 15 من هذا الشهر، لافتاً في تصريح مقتضب لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الاجتماع، سيعقد كما هو محدد سلفاً، في زمانه ومكانه».

وكان المصدر، يرد على مزاعم بشأن وجود ضغوط يمارسها «المجلس الأعلى للدولة»، لنقل محادثات القاهرة إلى المغرب.

من جهتها، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، إنها حضرت، مساء السبت، مع وزيرة الدولة لشؤون المرأة بحكومة «الوحدة» حورية الطرمال، ندوة حول ريادة الأعمال النسائية في ليبيا.

وأشادت خوري «بمشاريع النساء المبتكرة والتحديات التي تغلبن عليها، وبدورهن في تشكيل المستقبل الاقتصادي للبلاد».

في غضون ذلك، نفت المفوضية العليا للانتخابات، تعرض رئيسها عماد السايح، لاعتداء مساء السبت، خلال وجوده في مدينة مصراتة بغرب البلاد، واعتبرت في بيان لها، أن «مثل هذه الأخبار كاذبة، ولا أساس لها من الصحة، ولا تخدم مصلحة العملية الانتخابية».

ولفتت «المفوضية» إلى أن السايح الذي شارك في حوارية بمدينة مصراتة تحت عنوان «مرايا انتخابات المجالس البلدية»، قد تمّ تكريمه في نهايتها.

من جهتها، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، استعداداتها لاستضافة «منتدى الهجرة عبر البحر المتوسط»، الذي سيعقد في 17 من الشهر الحالي بالعاصمة طرابلس.

وفي شأن مختلف، أعلن «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا»، أن مديره بالقاسم، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، قد أبرم مساء السبت، عقود عدد من المشاريع المُخطط تنفيذها في درنة ومدن الجبل الأخضر، مع إحدى الشركات المصرية، في إطار رؤية الصندوق الاستراتيجية لتنمية وتطوير وإعادة إعمار كل المدن والمناطق الليبية.

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع التركية، مجدداً في بيان مقتضب، مساء السبت، عبر منصة «إكس»، قيام عناصر فرقاطة تابعة لمجموعة المهام البحرية التركية، بتنفيذ «تدريبات الأسلحة»، بمشاركة فرق عسكرية تركية، قبالة سواحل ليبيا.

أعرب صالح عن امتنانه لدور المصرف في المحافظة على الاحتياطيات والاستدامة المالية للدولة

القطبان يناكفان سياسياً بملفي «فاغنر» و«سيف القذافي»

«حرب النفوذ» في ليبيا تزيد التنافر الأميركي ـ الروسي

القاهرة: جمال جوهر

تكثّف واشنطن وموسكو من وجودهما وتحركاتهما على الساحة الليبية، بداعي حلحلة الأزمة السياسية المعقّدة، بما يضمن التوفيق بين الفرقاء، لكن هذه المساعي تصطدم بمخاوف ليبيين، يرونها مجرد «حرب باردة على توسيع النفوذ».

واتسعت الساحة الليبية، منذ رحيل النظام السابق، لكثير من الأطراف والأقطاب الدولية المتنافرة والمتعارضة سياسياً، وبات جميعها، بما فيها أميركا وروسيا، يعمل، بحسب متابعين، على «رسم خريطة ليبيا، على نحو يخدم مصالحها الاستراتيجية».

فمن مكاتب الساسة في ليبيا إلى قاعة الجلسات الرئيسية بمجلس الأمن الدولي، تظهر ملامح تزايد هذا التنافر الأميركي الروسي، إذ يحرص مندوب كل منهما على التحدث في ملفات تزعج الطرف الآخر، وهو الأمر الذي يعيد طرح السؤال حول ما هي مقاصدهما في ليبيا؟

وأمام تزايد مخاوف وهواجس الليبيين مما يسمونه مناكفات أميركية روسية، يفسر الأكاديمي والباحث السياسي التركي، مهند حافظ أوغلو، هذا الأمر بأن «من يكسب ليبيا فقد كسب عملياً قرابة 10 دول أفريقية للعمل فيها، والوصول إلى المَرب السياسية الاستراتيجية بعيدة المدى لـ50 عاماً مقبلة».

ويتحدث أوغلو إلى «الشرق الأوسط» عن أن روسيا وموسكو وبعض اللاعبين الآخرين يستغلّون، من وراء ستار، الانقسام الحاصل بين شرق ليبيا وغربها.

وفيما لم يستبعد أوغلو أن تكون رغبة هذه الأطراف الدولية هي «السيطرة على موارد البترول بشكل أساسي ومباشر»، قال إن «هناك غرضاً آخر، يتمثل في ليّ ذراع وكسر عظم الطرف الآخر، عندما يمدد نفوذه إلى مزيد من الدول في أفريقيا».

ولوحظ أن الولايات المتحدة، ممثلة في مبعوثها الخاص ريتشارد نورلاند، تكثف جهودها الدبلوماسية من طرابلس العاصمة (غرباً) إلى بنغازي (شرقاً)، داعية إلى خريطة طريق «ذات مصداقية» توحّد الفرقاء السياسيين. كما أجرى نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بك يفكيروف، أكثر من زيارة إلى مقر القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» برئاسة المشير خليفة حفتر، فسّرها متابعون بأنها «لدعم تمدد بلاده في أفريقيا من بوابة ليبيا».

حالة روسيا وأميركا في ليبيا شبّهها مركز «أبعاد» للدراسات الاستراتيجية بـ«الحرب الباردة» خلال السنوات الماضية، وقال إنها «ازدادت بشكل تدريجي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا». غير أن سياسيين ليبيين يرون أن «حرب النفوذ» بين القطبين «تتزايد، ما قد يدخل البلاد في دوامة في مقبل الأيام طبقاً لأجندة كل منهما».

ويرى المركز أنه في مقابل التحرك الأميركي بين غرب ليبيا وشرقها، الذي يستهدف إنهاء الانقسام السياسي، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تفرز سلطة جديدة، ردّت روسيا بترقية علاقتها مع شرق ليبيا إلى المستوى الرسمي، بعد أن كانت تعتمد على عناصر «فاغنر»، كما مدّت جسور التواصل مع سلطات طرابلس «لتفويت الفرصة على المحاولات الأميركية الرامية إلى تطويق نفوذها». وفي إحاطة أمام مجلس الأمن منتصف أبريل (نيسان) الماضي، تناول المندوب الأميركي، روبرت وود، بعض الملفات الشائكة التي تزعج روسيا، متحدثاً عن «القلق إزاء الانتهاكات لحظر توريد الأسلحة في ليبيا». وأشار إلى أنشطة مجموعة «فاغنر» التي تدعمها روسيا، ووصفها حينها بأنها «مجموعة إجرامية دولية لا تبالي بسيادة ليبيا أو بالدول المجاورة لها».

ولم يفوّت مندوب روسيا لدى مجلس الأمن الفرصة، فتساءل عن «الجهاز الأمني الذي تدربه الولايات المتحدة في ليبيا». غير أن السلطات الليبية في غرب ليبيا نفت الأمر.

وإلى جانب الإشكاليات الأمنية والمخاوف الأميركية من وجود عناصر «فاغنر» في ليبيا لمساندة «الجيش الوطني» بقيادة حفتر، تجددت المناكفات السياسية بين موسكو وواشنطن، عادة حول سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، بعد مطالبة الأخيرة غير مرة، سلطات البلاد بضرورة تسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية. وتدافع موسكو عن حقّ سيف الإسلام في خوض الحياة السياسية بصفته «مواطناً ليبياً له كل الحقوق القانونية والدستورية».

ويرى رئيس حزب «صوت الشعب»، فتحي الشبلي، أن ما يحدث بين روسيا وأميركا في أوكرانيا انعكس على كل الساحات الدولية الأخرى، خاصة أفريقيا، ومنها ليبيا.

ويعتقد الشبلي، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن الصراع بين هذين القطبين «لم يعد صراع نفوذ، بل أصبح صراع وجود»، وقال: «هذا هو الخطر الذي نبهنا إليه السياسيين الليبيين؛ تحويل البلاد إلى ساحة حرب بالوكالة بين الروس والأميركان».

وفتح الانقسام السياسي، الذي تعيشه ليبيا، باباً واسعاً لتغوّل قوى دولية في الشؤون الداخلية للبلاد. وبحسب ما يعتقد سياسيون وأكاديميون، فإن روسيا تأتي في مقدمة هذه الأطراف، ويرون أنها «طوّرت من وجود قوات تابعة لها في ليبيا بتمدد نفوذها»، عبر ما يعرف بـ«الفيلق الأفريقي».

والحديث عن وجود قوات روسية في ليبيا ليس جديداً، لكن اتجاه موسكو لتعزيز هذا الوجود منذ أشهر قليلة، بعد نقل قوات وعتاد إلى مناطق في شرق البلاد، زاد منسوب المخاوف والتحذيرات، ليس لدى قوى محلية فقط، بل دولية أيضاً، ومن بينها أميركا وأوروبا.

والتشكيل العسكري الروسي الجديد، أو ما يعرف بـ«فيلق أفريقيا»، تم الكشف عنه مطلع عام 2024، ودلّت تقارير على أنه يستهدف انطلاق موسكو إلى دول أفريقية من بوابة ليبيا، بقصد «دعم مصالح روسيا في القارة السمراء»، لكن روسيا تتمسك بنفي ذلك.

وينتهي الأكاديمي التركي أوغلو إلى الاستنتاج أن «الأمر ليس مقتصراً على السيطرة على أفريقيا، بقدر ما هو معتمد على رؤية أميركا وروسيا للقرن المقبل». ويرى أن «من يستطيع منهما السيطرة على أكثر الملفات سخونة، أو التي قد تكون لاحقاً ساخنة في أكثر من قارة، وفي أكثر من إقليم جيوسياسي، هو من يفرض شروطه أو يحقق أهدافه».

محكمة تونسية تقضي بسجن محامية معارضة

تونس: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة تونسية بالسجن عاماً على المحامية سنية الدهماني، المعروفة بانتقادها الشديد للرئيس قيس سعيد، بسبب سخريتها من تدهور الأوضاع في تونس.

ويعزز الحكم ضد المحامية مخاوف المعارضة من استمرار استهداف الأصوات المنتقدة، قبل الانتخابات الرئاسية المتوقعة في 6 أكتوبر (تشرين الأول) هذا العام، على ما أوردت وكالة «رويترز» من العاصمة التونسية.

وقال سامي بن غازي، محامي سنية الدهماني، إن «الحكم بالسجن لمدة عام قاس وظالم، يؤكد استهداف حرية التعبير وحرية الرأي في تونس».

وألقت الشرطة القبض على الدهماني في مايو (أيار) الماضي، بعد أن قالت في برنامج تلفزيوني، إن تونس «بلد لا يطيب فيه العيش». وسبق أن اعتُقل المعارض لطفي المرايحي الذي أعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، بشبهة غسل أموال.

وتتهم أحزاب المعارضة التي يقبع كثير من قادتها في السجون، حكومة سعيد «بممارسة ضغوط على القضاء، لملاحقة منافسي رئيس الدولة في انتخابات 2024، وتمهيد الطريق أمامه للفوز بولاية ثانية».

وتقول أحزاب المعارضة إنه «لا يمكن إجراء انتخابات نزيهة وذات مصداقية ما لم يتم إطلاق سراح السياسيين المسجونين، والسماح لوسائل الإعلام بالقيام بعملها من دون ضغوط من الحكومة».

ويوم الجمعة الماضي، اشتكى فرع نقابة الصحافيين بوكالة الأنباء الرسمية، من سحب خبر إعلان السياسي منذر الزنايدي الترشح للانتخابات من النشرة، والتراجع عن تغطية ندوة صحافية لـ«الحزب الدستوري الحر».

وحذرت النقابة من «مغبة الانحراف بالخط التحريري»، ودعت «لإبعادها عن أي شكل من أشكال الزج بها في المشهد السياسي والحزبي، باعتبارها مرفقاً عمومياً ينتج أخباراً صحافية، في كنف النزاهة والموضوعية».

وتقبع عبير موسي، زعيمة «الحزب الدستوري الحر»، في السجن منذ العام الماضي، بشبهة «الإضرار بالأمن العام». ويواجه مرشحون آخرون، من بينهم: الصافي سعيد، ومنذر الزنايدي، ونزار الشعري، وعبد اللطيف المكي، المحاكمة بشبهة «الاحتيال وتبييض الأموال».

ولم يعلن قيس سعيد الذي انتُخب رئيساً عام 2019، رسمياً، عن ترشحه للانتخابات المتوقعة في السادس من أكتوبر؛ لكن من المتوقع على نطاق واسع أن يسعى لولاية ثانية. وقال العام الماضي إنه لن يسلِّم السلطة لمن وصفهم بـ«غير الوطنيين».

وسيطر سعيد على جميع السلطات تقريباً في عام 2021، وحلّ البرلمان، وبدأ الحكم بمرسوم في خطوة وصفتها المعارضة بأنها «انقلاب»، بينما يؤكد سعيد أن خطواته كانت «قانونية وضرورية لإنهاء الفساد المستشري بين النخبة السياسية منذ سنوات».

ومنذ ثورة 2011، حصلت تونس على مزيد من الحريات الصحافية، وتعد واحدة من البيئات الإعلامية الأكثر انفتاحاً في العالم العربي.

لكن السياسيين والصحافيين والنقابات يقولون: «إن حرية الصحافة تواجه تهديداً خطيراً مع وجود 5 صحافيين على الأقل في السجن الآن». ويرفض الرئيس سعيد الاتهامات، ويقول إنه لن يصبح ديكتاتوراً.

الدور الثاني من الاقتراع أسفر عن تراجع المعسكر الرئاسي واليمين المتطرف

الناخبون الفرنسيون يصنعون المفاجأة ويختارون اليسار

باريس: ميشال أبو نجم

نادراً ما عرفت فرنسا انتخابات تشريعية بالأهمية التي ترتديها هذه المرة، والتي أحدثت تُحدث تغييرات جذرية في المشهد السياسي الفرنسي مع الصعود المفاجئ لجبهة اليسار وتراجع الجبهة الوسطية الممثلة بمعسكر الرئيس ماكرون واليمين المتطرف.

وأشارت التقديرات الأولية لنتائج التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية أمس الأحد إلى تصدّر تحالف اليسار الممثل بـ«الجبهة الشعبية الجديدة» وحصوله على 172 إلى 215 مقعدًا، يليه معسكر ماكرون بما بين 150 إلى 180 مقعدًا وحزب التجمع الوطني الذي كان يُرجح في الأساس حصوله على غالبية مطلقة، على 115 إلى 155 مقعدًا.

وبينت الأرقام والنسب التي وزّعتها وزارة الداخلية ظهراً وعند الساعة الخامسة، المشارَكة المرتفعة للناخبين، ونجاح التعبئة التي دعت إليها الأحزاب كافة. وتفيد الأرقام الرسمية بأن نسبة المقترعين وصلت، حتى الساعة الخامسة بعد الظهر، إلى 59,71 في المائة في حين كانت عند حدود 38,11 في المائة في انتخابات عام 2022. وبذلك، تكون الجولة الحالية قد حقّقت قفزة من أكثر من 20 نقطة وهي بالتالي تذكّر، رغم قصر مدة الحملة الانتخابية التي لم تتخطَّ الأسابيع الثلاثة، بما عرفته فرنسا في عام 1981 عند انتخاب فرنسوا ميتران الاشتراكي رئيساً للجمهورية، واضعاً بذلك حداً لسيطرة اليمين على قصر الإليزيه منذ تأسيس الجمهورية الخامسة في عام 1958. وينظر عدد من المحللين السياسيين إلى هذه الظاهرة على أنها مؤشر على «عافية الديمقراطية الفرنسية» التي أساسها العملية الانتخابية، بينما يرى فيها آخرون انعكاساً لرغبة الناخب الفرنسي بأن تكون له كلمته في تقرير مصير البلاد في لحظة تاريخية مثل التي تعيشها فرنسا راهناً. بين الأرقام والنسب التي وزّعتها وزارة الداخلية ظهراً وعند الساعة الخامسة، المشارَكة المرتفعة للناخبين، ونجاح التعبئة التي دعت إليها الأحزاب كافة. وتفيد الأرقام الرسمية بأن نسبة المقترعين وصلت، حتى الساعة الخامسة بعد الظهر، إلى 59,71 في المائة في حين كانت عند حدود 38,11 في المائة في انتخابات عام 2022. وبذلك، تكون الجولة الحالية قد حقّقت قفزة من أكثر من 20 نقطة وهي بالتالي تذكّر، رغم قصر مدة الحملة الانتخابية التي لم تتخطَّ الأسابيع الثلاثة، بما عرفته فرنسا في عام 1981 عند انتخاب فرنسوا ميتران الاشتراكي رئيساً للجمهورية، واضعاً بذلك حداً لسيطرة اليمين على قصر الإليزيه منذ تأسيس الجمهورية الخامسة في عام 1958. وينظر عدد من المحللين السياسيين إلى هذه الظاهرة على أنها مؤشر على «عافية الديمقراطية الفرنسية» التي أساسها العملية الانتخابية، بينما يرى فيها آخرون انعكاساً لرغبة الناخب الفرنسي بأن تكون له كلمته في تقرير مصير البلاد في لحظة تاريخية مثل التي تعيشها فرنسا راهناً.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وعقيلته بريجيت لدى إدلائهما بصوتيهما في لو توكيه بشمال فرنسا أمس (أ.ف.ب)

المشهد السياسي في فرنسا يتغير في ظل الصعود المفاجئ لليسار

استدارة نحو اليسار

إذا كان السؤال المركزي في الأيام السبعة الماضية يدور حول معرفة ما إذا كان «التجمع الوطني» أي اليمين المتطرف برئاسة الشاب جوردان باريديلا (28 عاماً) سيحصل على الأكثرية المطلقة في البرلمان الجديد (289 نائباً) أم لا، فإن الثابت أن فرنسا أحدثت المفاجأة ولم تسر على درب الدول الأوروبية الأخرى التي وصل فيها اليمين المتطرف إلى السلطة، منها إيطاليا وهولندا والمجر، أو أحرز فيها اختراقاً كبيراً كما في ألمانيا والدنمارك والسويد وفنلندا وكرواتيا. صحيح أن مارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرف، تأهلت مرتين للجولة الثانية (والحاسمة) في الانتخابات الرئاسية في عامي 2017 و2022، إلا أنها فشلت هذه المرة في تحويل حزب «التجمع الوطني» إلى لاعب رئيسي ومؤثر داخل البرلمان، بحيث يتمكّن من مجموعة نيابية عريضة، وسيكون قادراً على طرح مقترحات قوانين وأن يتحول إلى لاعب فاعل.

لعل النتيجة الأهم من هذه الانتخابات أنها ستسحب القرار النهائي من الإليزيه وتحيله إلى مجلس النواب. فخلال ولايته الأولى من 5 سنوات، كان الرئيس ماكرون الآمر الناهي بفضل تمتعه بأكثرية ساحقة ومطيعة داخل البرلمان، بحيث أنها صوّتت لصالح مشروعات القوانين كافة التي تقدمت بها حكومتا إدوار فيليب وبعده جان كاستيكس. وتغيرت الأمور في ولايته الثانية التي بدأت قبل عامين حيث لم تجمع الأحزاب الموالية له سوى أكثرية نسبية اضطرت بسببها إلى المساومة أحياناً مع نواب اليمين التقليدي وأحياناً أخرى مع اليسار الاشتراكي والخضر. أما في البرلمان الجديد، حيث سيفقد ماكرون أيضاً الأكثرية النسبية، فإن القرار لن يكون له وحده. فإذا سعى إلى الدفع لتشكيل حكومة مما يُسمى «القوس الجمهوري» الذي يفترض به أن يضم طيفاً متعدد الألوان من الأحزاب الثلاثة الداعمة له («تجدد»، و«الحركة الديمقراطية»، و«هورايزون»)، واليمين التقليدي (حزب الجمهوريون) وبعض اليسار («الاشتراكيون»، و«الخضر»). وفي هذه الحال، ستكون هناك مساومات لبلورة برنامج حكم بين مجموعات تفترق حول كل شيء، وبالتالي فإن الإليزيه سيفقد موقعه بصفته مركزاً أول للسلطة، وسيتحول البرلمان إلى القطب المؤثر الأول. أما إذا رسا الخيار على تشكيل حكومة من التكنوقراط غير المسيسين، فإن خياراً مثل هذا يفترض به أن يحظى بقبول البرلمانيين وإلا فإن الحكومة غير السياسية ستسقط حال طرح الثقة بها ما يفتح الباب أمام أزمة سياسية

لوبان بعد نتائج الانتخابات الأحد الماضي (أ.ب)

. مؤسساتية، خصوصاً أنه لن يحق لرئيس الجمهورية حل البرلمان مرة أخرى قبل انقضاء عام كامل.

نهاية «الماكرونية السياسية»

وصل ماكرون إلى قصر الإليزيه على أنقاض الأحزاب السياسية التقليدية، حيث تخطاها بنظرية «لا يمين ولا يسار... بل الاثنان معاً». وظهر ذلك عملياً في الحكومات المتعاقبة التي شكّلها، التي ضمت، بالفعل، شخصيات جاءت من اليمين وأخرى من اليسار، وانصهرت في البوتقة الماكرونية. وخلال السنوات السبع، كانت خلافة ماكرون الذي تنتهي ولايته في عام 2027 تشبه المحرمات، بحيث لا يجرؤ أحد من وزرائه على طرحها علناً، بينما يفكر كثيرون في خلافته. والحال أن سؤالين مترابطين يُطرحان معاً؛ الأول: مَن الشخصية التي ستخلفه في قصر الإليزيه؟ والثاني: ما مصير الماكرونية السياسية المرتبطة عضوياً بالرئيس ماكرون؟

حقيقة الأمر أن الانتخابات البرلمانية تعني، في مكان ما، نهاية الماكرونية السياسية. فالرئيس ماكرون، الحريص على الإمساك بالخيوط السياسية كافة، لم يترك لأي شخصية أن تبرز بقوة وأن تهدد هيمنته على حزبه الخاص «تجدد» أو الحزبين الرديفين. لكن مع الضعف السياسي الذي ألمّ به بسبب حل البرلمان ونتائج الانتخابات، فإن «سطوته» تراجعت ولم يعد إدوار فيليب متردداً في الحديث عن طموحاته الرئاسية، وكذلك حال برونو لو مير وزير الاقتصاد، وجيرالد دارمانين وزير الداخلية وإن كان بدرجة أقل. أما غابرييل أتال رئيس الحكومة الحالي، فإنه ابتعد عن ماكرون لأن الأخير لم يستشره في مسألة حل البرلمان، وتعامل معه بصفته مساعداً له وليس أكثر. ومن الأدلة على تراجع صورة ماكرون أن غالبية مرشحي «ائتلاف الوسط» فضّلت الابتعاد عنه شيئاً ما؛ لكي تحافظ على حظوظها بالعودة إلى الندوة البرلمانية لأن كثيراً نظروا إلى الانتخابات على أنها «استفتاء مع ماكرون أو ضده».

برلمان فوضوي

لم يعد يجادل اثنان بخصوص الخطأ السياسي الكبير الذي وقع به ماكرون بحل البرلمان بعد النتائج الكارثية التي لقيها معسكره في الانتخابات الأوروبية. وبعد أن طرح نفسه في المعركتين الرئاسيتين السابقتين حصناً منيعاً بوجه اليمين المتطرف، ها هو اليمين المتطرف، اليوم، على أبواب السلطة ولن يدخل إليها هذه المرة لأن الجبهة الشعبية الجديدة (المكونة من تحالف أحزاب اليسار والخضر) سارعت إلى سحب مرشحيها الذين حلوا في المرتبة الثالثة من السباق في جولة الإعادة (الحاسمة) لقطع طريق الفوز عليه وحرمانه من التمكن من الأكثرية المطلقة. بعد ذلك، تشكل «القوس الجمهوري»، حيث طوت مكوناته خلافاتها الجوهرية الآيديولوجية والبرامجية، وتوقفت عن التراشق بالاتهامات العنيفة التي استهدف أبرزها حزب «فرنسا الأبية» وزعيمه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. وبفضل هذا القوس، تمكّن معسكر ماكرون من المحافظة على حضور فاعل في البرلمان، ومن المقدر له أن يبقى قوة مؤثرة مشكلة من 120 إلى 150 نائباً. وبذلك، ستقوم 3 مجموعات رئيسية في برلمان يصعب التحكم به وبالتالي، فإن الفوضى السياسية ستكون سيدة الموقف. وبالمقابل، يشار إلى أن عديداً من المخازن الفاخرة في جادة الشانزليزيه وعدداً من الشوارع الأخرى عمدت إلى «تحصين» واجهاتها؛ تخوفاً من أعمال عنف وشغب قد تتبع إعلان النتائج. وقامت وزارة الداخلية بتعبئة ونشر ما لا يقل عن 30 ألف رجل شرطة ودرك؛ لتدارك أي أعمال عنفية.

يبدو واضحاً، في الساعات القليلة السابقة لصدور النتائج، أن اليمين المتطرف لن يحكم فرنسا في 2024 رغم أنه يكون قد حقق قفزة استثنائية تعقب فوزه غير المنازع في الانتخابات الأوروبية. «التجمع الوطني» سيضاعف عديد نوابه ومن المرجح أن يتحول إلى الحزب الأول في فرنسا ما يفتح له الباب واسعاً للفوز في الاستحقاقات المقبلة وأبرزها الانتخابات الرئاسية في عام 2027 التي تتحضر لها مارين لوبان. وسبق لها أن خاضتها 3 مرات ولكن هذه المرة ستكون من غير ماكرون. وفي أية حال، فإن عائلة جان ماري لوبان، «الأب المؤسس» تُجسّد، منذ سبعينات القرن الماضي، اليمين المتطرف سواء كان تحت مسمى «الجبهة الوطنية» أم «التجمع الوطني».

فابنتاه مارين وكارولين ستحتلان مقعدَين في البرلمان الجديد، وحفيدته ماريون مارشال أصبحت نائباً في البرلمان الأوروبي وجوردان باريديلا رئيس الحزب، رفيق درب حفيدته الأخرى نولوين التي هي ابنة كارولين.

إنه، على الأقل ولو من غير رئاسة الجمهورية، مشروع عائلي ناجح بامتياز.

تلقى «نصيحة» من بلير في ملفي الهجرة وصعود حزب نايجل فاراج

ستارمر في اسكوتلندا لـ«إعادة ضبط» العلاقات بين لندن والأقاليم

لندن: «الشرق الأوسط»

توجّه رئيس الوزراء البريطاني الجديد، كير ستارمر، إلى اسكوتلندا أمس (الأحد)، في أول محطّة له ضمن جولته على أقاليم المملكة المتحدة؛ سعياً إلى «إعادة ضبط» العلاقات التي شهدت توترات أحياناً بين لندن والحكومات الإقليمية.

والتقى كير ستارمر، بعد الظهر، جيمس سويني رئيس الوزراء الاسكوتلندي، الذي تعرّض حزبه «الحزب الوطني الاسكوتلندي» الاستقلالي لهزيمة مدوية في الانتخابات التشريعية، محتفظاً بتسعة نواب فقط مقارنة بـ48 نائباً في الانتخابات السابقة. وقال كير ستارمر، خلال مؤتمر صحافي بعد أول اجتماع لمجلس الوزراء الجديد، (السبت)، إنّ حزب «العمّال» حصل على «تفويض واضح» بفوزه الساحق في الانتخابات التشريعية. لكنّه شدّد على أنّه «يريد أن يحدّد طريقة للعمل في جميع أنحاء المملكة المتحدة تكون مختلفة وأفضل (من الماضي)، وأن يعترف بمساهمات الأقاليم الأربعة».

وفي النظام السياسي البريطاني، تتمتع حكومات اسكوتلندا وويلز وآيرلندا الشمالية بسلطات في مجالات عديدة، مثل التعليم، والصحة، والبيئة، في حين تحتفظ الحكومة البريطانية بالسلطات في مجالَي الدفاع والسياسة الخارجية خصوصاً.

وكانت حكومة حزب «العمّال» خلال عهد توني بلير (1997 - 2007) مهندسة هذا النظام الذي سُمّي «تفويضاً»، ولكن في ظلّ حكم المحافظين على مدى السنوات الـ14 الماضية، كثيراً ما اتهمت الحكومات الإقليمية لندن بتهميشها. وانتقدت رئيسة الوزراء الاسكوتلندية السابقة نيكولا ستورجن ما عدّته تواصلاً صعباً مع بوريس جونسون خلال جائحة «كوفيد - 19»، كما أعربت عن أسفها لأنّ خليفته ليز تراس لم تتواصل معها مباشرة رغم مرور أكثر من شهر على وصولها إلى «داونينغ ستريت».

من جهته، أكد ستارمر، في بيان نُشر قبل وصوله إلى اسكوتلندا، أنّه يريد القيام بـ«إعادة ضبط فورية» لهذه العلاقات مع رؤساء الحكومات الإقليمية. وأكد أنّ «تعاوناً مبنياً على الاحترام سيكون أساسياً لإحداث تغيير في جميع أنحاء المملكة المتحدة». وقال: «معاً، يمكننا البدء بإعادة بناء بلدنا».

وبعد اسكوتلندا، يتوجّه ستارمر إلى ويلز التي يرأس حكومتها العمّالي فوغان غيثينغ، ثمّ إلى آيرلندا الشمالية التي تتولّى رئاسة الحكومة فيها ميشيل أونيل، الجمهورية من حزب شين فين.

ستارمر يتحدث خلال مؤتمر صحافي بعد أول اجتماع لحكومته السبت (إ.ب.أ)

«نصيحة» من توني بلير

وبعد فوزه الساحق في الانتخابات التشريعية (الخميس)، قال كير ستارمر (السبت) إنّه «يتطلّع» إلى تنفيذ التغيير الذي وعد به المملكة المتحدة. غير أنّ التحدّيات أمام تحقيق هذا الوعد عديدة، في ظل اقتصاد متعثّر وخدمات عامّة تواجه صعوبات كبيرة، فضلاً عن تداعيات لا تزال كبيرة لأزمة غلاء المعيشة.

وخلال الحملة الانتخابية، برزت قضية الهجرة بوصفها أحد الهواجس الرئيسية للناخبين. وقد جعل حزب «إصلاح المملكة المتحدة»، المناهض للهجرة، من هذه المسألة محوراً رئيسياً في حملته الانتخابية التي أدّت إلى حصوله على أكثر من 14 في المائة من الأصوات ودخوله البرلمان بخمسة نواب، من بينهم رئيسه نايجل فاراج.

في هذه الأثناء، حضّ توني بلير رئيس الوزراء العمّالي الأسبق كير ستارمر على إعداد «خطّة للسيطرة على الهجرة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ صعود حزب «إصلاح المملكة المتحدة»، «يشكّل تحدّياً لحزب العمّال أيضاً»، حتى لو انتزع بشكل أساسي أصوات محافظين. وقال توني بلير إنّ «القضايا الثقافية تشكّل محوراً أساسياً (في عملية التصويت) مثل القضايا الاقتصادية، إن لم يكن أكثر منها»، مضيفاً أنّه في هذه النقطة «تشترك السياسة البريطانية في كثير من الأمور مع السياسة الأوروبية»، مشيراً في هذا الإطار إلى الوضع في فرنسا وإيطاليا.

وكان ستارمر أكد (السبت) أن خطة ترحيل المهاجرين إلى رواندا، التي أعدّها المحافظون المطاح بهم، «ماتت ودُفنت»، مضيفاً: «لست مستعداً لمواصلة الحيل التي لا تشكّل رادعاً».

جولة أوروبية للوزير لامي

في غضون ذلك، بدأ وزير الخارجية الجديد ديفيد لامي جولة في أوروبا، بدأها بألمانيا (السبت) قبل أن يتوجّه إلى بولندا والسويد. وقال في مقال نُشر على موقع «ذي لوكال يوروب (The Local Europe)» المتخصّص، إنّ لندن تأمل الآن في «تحسين» علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي. ورغم أنّ إعادة النظر في «بريكست» أو العودة إلى حرية تنقل الأفراد لا تشكّل أولوية بالنسبة إلى الحكومة الجديدة، فإن وزير التجارة الجديد جوناثان رينولدس أكد عبر شبكة «سكاي نيوز» (الأحد) أنّ على المملكة المتحدة «استطلاع» سبل «لإزالة بعض العوائق» التجارية مع الاتحاد الأوروبي.

فريقه كشف عن روزنامة مكثفة للتجمعات الانتخابية في الولايات الرئيسية

بايدن يعود إلى مسار حملته رغم ضغوط دعوات الانسحاب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عاد الرئيس الأميركي جو بايدن إلى مسار حملته الانتخابية أمس الأحد عازماً على الصمود رغم الضغوط المتزايدة من السياسيين الديمقراطيين لحمله على التخلي عن ترشحه، وذلك قبل أن يبدأ أسبوعاً صعباً يستضيف فيه قمة لحلف شمال الأطلسي في واشنطن.

وشارك الرئيس الديمقراطي البالغ 81 عاماً والذي لم يبدد تماماً الشكوك حول قدرته على حكم البلاد لولاية ثانية بعد مقابلة تلفزيونية أجراها الجمعة، في تجمعين انتخابيين في فيلادلفيا وهاريسبورغ في بنسلفانيا، وهي ولاية رئيسية في السباق نحو البيت الأبيض.

ويظهر بايدن روحاً قتالية أكبر في تجمعات مماثلة، كما حصل الجمعة الفائت في ويسكانسن حيث أكد بقاءه في السباق الرئاسي.

وكان على حملة الرئيس الديمقراطي أن تسارع إلى احتواء مشكلة أخرى السبت، بعدما تبين أن البيت الأبيض قدم الأسئلة التي طُرحت على بايدن خلال مقابلتين إذاعيتين منفصلتين مع محطتين للسود الأميركيين الجمعة الفائت.

ومن المقرر أن تقوم السيدة الأولى جيل بايدن التي تحض زوجها الرئيس على البقاء في السباق حسب الصحافة الأميركية، بحملة انتخابية الاثنين في جورجيا وفلوريدا وكارولاينا الشمالية، وفق بيان صادر عن مكتبها.

لكن ضغوط النواب الديمقراطيين تتزايد. فقد دعا زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز إلى اجتماع أزمة (افتراضي) للنواب الديمقراطيين أمس لمناقشة أفضل طريقة للمضي قدماً، مع عودة الكونغرس للانعقاد في الأيام المقبلة.

وسيحاول السيناتور الديمقراطي مارك وارنر تنظيم اجتماع مماثل في مجلس الشيوخ. وسبق أن طلب أربعة نواب ديمقراطيين من بايدن الانسحاب من السباق الرئاسي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

بايدن يسعى جاهداً لتبديد الانطباع الكارثي الذي خلفته مناظرته الأولى

وانضمت إليهم السبت نائبة خامسة هي أنجي كريغ، قائلة في بيان إنه «في غياب رد قوي من الرئيس نفسه بعد هذه المناظرة، (فهي) لا تعتقد أن الرئيس يمكنه إدارة حملة فعالة والفوز ضد دونالد ترمب».

وخلال مقابلة تلفزيونية وُصفت بالحاسمة، قال بايدن الجمعة إنه لا أحد غيره «مؤهل أكثر منه» للتغلب على ترمب في نوفمبر، وبدا كأنه ينكر حقيقة استطلاعات الرأي التي بيّنت بوضوح أنه في موقف صعب أمام منافسه الجمهوري.

وفي هذا الحوار عبر قناة «أيه بي سي» مع الصحافي جورج ستيفانوبولوس، تجنب بايدن مراراً الإجابة عن سؤال حول ما إذا كانت حالته الجسدية والعقلية قد تدهورت خلال فترة ولايته. ومعلوم أن قدراته الإدراكية هي محور الجدل الساخن منذ أدائه السيئ في المناظرة التلفزيونية في مواجهة دونالد ترمب في 27 يونيو (حزيران).

وعندما سئل في مقابلته عن سبب عدم إجرائه فحصاً طبياً مستقلاً، أجاب بايدن بأن وظيفته تشبه «الخضوع لاختبار إدراكي كل يوم». وقال: «أنا أخضع لاختبار إدراكي كل يوم (...) أنا لا أقوم بحملتي الانتخابية فحسب، بل أقود العالم».

ويجهد بايدن لتبديد الانطباع الكارثي الذي خلفته المناظرة المذكورة، وخصوصاً أنه لم يوفق في احتواء تداعياتها الفورية والتي تمثلت في نداءات بالجملة عبر الصحافة دعته إلى الانسحاب، في موازاة قلق متنامٍ على صحته الذهنية داخل صفوف حزبه.

وفي استغلال لهذا الانقسام بين الديمقراطيين، نصحه ترمب السبت بلهجة ساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بـ«تجاهل معارضيه الكثيرين والمضي قدماً» في المعركة.

رغم كل ذلك، يبدو فريق حملة بايدن عازماً على مواصلة مهمته كأن شيئاً لم يحصل، وكشف النقاب عن روزنامة انتخابية مكثفة لشهر يوليو (تموز)، تحفل بمقابلات تلفزيونية وتجمعات انتخابية في جميع الولايات الرئيسية، وخصوصاً في جنوب غربي الولايات المتحدة خلال المؤتمر العام للجمهوريين بين 15 و18 يوليو.

كذلك، لن يكون الأسبوع المقبل مريحاً بالنسبة إلى الرئيس الديمقراطي؛ إذ يستضيف بين الثلاثاء والخميس قادة دول حلف شمال الأطلسي الذين يعقدون قمة في واشنطن. وهنا أيضاً، سيدأب على طمأنة حلفائه في ظل خشية عدد من الدول الأوروبية من فوز دونالد ترمب في نوفمبر، مع ما قد يعنيه ذلك من تحول في الموقف الأميركي لجهة دعم التحالف العسكري الغربي.

الرئيس الأميركي جو بايدن لدى وصوله إلى مطار فيلادلفيا لاستئناف حملته أمس ويبدو في استقباله مشرّعون من الولاية (أ.ف.ب)

مناقشات حول انضمام أوكرانيا للحلف... والأعين على تحديات بعيدة في آسيا

«الناتو» يحيي الذكرى الـ75 لتأسيسه وسط ضبابية حول مستقبله

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يحيي حلف شمال الأطلسي «الناتو» الأسبوع الحالي في واشنطن الذكرى الـ75 لتأسيسه، لكن القمة المقررة التي كان يفترض أن تعكس صورة تحالف عسكري أقوى وأكبر، تعقد في ظل غموض بشأن أوكرانيا، وبلبلة سياسية من جانبي المحيط الأطلسي.

وفي هذه المناسبة سيحوّل الرئيس الأميركي جو بايدن اهتمامه عن الحملة الانتخابية العسيرة التي يخوضها بعد أدائه الكارثي في مناظرة تلفزيونية مع خصمه الرئيس السابق دونالد ترمب، ليستقبل قادة دول الحلف الـ32 لثلاثة أيام بداية من الخميس. كما يحضر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القمة بعد زلزال سياسي شهدته بلاده مع صعود اليمين المتطرف في الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا إليها.

وتتجه الأنظار أيضاً إلى رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الذي يتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، بعد الجدل الذي أثاره، بقيامه الجمعة بزيارة إلى موسكو التقى خلالها الرئيس فلاديمير بوتين.

وتلقي هذه السلسلة من الأحداث بظلالها على المحادثات بين قادة الحلف الأطلسي خلال جلسات العمل ومأدبة العشاء الرسمية واللقاءات الثنائية على هامش القمة. وقال مسؤول أوروبي الأسبوع الماضي طالباً عدم كشف اسمه: «هناك الكثير من الأحاديث والشكوك على خلفية الأوضاع الداخلية لكل بلد»، وسيكون هدف القمة «تبديد هذه الهواجس».

وسيحرص قادة الحلف الذي تأسس عام 1949 بهدف تأمين دفاع مشترك بوجه الاتحاد السوفياتي، الذي توسع مؤخراً مع انضمام فنلندا والسويد على وقع الغزو الروسي لأوكرانيا، على إثبات وحدة الصف. ويبقى السؤال الكبير المطروح خلال القمة التي سيحضر إليها أيضا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أي رسالة يمكن توجيهها لكييف تحديداً؟

قادة وممثلو 12 دولة لدى التوقيع على تأسيس حلف شمال الأطلسي في واشنطن 4 أبريل 1949 (أرشيفية)

ويلوّح قادة الحلف إلى احتمال انضمام كييف مستقبلاً، وذلك منذ قمة فيلنيوس العام الماضي التي لم يحصل زيلينسكي خلالها على التزام حازم بهذا الشأن. غير أنهم غير مستعدين لإصدار دعوة فعلية للانضمام ما دام أن أوكرانيا في حرب مع روسيا.

ورأى مصدر دبلوماسي أوكراني مؤخراً أن «فرص حصولنا على دعوة للانضمام إلى الحلف الأطلسي قريبة من الصفر» في ظل معارضة واشنطن وبرلين. وعوضاً عن ذلك، تتحدث الولايات المتحدة عن دعم يسمح بمد «جسر نحو الانضمام»، بناء على برنامج قوي من المساعدات والاتفاقات الدفاعية الثنائية، فيما تدعو عدة بلدان أوروبية إلى إدراج انضمام «لا رجوع عنه» في البيان الختامي.

وأقرت مصادر دبلوماسية بأن الموضوع «ما زال قيد النقاش». وأكد مسؤول أميركي كبير أن المطلوب هو «أن تكون أوكرانيا مستعدة حقاً، منذ اليوم الأول، للارتباط بباقي الحلف حين يتفق الحلفاء الـ32 على انضمامها».

ومن القرارات المرتقبة تولي الحلف الأطلسي تنسيق المساعدة العسكرية الغربية لأوكرانيا. وستكون هذه سابقة بعدما أبدى الحلفاء حتى الآن تحفظات حول كل ما يمكن أن يفسر على أنه تصعيد مع روسيا. كما يفترض أن يقر الحلف رسمياً دعماً عسكرياً لأوكرانيا بقيمة 40 مليار يورو في السنة وإمدادها بوسائل دفاع جوي جديدة، وفق ما أورد دبلوماسيون.

ويدعو الأمين العام المنتهية ولايته للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ الذي سيخلفه الهولندي مارك روته في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى إضفاء طابع «مؤسساتي» على دعم الحلف. والهدف أيضاً هو حماية الحلف من المتغيرات السياسية في ضفتي الأطلسي، في وقت يتخوف الحلفاء الأوروبيون من احتمال عودة ترمب إلى البيت الأبيض، وهو المعروف بمواقفه التي «لا يمكن التكهن بها». واستجاب الأوروبيون في هذه الأثناء للدعوات إلى زيادة إنفاقهم العسكري، وهو ما سيشدد عليه الحلف الأسبوع الحالي.

والموضوع الآخر الكبير المطروح سيكون اليد الممدودة للدول الشريكة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، مع دعوة قادة اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا للمشاركة في القمة الخميس إلى جانب الاتحاد الأوروبي.

ويحصر الحلف الأطلسي نطاق عمله جغرافياً بمنطقة أوروبا والمحيط الأطلسي، لكن الولايات المتحدة دعت مراراً الحلف للتصدي لتصاعد النفوذ الصيني. وترى دول مثل فرنسا ألا دخل للحلف في هذه المنطقة، لكنها تدعوه إلى توسيع تعاونه من خلال الانخراط أكثر في مجالات مثل الإنترنت والفضاء التكنولوجيا. ومن المتوقع أن تصدر القمة إدانة حازمة للدعم الصيني لروسيا، الذي يسمح برأي الدول الغربية لموسكو بالاستمرار في مجهودها الحربي.

روسيا تعلن سيطرتها على بلدة أخرى شرق أوكرانيا

جنود أوكرانيين في إقليم دونيتسك في 22 مارس الماضي (أ.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس الأحد، سيطرتها على بلدة أخرى في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، في حين تواصل موسكو تقدمها ببطء في ميدان المعركة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «إن وحدات من الجيش الروسي (حررت بلدة تشيغاري في جمهورية دونيتسك الشعبية)»، وهي إحدى المناطق الأوكرانية التي أعلنت روسيا ضمها. وأضافت أن «القوات الروسية قامت عبر ذلك (بتحسين وضعها التكتيكي)».

والجيش الروسي، الذي يستفيد من الصعوبات التي يواجهها الجيش الأوكراني في رصّ صفوفه، والحصول على مزيد من الأسلحة والذخائر من الغرب، يحقق مكاسب على الأرض منذ أشهر. وتعد كييف أن أسوأ المعارك على الجبهة تجري حالياً في منطقة دونيتسك.

لكن رغم ذلك، تشن القوات الأوكرانية هي الأخرى هجمات مكثفة على مدى الأشهر الماضية. وفي هذا الصدد، انفجر مستودع للمتفجرات في منطقة فورونيج المتاخمة لأوكرانيا، بعد هجوم بمسيرة أوكرانية، ليل السبت - الأحد، على ما أعلنت السلطات المحلية. وكتب الحاكم الإقليمي ألكسندر غوسيف على «تلغرام»: «جرى رصد وتدمير كثير من المسيرات خلال الليل بواسطة أنظمة الدفاع الجوي فوق منطقة فورونيج». وأضاف: «أن سقوط الحطام تسبب في نشوب حريق في مستودع» في منطقة بودغورينسكي حيث «بدأ انفجار المتفجرات». وأكد غوسيف أن «أحداً لم يصب بأذى»، وفقاً للمعلومات الأولية. وجرى إرسال فرق الإنقاذ إلى مكان الحادث، في حين تجري عملية إجلاء السكان من منطقة قريبة من المستودع المشتعل، بحسب المصدر نفسه.

وتستخدم روسيا وأوكرانيا المسيرات على نطاق واسع، بما فيها المسيرات المتفجرة التي يصل مداها إلى مئات الكيلومترات، منذ بدء الهجوم الروسي في فبراير (شباط) 2022. وكثفت أوكرانيا هجماتها على الأراضي الروسية في عام 2024، مستهدفة منشآت الطاقة التي ترى أنها تزود الجيش الروسي والمدن والقرى على الجانب الآخر من الحدود.

والجمعة، كرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مطلبه بأنه من أجل الوصول إلى السلام يجب أن تنسحب أوكرانيا من المناطق التي أعلنت روسيا ضمها منذ سبتمبر (أيلول) 2022 وهي دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون.

الوطن هو الأهم

فؤاد مطر

الوطن هو الأهم وليس على الإطلاق الصراعات كما الحال راهناً في الولايات المتحدة

جدَّد الرئيس فلاديمير بوتين رئاسته للمرة الثالثة، بينما روسيا منشغلة البال بحرب مع أوكرانيا كان من اليسير بمكان حسمها، لولا أن الغرب الأميركي - الأوروبي تعامل مع هذه الحرب كجبهة تناصب العداء تطلعات روسيا بالسلاح والسياسة وقرارات عقابية مالية.

ولقد ألحق الموقف الغربي - الأوروبي المشاكس ثم المعادي الأذى بالتطلعات الروسية نحو استعادة الشأن الذي جُدد لرئيسه للمرة الثالثة، من منطلق أنه في سنوات الولايتيْن السابقتيْن كان الوطن قضيته، وكان الحرص على اعتبار القضية هذه تستوجب التضحيات، ولذا فإن بوتين لم يخض معركة انتخابية تقليدية ينافسه فيها آخرون، ربما لأن أياً من هؤلاء لا يتحمل عبء تداعيات حرب خاضها، وما زال الرئيس بوتين، فضلاً عن الشعور السائد لدى المواطن بأنه عندما يرتضي التجديد دورة ثالثة للرئيس بوتين، فلأنه يتقاسم مع هذا الرئيس الشعور بأن الوطن هو الأهم، وليس على الإطلاق الصراعات، كما الحال راهناً في الولايات المتحدة، وبنسبة محسوبة في إيران.

وأما البريطاني والفرنسي، فإنهما بالحرص على أن الوطن هو الأهم، اختار كل منهما في أحدث سباق انتخابي مَن يترجم خير ترجمة معقولة؛ أن الوطن هو الأهم.

وفي فترة زمنية متقاربة جدد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسته للمرة الثالثة، ومن دون تردد من جانب أكثرية المقترعين في أن يكمل الرئيس السيسي في سنوات ولايته الرئاسية الثالثة ما سعى من أجل تثبيته في الولايتيْن الرئاسيتيْن السابقتيْن. ولقد أثمر التجديد الذي ينطلق من شعور مشترك لدى المواطن المصري، كما لدى الرئيس الذي بدأت مصر مع ترؤسه العهد أكثر استقراراً؛ بأن الوطن هو الأهم.

في السياق نفسه، وعلى قاعدة الوطن هو الأهم، والمواطن ليس مهموماً إلى درجة اليأس، ستختار الجزائر عبد المجيد تبون رئيساً لها، على نحو اختيار موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني رئيساً لولاية جديدة. وفي الطريق إلى الخيار نفسه، هنالك الاستحقاق الرئاسي التونسي الذي بموجبه يجدد الرئيس قيس سعيد الرئاسة للمرة الأولى.

لا يعني الصراع الذي تعيشه الولايات المتحدة بين الرئيس جو بايدن الحالم بتجديد الولاية، ودونالد ترمب الحالم هو الآخر بنيْل الرئاسة، الذي أخفقوه في تجديدها، فتحول إلى أسد جريح لا تداوي جراحه الأوصاف المسيئة في حق بايدن، وإنما الذي يداوي هو فوز مبين... لا يعني ذلك أن صراع الاثنين كما الأطياف الناخبة لا يتصرفون، وسواء حصل أم أمكن بايدن الفوز، عكْس أن الوطن هو الأهم.

وحدهم في لبنان يتصرف أولو الأمر السياسي والحزبي، وفي أجواء من كيل التهم والشتائم لم يسبقهم إليها شتامون، في موضوع انتخاب من يترأس الجمهورية الخالية منذ سنتيْن، وفق القاعدة المعاكسة، وهي أن القيادات الحزبية، وبكل ولاءاتها (شيعية - مارونية - أرثوذكسية - كاثوليكية - بروتستانتية - سُنية - درزية - أرمنية)، تتصرف على أساس أن الوطن ملعب، وأنهم كمن في دوْري غير محدد الزمن في أجندتهم، لأن صاحب الأجندة أطياف خارج الحدود. ومن أجْل ذلك يبقى القصر الجمهوري في لبنان الوحيد بين قصور الرئاسة في العالم عبارة عن علَم لا يرفرف وكرسي رئاسي لا جليس عليه، ووطن متعارَك عليه من بني قومه الحزبيين... وبالذات من الطيفيْن الشيعي والماروني.

في ظل الوالد

مأمون فندي

رحل أبي وانطفأت كثير من مساحات الإنارة وبقيت الظلال

من المقالات شديدة الحساسية التي قرأتها مؤخراً ما كتبه الروائي الإسباني ماريو فرغاس يوسا («الشرق الأوسط» 3 يوليو 2024) عن علاقته بوالده، وكيف تمنَّى لو كانت علاقته بوالده مجرد صداقة كتلك التي بين رفيقه راموس، الذي كان والده يصطحبه إلى مباريات كرة القدم كلَّ سبت ويتحدثان كما لو كانوا رفاق دراسة، على العكس من علاقة ماريو بأبيه والتي وصفها بالكارثية.

شدَّني المقال، أنا الذي تجنبت الكتابة عن والدي منذ وفاته عام 2012 ولو رثاء، فالقرب من الأحداث يزعجني. والآن وقد ابتعدت قليلاً، أستطيع أن أملمَ الحروف.

لم تكن علاقتي بأبي كارثية، ولم تكن صداقة في بدايتها، بدأت ببنوة حتى اللحظة التي ناداني فيها «يا اخي» ومن دون الهمزة على الألف، كانت ممدودة، وكذلك كانت علاقتنا، ممدودة، وكان ذلك بعد أن اقتربت من إنهاء دراستي الجامعية.

علاقتي بأبي مكانية، ومركزيتها صحن البيت حيث النخيل وشجرة ليمون ومكان للبهائم والطيور، وكان تحت شجرة الليمون سرير من سعف النخيل، وحصيرة نفترشها في المساء للسمر ونستظل بها في العصاري، وهكذا كان تقسيمنا للوقت أو الزمن، مساحات كبيرة، بين الصلاة والصلاة، أو بين مواعيد تناول الطعام أو بين أوقات السمر. وحدات الزمان ليست الساعات أو الدقائق، بل مساحات الحياة وأوقات الذكر، «ألا بذكر الله تطمئن القلوب». وكانت تلك عادات مصر القديمة أيضاً.

كان كل ما نخاف عليه في هذا البيت القديم هو ذلك النور الطبيعي، نور برائحة الليمون وطيبة السكان وتآلفهم، البيت مكان نوم ومعيشة ومكان عمل.

إذ كانت في البيت أيضاً عدة أنوال لنسج الحرير، فوالدي كان يعمل في نسج الحرير وتجارته، وكان الحرير رمزاً لا دلالة، رمزاً لتلك الخيوط الناعمة التي تربط القلوب بعضها ببعض، من أهل الدار وأهل الذكر وأهل الطريقة، وبهذا يمكن القول إن المفهوم الحاكم الأول في معمار علاقتنا (أبي وأنا) هو مفهوم النور والإضاءة. ولم تكن قد وصلت قريتنا الكهرباء حينها، فقد وصلتنا وعمري في السابعة عشرة؛ أي بعد إنهاء دراستي للثانوية العامة، حيث كنت أستذكر دروسي على لمبة كيروسين، وفانوس حلفاوي، مشكاة فيها مصباح. وقد بلغت الستين، وما زال أهلي يشكون من انقطاع الكهرباء؛ أي أنها أتت ولم تأت، بلغة فيروز تعي ولا تجي، ومع ذلك كان مبعث نورنا من دواخلنا. ورحل أبي وانطفأت كثير من مساحات الإنارة وبقيت الظلال، وكلما زرت بيتنا القديم التحف الظلال.

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...» [النور35] .

كانت الآية واضحة في ذهن كل منا تماماً، دلالة واستعارة وصورة ورمزاً، فقد كانت المشكاة رفيق ليل، رغم أنني لا أذكر لحظات ظلام دامس وأنا أطوف حوله، فقد كان هناك دائماً نور. تحت الشجرة حيث كنت أستلقي إلى جواره، وكان اسمه عابداً، وكان له من اسمه نصيب، رجل طويل القامة أبيض البشرة في وجهه حمرة، لا يشبه أهل منطقتنا، فلربما خرج من النيل، أو خرج من الماء وعاد إلى الماء يوم وفاته، كان رجلاً ذا أفق واسع. قال لي، ونحن نمدد أجسادنا تحت الشجرة لحظة الغروب: لولا أن يقولوا إن الرجل قد ضلّ لقلت لك إننا يا ولدي في الجنة. قلت، وكان عمري ما يقارب السادسة عشرة: لا ضلال في هذا، «ولمن خاف مقام ربه جنتان»، وربما بيتنا إحداهما، أليس هذا قرآناً؟ والقرآن مفتوح على كل التأويلات، تكثيف لكلمات الله غير المنتهية، «ولو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي»، إذن لو تم فك التكثيف القرآني لكانت الكلمات ومعها التأويلات لا نهائية.

في العمران الأفقي المفتوح، والذي تختلط فيه فكرة الزمان بالمكان بالروح، متعدد الأبواب والمسارات، وربما الأبعاد، يحس الإنسان بمتعة لكل نفَس يخرج من الصدر، أو صوت يصدر من اللسان، أو هديل حمامة على النخلة أو شجرة الليمون. كل أحاسيسك في أعلى وأقصى درجات الانتشاء في عالم متكامل، موسيقى ونسيج وشبابيك وزينة من الطيور والأنغام.

ساعتها أدركت أن الجنة تشبه معماراً يسمح بانسيابية الروح والجسد معاً، لذلك يجب أن يبني كل منا البيت الذي يشبه روحه وحركة جسده وحركة مَن يحب؛ من بشر أو طير أو شجر. الكل يستطيع أن يبني بيتاً كبيتنا، تكون له جنته، كما كان بيتنا جنتنا، ولكن هذا يتطلب ثقة حضارة تكون حصانة ضد التقليد، وضد الموضة وضد الانبهار. علمني أبي، وما زلت أتعلم وأنا في ظلاله تحت تلك الشجرة، أن الأمر كله مفتوح على تأويلات عدة، عندما رأيته ممدداً جسداً عندما أخذ الله سرَّه، لم ينتبني حزنٌ، ونظرت إليه وتمنَّيت لو أن الموت هو حالة يُرفع فيها الإنسان إلى السماء كطائرة ورق، ويشهد المحبّون حالة الرفع هذه ويصفقون وهم يشاهدونها لحظة الصعود.

كنت طفلاً صغيراً يمسك بإبهامه، والذي بدأ لي وكأنَّه جذع شجرة لا إصبع رجل أستند إليه في لحظات الخوف، كلما تذكرت هذا فهمت لماذا وضعت بعض القبائل في أفريقيا وآسيا الأجداد موضع القداسة. لا شك في أن الأب مقدس، ولهذا ما زلت أعيش في ظل أبي.

هل عزوف بايدن يتوّج مسيرته؟

سام منسى

عدم عزوف بايدن يعني مواجهة غير متكافئة مع ترمب إذا تمكن الأخير من إكمال المعركة

من التسرع القفزُ إلى نتائج نهائية بعد المناظرة التي جرتْ بين الرئيس الأميركي جو بايدن والمرشح الجمهوري دونالد ترمب وأداء بايدن السيئ. مع الإشارة إلى أن مناظرة واحدة رغم التعثر قد لا تعكس سجل الشخص وقدراته. وما يصح في أميركا، ينسحب على فرنسا بانتظار نتائج الجولة الثانية من الانتخابات العامة لمعرفة إمكانية احتواء فوز اليمين المتشدد بنسبة تفوق 30 في المائة من الأصوات عبر تحالفات تستطيع إبقاءه في صفوف المعارضة.

أميركياً، يبدو أن الرأي السائد شعبياً ونخبوياً وإعلامياً يميل إلى ضرورة عزوف بايدن وتراجعه عن خوض السباق الرئاسي مفسحاً المجال أمام الأجيال الشابة في الحزب الديمقراطي لمواجهة ترمب. طبعاً قرار العزوف صعب لأن الرئيس مقتنع أنه الوحيد القادر على الفوز بوجه ترمب، ولأن خروجاً كهذا سيكون مذلاً بعد مسار سياسي طويل وناجح داخلياً وخارجياً، لا سيما خلال توليه الرئاسة. في أوكرانيا، وقف في وجه الهجوم الروسي وحشد وراءه دعماً أوروبياً غير متوقع، وفي الشرق الأوسط ورغم الإسراف بدعم إسرائيل في حرب غزة، فإن باطن الدعم ليس تأييد إسرائيل فقط، بقدر ما هو لمواجهة مخططات ومشاريع إيران وحلفائها لتخريب أهداف أميركا واستهداف وجودها ودورها في المنطقة كما استهداف حلفائها في الإقليم.

لم يبق لبايدن وقت طويل لاتخاذ قراره لأنه بعد منتصف شهر أغسطس (آب) المقبل سيصعب تقديم مرشح جديد عن الحزب الديمقراطي. وكما أن الترقب هو حال الديمقراطيين، فهو أيضاً حال الجمهوريين لأن عقبات كثيرة قد تمنع ترمب من إكمال السباق بسبب كثرة الدعاوى القضائية ضده والحكم المتوقع صدوره بحقه من محكمة نيويورك. بايدن يبلغ 81 عاماً، وترمب مدان قضائياً، والحق يقال إن ورطة الجمهوريين أكبر من ورطة الديمقراطيين. المشهد يفتح المجال أمام تكهنات وسيناريوهات ستزيد من خطورة الأوضاع من منتصف شهر يوليو (تموز) إلى منتصف أو نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، سواء داخل أميركا أو خارجها.

عدم عزوف بايدن يعني مواجهة غير متكافئة مع ترمب إذا تمكن الأخير من إكمال المعركة، وسيُشغل بايدن والديمقراطيون في محاولات صعبة وحثيثة لمحو ضرر المناظرة واستعادة شرائح من المؤيدين والمترددين. وسيشغله أيضاً عن تحقيق إنجازات بحجم التحديات من شأنها قلب الطاولة في أكثر من ملف بسبب القيود التي تفرضها المعادلات الانتخابية، وكل ذلك من دون أن يضمن الفوز والبقاء في البيت الأبيض.

في حال عزوف بايدن ودعمه المرشح الذي يختاره الحزب الديمقراطي، من شأن ذلك دعم حظوظ هذا المرشح وإتاحة مساحة لبايدن في المدة المتبقية من ولايته لحل أكثر من قضية معلقة وهو غير مقيد بالتزامات الانتخابات والفوز، يكون تتويجاً لمسيرته السياسية.

قد يقول البعض إنه ما من دولة ستقدم على اتفاقات أو تفاهمات مع رئيس يصعب أن يحكم لولاية ثانية، بخاصة أنه يتعذّر توقع سياسات من سيخلفه، وقد يقلب الأوضاع رأساً على عقب، وهو ما تخشاه أوساط أميركية وأوروبية حليفة وحتى البعض من خصوم أميركا.

السؤال الذي يعنينا في العالم العربي والشرق الأوسط هل تتحمل المنطقة الفراغ والتقلبات العميقة في السياسة ومواقف أميركية أكثر تطرفاً وتأييداً لإسرائيل تفسح المجال أمام إيران وحلفائها لتنفيذ خططهم لزعزعة استقرار المنطقة، واستمرار الحروب المتنقلة وتحقيق ما أرادوه من عملية 7 أكتوبر، وهو تفكيك التعاون السياسي والأمني بين مجموعة دول الاعتدال العربي، وبينها وبين أميركا؟ إلى ماذا سيؤدي التراجع عن حل الدولتين ووقف الحرب في غزة والعودة إلى سياسة الاستيطان؟ أسئلة لا بد من طرحها.

هل نتوقع من الدول العربية والجامعة مبادرات جريئة تساعد بايدن إذا قرر العزوف أو عدمه تتوج مسيرته الطويلة بخروقات على جبهات ثلاث:

الأولى الضغوط الجدية على حكومة نتنياهو المهتزة من الداخل لوقف النار في غزة وإنهاء الحرب وتبني مسار حل الدولتين وصيغة لحكم القطاع بعد وقف القتال.

الثانية متابعة ما بدأه من تعزيز وتمكين التحالف مع الشركاء والحلفاء العرب سياسياً وأمنياً، وتعبيد الطريق أمام التطبيع مع إسرائيل بعد بدء مسار حل الدولتين.

والثالثة إعلان الخطوط العريضة لسياسة أميركية تجاه إيران تتضمن صيغة جديدة للاتفاق النووي ترافقها حوافز مالية، مقابل وقف تخصيب اليورانيوم ولجم أذرعها في المنطقة، والضغط على إسرائيل للتهدئة مع طهران.

بالطبع هناك قضايا أخرى تهم الأميركيين غير الشرق الأوسط. إنما الدور العربي راهناً رئيس وحساس لا سيما ضرورة إنهاء حرب غزة، وهي المفتاح لبقية المبادرات. الدور العربي يبدأ بالضغط على يحيى السنوار ومن حوله، كما أن واشنطن مدعوة بدورها للضغط على نتنياهو ومن حوله. ما صدر عن الجيش الإسرائيلي بعد زيارة يوآف غالانت وزير الدفاع لواشنطن يؤكد عدم الرغبة باستمرار حرب لا يريدها أحد إلا السنوار ونتنياهو.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

بزشكيان وحسابات المرشد

غسان شربل

كانتِ الأيامُ القليلةُ الماضية مُثقلةً بالرسائل من واشنطن إلى طهران مروراً بلندن وباريس. في عالم مشرع الأبواب لم تعدِ الانتخابات شأناً محلياً. تزداد الأهمية حين تؤثر النتائجُ على مستقبل اقتصاداتٍ وسياسات وترسانات.

حين أعلن فوزُ مسعود بزشكيان بالرئاسة الإيرانية استوقفتني ملامحُ الرجل وسيرتُه. لم يأتِ إلى الرئاسة من المؤسسة الدينية التي جاءَ منها عددٌ من أسلافه بينهم خامنئي ورفسنجاني وخاتمي وروحاني ورئيسي. ولا بصماتٌ له في المؤسسة العسكرية والأمنية وهو ارتدَى ثياب «الحرس الثوري» مرة حين ارتداها زملاؤه النواب احتجاجاً على تصنيف الحرسِ منظمةً إرهابية.

وُلد بزشكيان في مدينة مهاباد التي شهدت ذاتَ يوم قيامَ دولةٍ كردية لم تنجح في إطفاءِ شمعتها الأولى. والدُه آذريٌّ وأمُّه كردية وهو ما يعطيه القدرةَ على تفهّم ظروف الأقليات ومطالبَها. سلك طريقَ الطب وتخرج جراحَ قلب. دخل الحكومة وزيراً للصحة في عهد محمد خاتمي ومثّل تبريزَ في 5 دوراتٍ نيابية.

كانَ الانطباعُ الغالبُ أنَّ المرشدَ الإيراني سيرجّح للرئاسة شخصيةً محافظةً متشددة هي سعيد جليلي. وأنَّ إيران ستدفع بالتشدّد إلى الواجهة في وقتٍ تبدو الرئاسة الأميركية في متناول الرجل الذي أمرَ بقتل قاسم سليماني واسمُه دونالد ترمب. لم يحدث ذلك. قراءةُ السياساتِ الإيرانية ليست سهلةً وتستدعي أحياناً صبراً مشابهاً لما يمتلكه صناعُ السَّجاد الإيراني.

لماذا سمح المرشدُ لبزشكيان بخوض انتخاباتِ الرئاسة والفوز فيها؟ في 2021 منعَ «مجلس صيانة الدستور» - الذي ينظر في أهلية الراغبين في الترشح - بزشكيان من المشاركةِ في السباق. في فبراير (شباط) الماضي، رفض المجلسُ أهليةَ بزشكيان لخوض الانتخابات البرلمانية بسبب «عدم التزامه مبادئَ الثورة»، في إشارة إلى موقفه من الاحتجاجات. لكنَّ الرجلَ تمكَّن من خوضِ الانتخابات بتدخّل من خامنئي. والحقيقة أنَّ بزشكيان انتقد قسوةَ التعاملِ مع الاحتجاجات، خصوصاً ما يتعلّق بقتل مهسا أميني بعد اعتقالها، لكنَّه عدَّ الاحتجاجات مضرةً بالبلاد.

في الأعوام الماضية، قدَّمَ بزشكيان نفسَه في صورة «محافظ بميول إصلاحية». لا يملك موهبةَ الخطابة والعزف على مشاعر الجماهير والمهمشين الذين كانَ سلفُه أحمدي نجاد يخاطبهم. رجلٌ معتدل. طبيبٌ يؤمن بالعلم وضبط حدودِ المفردات. واقعيٌّ وابنُ النظام ويعرف موازينَ القوى والمركز الفعلي للقرار ويروّج تحت هذا السقفِ لحسناتِ فتح النافذة. ولم يخفِ بزشكيان الحاجةَ إلى الانخراط في مفاوضات مع الغرب لرفع العقوبات التي يُقر أنَّها مؤلمة وجعلت حياةَ كثيرٍ من الإيرانيين «بائسة». ولم يغبْ عن ذهنِ خامنئي بالتأكيد أنَّ إطلالة بزشكيان على السباقِ الرئاسي ستدفعُ خاتمي ومهدي كروبي وحسن خميني (حفيد المرشد المؤسس) وعلي أكبر نوري إلى تأييده.

تتعدَّدُ القراءاتُ حول وصول بزشكيان على رغم الاتفاق أنَّ القرارَ الكبير والأخير في شؤون الخارج والداخل مقيمٌ في مكتب خامنئي. هناك من يرى أنَّ المرشدَ ربَّما اعتقد أنَّ وصولَ متشددٍ كجليلي سيؤدي إلى تخصيبِ التوتر المرتفع أصلاً مع الخارج، خصوصاً بعد اعتقاد الغربِ أنَّ إيران اقتربت كثيراً من إنتاج سلاح نووي. وأنَّ إيرانَ تحتاج إلى قدر من الهدوء في الخارج والداخل معاً لقراءة المشهدِ الدولي العاصف الذي لا بدَّ من إعادةِ قراءته إذا فاز ترمب بلقب السيد الرئيس. وأنَّ إيران تحتاج إلى بعض الوقت لترسيخ وهضمِ النجاحاتِ التي حقَّقتها اندفاعةُ سليماني في بعض خرائطِ المنطقة.

وقد يكون المرشدُ يسلّمُ بما يقوله البعض من أنَّ النظام الإيراني نجحَ في الخارج أكثرَ ممَّا نجحَ في الداخل إذا تم الالتفاتُ إلى معدلاتِ الفقر والبطالة والتنمية. يضاف إلى ذلك أنَّ إيران منخرطة في حرب غزة والحروب المساندة، وأنَّ إدارةَ هذا المشهد المعقد تستلزمُ تبريدَ المشاعر في الداخل. وهناك فريقٌ يعتقد أنَّ المرشدَ فضَّل وصولَ رئيسٍ غيرِ معمَّمٍ لا يمكنُه خوضُ سباقِ صناعةِ المرشدِ المقبل أو محاولةَ التأثير فيه، ولو أنعشَ دور الإصلاحيين أو صورتهم.

ما هي حدودُ الطموحاتِ الإيرانية؟ وما هي حدود إيران في الإقليم؟ هل تكتفي بما حقَّقته حتى الآن في لبنان وسوريا والعراق واليمن وفي «الورقة الفلسطينية» أم تريد أكثر؟ هل تريد الإمساكَ بورقة إطلاق النار أو وقفها في المنطقة وبورقة أمنِ هذا البحر وذاك؟ هل تريد من أميركا التسليمَ لها بحجمٍ جديد ودورٍ جديد؟ هل تريدُ حجزَ موقعِها في محورٍ روسي - صيني، أم تريدُ موقعاً مميزاً لا يرهن سياستَها بقرار موسكو أو بكين؟ كانَ الأسبوع الماضي حافلاً بالرسائل، لكنَّ قراءةَ بعضِها كانت أسهلَ من الرسائل الإيرانية. قلبت بريطانيا 14 عاماً من حكم المحافظين. خرج ريشي سوناك، ودخل العمالي كير ستارمر. أثبتتِ المؤسساتُ البريطانية أنَّها تعمل بلا تصدعات أو انهيارات.

في المقابل، كشفتِ الانتخاباتُ الفرنسية عمقَ الانقسامات في البلاد، منذرةً بسنوات من الاضطراب. قامرَ شابٌ اسمُه إيمانويل ماكرون برصيدٍ كبير وضعه شارل ديغول في الجمهورية الخامسة. قامرَ وخسرَ وخسرت فرنسا معه.

وفي الأيام نفسِها كانتِ المشاهدُ الأميركيةُ مثيرةً ومؤلمة. الرئيس جو بايدن يحاول رفعَ أثقالِ الثمانينات عن كاهله. يكلف ذاكرتَه بما يفوق قدرتَها، ويعاند النصائحَ بالخروج من السباق بعد «إصابته». وفي مواجهة الرئيس المجروح ملاكمٌ فظٌّ تمرَّسَ في الضَّربِ تحت الحزام، ويسخرُ من وطأة الثمانينات على رغمِ وقوفِه على أعتابِها.

أي احتمالات أمام حربَي غزة ولبنان؟

ناصيف حتي

تزامناً مع الذكرى الـ18 لحرب تموز (يوليو)، يعيش لبنان أمام احتمالات/ سيناريوهات مختلفة. ولا بدَّ بداية من التذكير بمفارقة بين حرب تموز 2006، والاجتياح الإسرائيلي حينذاك؛ الحرب التي انتهت بعد 33 يوماً بصدور قرار مجلس الأمن «1701» من جهة، والحرب الدائرة حالياً على الجبهتين الغزاوية واللبنانية من جهة أخرى. غداة حرب تموز قال الأمين العام لـ«حزب الله» كلمته الشهيرة: «لو كنت أعلم»، والمقصود حينذاك ردّ الفعل الإسرائيلي «الكثيف» وغير المتوازن عبر الهجوم الشامل والواسع النطاق على لبنان، بعد عملية خطف جنديين إسرائيليين. فقواعد اللعبة تغيّرت بعد التحرير في عام 2000، ولم تعد هنالك «قواعد تفاهم» تقوم على توازن أو تماثل في الأعمال العسكرية الردعية أو القتالية بين الطرفين. تبلورت تلك القواعد بشكل خاص في تفاهم نيسان (أبريل) عام 1996، بعد العدوان الإسرائيلي حينذاك على لبنان. العقيدة الاستراتيجية اليوم عند «حزب الله» تختلف كلياً عن تلك التي كانت قائمة حينذاك. اليوم حرب المشاغلة لدعم غزة تقوم على مفهوم وحدة الساحات، وبشكل خاص الساحة اللبنانية لدعم الساحة الفلسطينية، وذلك بسبب عناصر الجغرافيا والقدرة العسكرية والاستراتيجية السياسية والضوابط والظروف الموضوعية، وكلها عناصر تميز بين الساحات المعنية.

بعد أشهر تسعة من الحرب وغرق إسرائيل في «مستنقع غزة» يمكن إدراج الملاحظات التالية:

أولاً: أن هنالك اختلافاً في إسرائيل بين المؤسسة العسكرية التي تدرك القيود والحدود التي يمكن العمل العسكري ضمنها ضد القطاع، وتكرر تحذيرها من مخاطر الغرق في غزة، فيما يجمع الحكومة بكافة أطرافها المتشددة الحرب على غزة والمزايدة بين هذه الأطراف في الموقف من الحرب وأهدافها.

ثانياً: بداية بوادر تغيير طفيف في استراتيجية غزة عند الحكومة الإسرائيلية قوامها الانتقال إلى المرحلة الثالثة بعد الاجتياح، ثم التخلص من خطر «حماس» في رفح وبالتالي تدميرها، كما تدعي، نحو تعزيز السيطرة الأمنية والعسكرية على القطاع والتحول نحو الضربات الاستراتيجية الانتقائية، للقضاء كلياً على ما بقي من «حماس»، وتخفيض مستوى القتال، بدل الحرب المفتوحة، وأيضاً تقطيع أوصال غزة أمنياً لإحكام السيطرة الكلية عليها: إنها محاولة النزول عن الشجرة التي وضعت إسرائيل حالها عليها منذ بداية الحرب؛ محاولة من الصعب جداً تحقيقها كما تريد إسرائيل.

ثالثاً: لا يعني ذلك بتاتاً وقفاً كلياً ودائماً لإطلاق النار، كما تطالب «حماس»، بل الدخول عملياً في حرب استنزاف مفتوحة وقابلة للتخفيض وللتصعيد في أي وقت، مع هدن محتملة مؤقتة أو موضعية ولو صعبة التحقيق بالشروط الإسرائيلية القائمة.

رابعاً: إذا كان هنالك ربط بين الجبهتين اللبنانية والغزاوية من منظور استراتيجية «وحدة الساحات»؛ فإن ذلك بحد ذاته يبقي الوضع على الجبهة اللبنانية هشاً؛ لسببين: أولاً يبقى الوضع على الجبهة اللبنانية محكوماً بطبيعة تلك الهدنة ومدى صلابتها. وثانياً لأن إسرائيل تعتبر أنَّ هنالك فصلاً بين الجبهتين منذ اليوم الأول للحرب؛ إذ كما يصرح المسؤولون الإسرائيليون هنالك رفض للعودة إلى الوضع الذي كان سائداً حتى السابع من تشرين الأول (أكتوبر) على الجبهة اللبنانية. بالطبع تبدو المطالب الإسرائيلية المرتفعة السقف مثل إبعاد «حزب الله» إلى شمال الليطاني نوعاً من أوراق التفاوض عبر الوسطاء، أو من خلال الحرب والتصعيد على الأرض، وغير قابلة للتحقيق كما يدرك الوسطاء أياً كان موقف هؤلاء من الحرب الدائرة. إنَّه نوع من التفاوض على الأرض للتوصل إلى تفاهم مستقبلي، كما حدث عام 1996 مع تفاهم نيسان.

خامساً: تشدد إسرائيل وتهدد باللجوء إلى القوة لإعادة سكان شمال إسرائيل إلى منازلهم في نهاية شهر آب (أغسطس) كأقصى حد، عشية عودة الموسم الدراسي. وبالطبع هذا غير قابل للتحقيق بالشروط الإسرائيلية المطروحة والتي تعجز إسرائيل عن تحقيقها بالتفاوض أو بالقتال. إسرائيل ترفض الربط بين جبهتَي غزة وجنوب لبنان بهذا الخصوص، فيما الربط بتعقيداته المتزايدة كما أشرنا قائم ومستمر ومتزايد.

سادساً: هناك ترقّب لخطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام الكونغرس الأميركي بمجلسَيه، يوم 24 من هذا الشهر، في وقت تعيش العلاقات الأميركية - الإسرائيلية بعض التوتر والبرودة الناتجة عن عدم تجاوب الرئيس الأميركي مع مطالب نتنياهو، ومن مظاهر ذلك ما تم تسريبُه من قرار صادر عن البيت الأبيض بإلغاء أو تأجيل الحوار الاستراتيجي الأميركي - الإسرائيلي حول إيران. الأمر الذي يدل على التوتر الحاصل حالياً بين القيادتين. نتنياهو يودّ أن يوجّه رسائلَ باتجاهات مختلفة من أمام الكونغرس؛ أولاً إلى الداخل الإسرائيلي لتعزيز موقفه أمام ازدياد الانتقادات له، سواء في الحكومة أو خارجها، وثانياً لتأكيد الخصوصية الاستراتيجية للعلاقات الأميركية - الإسرائيلية رغم البرودة الحالية، وثالثاً في الرهان على أصدقائه وحلفائه الجمهوريين مع احتمال عودة «الحليف الخاص» دونالد ترمب إلى سدة الرئاسة، وما يحمله ذلك من إيجابيات على صعيد مستقبل العلاقات الإسرائيلية - الأميركية.

خلاصة القول، يبدو أنَّ درجة الحرارة هذا الصيف ستكون مرتفعة جداً وكثيرة السخونة، وحاملة لمزيد من «الحرائق»، إلى جانب تلك المنتشرة والقابلة للتوسع. فهل يستمر التصعيد أو يعود بعد انخفاض لفترة وجيزة تواكب ما تعتبره إسرائيل التخلصَ من أزمة رفح، من دون أن يعني ذلك إحكام السيطرة على القطاع وفرض استقرار ولو نسبياً هناك؟ هل يؤدي هذا التخفيض فيما لو حصل، إلى تخفيض على الجبهة اللبنانية يكون نتيجة ما يُبذل من جهود حالياً من الأطراف الغربية الناشطة بين طرفَي القتال مباشرة أو عبر الوسطاء والأصدقاء؟ جهود تعمل لبلورة ترتيبات أو تفاهمات مؤقتة ومرحلية لتخفيض الحرب الدائرة واحتوائها في إطار جغرافي وناري معين لا يسمح بالانزلاق إلى حرب واسعة. كل ذلك بانتظار صفقة كبرى لا ندري متى تتم أو إذا كان من الممكن التوصل إليها قبل مزيد من هذه الحرب المستمرة والمفتوحة على كافة الاحتمالات.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0.26%	+0.14%	+0.11%	+0.50%	+0.45%	-0.19%	+0.08%	+0.84%	+0.54%

بحجم استثمارات بلغ 587 مليون دولار... والمنشآت الوطنية استحوذت على إجمالي المصانع المنتجة

السعودية تصدر 86 ترخيصاً صناعياً في أبريل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية 86 ترخيصاً صناعياً جديداً خلال أبريل (نيسان) الماضي، بحجم استثمارات بلغ 2,2 مليار ريال (587 مليون دولار)، حيث وصل إجمالي عدد التراخيص الصناعية الصادرة منذ مطلع العام الجاري حتى نهاية الشهر نفسه إلى 410 تراخيص.

وأفاد التقرير الصادر عن المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية التابع للوزارة، الأحد، بأن المصانع التي بدأت الإنتاج خلال أبريل الفائت بلغت 67 مصنعاً، بحجم استثمارات 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، تصدرتها مصانع المنتجات الغذائية بـ12 مصنعاً، ثم مصانع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية بـ11 مصنعاً، وكذلك منتجات المطاط واللدائن بـ10 مصانع.

وأوضح التقرير أن المصانع الوطنية استحوذت على إجمالي المصانع التي بدأت الإنتاج، خلال الشهر نفسه، بنسبة 92,5 في المائة بحسب نوع الاستثمار، تلتها المصانع المشتركة بـ5,9 في المائة، ثم المصانع ذات الاستثمار الأجنبي بـ1,49 في المائة. ولفت التقرير إلى أن عدد المصانع القائمة وتحت الإنشاء في المملكة، حتى نهاية أبريل 2024، بلغ 11,8 ألف مصنع، باستثمارات 1,4 تريليون ريال (373 مليار دولار)، بعد أن كانت نحو 10,8 ألف في أبريل 2023. وأبان التقرير أن التراخيص الجديدة توزعت على عدد من الأنشطة الصناعية، التي تصدرها نشاط صنع منتجات المعادن المشكلة باستثناء الآلات والمعدات بـ17 ترخيصاً، يليه صنع منتجات المطاط واللدائن، ونشاط المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية بـ9 تراخيص لكل نشاط. وأوضح التقرير أن المنشآت الصغيرة استحوذت - بحسب حجم المنشأة - على معظم التراخيص الصناعية الجديدة خلال أبريل المنصرم بنسبة 80,2 في المائة، تلتها المنشآت المتوسطة بـ13,9 في المائة، في حين سجّلت المصانع الوطنية النسبة الكبرى من إجمالي التراخيص الصادرة حسب نوع الاستثمار بنسبة 100 في المائة.

وأشار التقرير إلى أن التراخيص الصناعية الجديدة توزعت على 10 مناطق إدارية، تصدرتها الرياض بـ36 مصنعاً، ثم مكة المكرمة بـ22 مصنعاً، والمنطقة الشرقية بـ17 مصنعاً، والمدينة المنورة بـ3 مصانع، والقصيم وحائل بمصنعين لكل منطقة منهما، ونجران وعسير والجوف وتبوك بمصنع واحد لكل منطقة منها.

جانب من مدينة رأس الخير الصناعية التي تعتبر الركيزة الرئيسية لصناعة التعدين في المملكة (واس)

الرياض تتطلع لتوسيع الشراكة الاقتصادية مع كولومبيا

الرياض: بندر مسلم

تتطلع السعودية لزيادة التعاون في قطاعي الطاقة والزراعة مع كولومبيا، حيث علمت «الشرق الأوسط» أن الرياض تعد وفداً من الجهات الحكومية والخاصة ذات العلاقة في القطاعين لزيارة مدينة بوغوتا الكولومبية، بهدف بحث فرص توسيع الشراكة الاقتصادية.

وخلال العام الماضي، بلغت قيمة صادرات المملكة إلى كولومبيا ما قوامه 160 مليون ريال (42,6 مليون دولار)، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 0,5 في المائة مقارنةً بعام 2022. وتصدرت منتجات اللدائن جميع القطاعات بقيمة 51,7 مليون ريال (13,7 مليون دولار)، ثم المراجل والآلات والأجهزة والأدوات الآلية وأجزاؤها 33,4 مليون ريال، ثم المصنوعات من الحديد أو الصلب بـ27,2 مليون ريال (7,2 مليون دولار).

وفي العام السابق أيضاً تجاوزت قيمة واردات المملكة من كولومبيا 449,9 مليون ريال (119,9 مليون دولار)، مسجلة بذلك ارتفاعاً بنسبة 10,1 في المائة بالمقارنة مع السنة السابقة. وتصدرت الحيوانات الحية قائمة الواردات بـ234,2 مليون ريال (62,4 مليون دولار)، ثم البن والشاي والبهارات والتوابل 87,6 مليون ريال (23,3 مليون دولار)، والوقود والزيوت والشموع المعدنية 41,3 مليون ريال (11 مليون دولار).

وطبقاً للمعلومات، سينظم المركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية هذه الزيارة خلال الفترة من 24 - 25 يوليو (تموز) الحالي، وسيتخللها عقد اللقاءات الثنائية بين أصحاب الأعمال لدى البلدين، في خطوة تسعى لتوسيع الشراكة بين الرياض وبوغوتا.

ومن المعلوم أن المركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، تأسس في عام 2017؛ بهدف تحقيق الانسجام والتنسيق لجميع جهود المملكة في شأن شراكاتها الاستراتيجية الدولية، بما يسهم في تطويرها وتعزيزها وتنسيق برامجها، ومتابعتها مع الجهات المعنية.

وكان وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء مبعوث شؤون المناخ عادل الجبير، قد عقد اجتماعاً ثنائياً مع وزير الخارجية الكولومبي ألفارو ليفا دوران، في العام المنصرم، بحث خلاله الجانبان سبل تعزيز العلاقات بالإضافة إلى الأوضاع الإقليمية والدولية.

العاصفة «بيريل» قد تؤدي لإغلاق موانئ نفطية

هيوستن: «الشرق الأوسط»

حذر خفر السواحل في الولايات المتحدة من إغلاق محتمل لموانئ تكساس، وبدأ في الحد من حركة السفن بسبب العاصفة المدارية «بيريل»، التي من المتوقع أن تكتسب القوة مجدداً، وتتحول إلى إعصار قبل الوصول إلى اليابسة بحلول صباح يوم (الاثنين) عند بورت لافاكا.

ومن شأن إغلاق الموانئ أن يوقف مؤقتاً شحنات النفط الخام للمصافي وشحنات الوقود التي تنتجها كذلك. وقال المركز الوطني للأعاصير إن السرعة القصوى للرياح التي تأتي بها العاصفة سجلت أمس (السبت)، 95 كيلومتراً في الساعة، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء.

ووفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأميركية، يشكل إنتاج النفط من حقول بحرية في خليج المكسيك نحو 14 في المائة من إجمالي إنتاج الولايات المتحدة بكمية تبلغ نحو 1,8 مليون برميل يومياً. وأي تأثر للإمدادات من تلك المنطقة قد يرفع أسعار الخام الأميركي والخامات المنتجة بحرياً. وتعتقد شركات للطاقة أن يكون تأثير الإعصار «بيريل» محدوداً على إنتاج النفط والغاز البحري في الولايات المتحدة، إلا أن الشركات أجّلت عاملين من بعض المنشآت كإجراء احترازي.

وبعدما اجتاح الإعصار منطقة الكاريبي وساحل فنزويلا موديا بسبعة أشخاص، ضرب جنوب شرقي المكسيك في ساعة مبكرة الجمعة مصحوباً برياح وصلت سرعتها إلى 175 كلم بالساعة، واقتلع أشجاراً وأعمدة كهرباء، حسب سلطة الحماية المدنية المكسيكية. وقالت شركة النفط الأميركية «شيفرون»، وهي من بين أكبر المنتجين البحريين في الولايات المتحدة، إن الإنتاج من أصولها العاملة لا يزال عند مستوياته الطبيعية، مضيفةً أنها أجّلت العاملين غير الأساسيين من بعض منشآتها في خليج المكسيك. كما قالت «مورفي أويل» إنها لا تتوقع أي تأثير في العمليات، ولم تقم بإجلاء أيٍّ من العاملين. فيما قالت شركة «هيس» أيضاً إنها لا تتوقع أي تأثير في منشآتها في الخليج.

و«بيريل» هو الأول في موسم الأعاصير في المحيط الأطلسي، وظاهرة مناخية بهذا الحجم نادرة للغاية في وقت مبكر من الموسم الذي يمتد من بداية يونيو (حزيران) حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) في الولايات المتحدة.

ويقول العلماء إن الأعاصير أصبحت أكثر تواتراً وتزداد شدتها ومدتها بسبب تأثير تغير المناخ الذي يزيد حرارة مياه المحيطات.

ونبهت الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الأميركية في نهاية مايو (أيار) إلى أن هذا الموسم سيكون استثنائياً مع احتمال تسجيل أربعة إلى سبعة أعاصير من الدرجة الثالثة وما فوق.

وأوضحت الإدارة أن هذه التوقعات على ارتباط خصوصاً بالتطور المتوقع لظاهرة «إل نينا» المناخية وكذلك بدرجات الحرارة المرتفعة للغاية في المحيط الأطلسي، حيث ترتفع درجات الحرارة في شماله باطّراد منذ أكثر من عام مسجلة مستويات قياسية.

رجال أعمال فرنسيون يعربون عن قلقهم من موجة إفلاسات محتملة

باريس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون تنفيذيون إن نخبة رجال الأعمال في فرنسا تشعر بالقلق إزاء السياسة المتقلبة، وصانعي السياسات عديمي الخبرة، والاحتجاجات في الشوارع، وموجة محتملة من حالات الإفلاس في الأشهر المقبلة.

وكان قادة الشركات الذين اجتمعوا يومي الجمعة والسبت بمدينة إيكس أون بروفانس في جنوب البلاد؛ للمشاركة في رد فرنسا السنوي على «دافوس»، من بين المستفيدين الرئيسيين من الإصلاحات المؤيدة للأعمال، التي أجراها الرئيس إيمانويل ماكرون منذ انتخابه أول مرة في عام 2017، وفق «رويترز».

وتريد أحزاب اليمين واليسار المتطرف التراجع عن بعض إصلاحات ماكرون؛ بدءاً من رفع سن التقاعد، إلى إلغاء ضريبة الثروة على الأصول المالية.

ومن المتوقع أن يعرقل الناخبون مساعيه لتخفيف الضرائب والقيود الأخرى على الأعمال عندما - كما هو متوقع على نطاق واسع - يلحقون بحزب ماكرون هزيمة ساحقة في انتخابات تشير استطلاعات الرأي إلى أنها ستمنح اليمين المتطرف أكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

وقال رئيس شركة «سافران» للطيران والفضاء، روس ماكينيس، لـ«رويترز»: «نحن قلقون للغاية بشأن ما سيحدث. ومهما كان التشكيل السياسي الذي سينتج عن انتخابات الأحد، فمن المحتمل أننا في نهاية دورة الإصلاح التي بدأت قبل 10 سنوات».

وبينما كان قادة الأعمال يناقشون الانتخابات في لجان عامة، فإنهم لم يخفوا مخاوفهم على الهامش بشأن صعود كل من اليمين المتطرف واليسار المتطرف.

وإذا فشل حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف في الحصول على الأغلبية المطلقة، فسوف يُترك الأمر للأحزاب الأخرى لمعرفة ما إذا كان من الممكن تشكيل ائتلاف حاكم، وهو أمر غير مسبوق في فرنسا الحديثة ومن المرجح أن يكون غير مستقر.

وقال رئيس مجموعة صناعية فرنسية كبيرة: «لا شيء جيداً يأتي من الفوضى. لا أعرف ماذا سيحدث، لكن هذا البلد شهد اضطرابات اجتماعية من قبل».

وأعرب قادة الأعمال عن قلقهم من أن السياسيين الذين يقفون على أبواب السلطة يفتقرون إلى الخبرة في قيادة ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، بينما يتجنبون أيضاً احتمال ازدياد العبء الضريبي المرتفع بالفعل على فرنسا في ظل الائتلاف اليساري.

مارّة بمنطقة لا ديفونس المالية والتجارية بالقرب من باريس (رويترز)

لم يخف قادة الأعمال مخاوفهم بشأن صعود كل من اليمين المتطرف واليسار المتطرف

ومن الممكن أن يصبح زعيم حزب «التجمع الوطني» غوردان باربديلا (28 عاماً) أصغر رئيس وزراء في فرنسا إذا فاز الحزب بالأغلبية في انتخابات الأحد.

وأدى عدم اليقين السياسي بالفعل إلى ارتفاع تكلفة الاقتراض في فرنسا؛ فقد طالب مستثمرو السندات بأعلى علاوات مخاطر على ما يعادل الديون الألمانية منذ 12 عاماً بعد أن دعا ماكرون إلى انتخابات مبكرة الشهر الماضي. وفي الوقت نفسه، يشعر المستثمرون من الشركات في الاقتصاد الحقيقي بالقلق أيضاً بشأن التوقعات السياسية والاقتصادية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «أرديان فرنس» (شركة أسهم خاصة)، ماثياس بورغهاردت: «لقد واصلنا اتخاذ قرارات الاستثمار خلال الأسابيع الماضية؛ بما في ذلك في فرنسا. ولكن من الواضح أنه إذا كان علينا اتخاذ قرار استثماري كبير حقاً، فربما كنا سننتظر للحصول على رؤية أفضل».

وقال المسؤولون التنفيذيون إنه مع عدم وجود علامة على أن التقلبات السياسية ستهدأ في أي وقت قريب، فإن تكاليف التمويل المرتفعة يمكن أن تصل قريباً إلى الشركات الفرنسية، تماماً كما تستعد لتجديد القروض منخفضة التكلفة للغاية من عصر «كوفيد19» بمعدلات أعلى.

وقالت رئيسة «الأبحاث الاقتصادية» في ذراع التأمين على الائتمان التجاري لشركة «آلينز»، آنا بواتا، لـ«رويترز»: «هذا يخلق سيناريو نتوقع فيه أن يستمر العجز عن سداد الشركات في فرنسا في الارتفاع إلى ما هو أبعد مما كان يمكن أن يكون عليه لو لم تحدث مثل هذه الاضطرابات السياسية».

يقام في نيويورك... ووفد المملكة يضم 13 جهة حكومية

السعودية ضمن منتدى رفيع المستوى لمراجعة التنمية المستدامة عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشارك المملكة في المنتدى السياسي الرفيع المستوى 2024، التابع للأمم المتحدة في الفترة من 8 إلى 18 يوليو (تموز) الحالي في ولاية نيويورك الأميركية، والذي يجمع الدول لمراجعة الجهود العالمية والتقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ضمن جدول أعمال 2030.

ويرأس وفد المملكة، وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم، ويضم الوفد ممثلين عن 13 جهة من القطاع الحكومي.

سيضم وفد المملكة وزارات عدة، وهي: الاقتصاد والتخطيط، والطاقة، والخارجية، والبيئة والمياه والزراعة، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى «المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر»، و«المركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي»، و«الهيئة العامة للأمن الغذائي».

ويضم الوفد أيضاً الهيئة الملكية لمدينة الرياض، والهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، وبرنامج جودة الحياة، والمرصد الحضري لمنطقة القصيم.

المراجعة الطوعية

وستقدم المملكة، ممثلةً بالهيئة الملكية لتطوير مدينة الرياض، هذا العام تقرير المراجعة المحلية الطوعية الذي يوفر تحليلاً معمقاً للتقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي في منطقة الرياض.

وتؤكد مشاركة المملكة التزامها بدمج مبادئ «رؤية 2030» مع إطار العمل العالمي لأهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى تقديمها تقارير المراجعة المحلية الطوعية هذا العام، حيث قدمت السعودية مراجعات وطنية طوعية في المنتدى السياسي الرفيع المستوى في عامَي 2018 و2023، مع تسليط الضوء على التقدم الكبير في مختلف مجالات التنمية المستدامة.

الإبراهيم متحدثاً خلال المنتدى السياسي الرفيع المستوى بشأن التنمية المستدامة في 2023 (الشرق الأوسط)

تؤكد مشاركة المملكة التزامها دمج مبادئ «رؤية 2030» مع إطار العمل العالمي لأهداف التنمية المستدامة

وضمن أعمال الوفد المشارِك في المنتدى السياسي الرفيع المستوى لعام 2024، ستعقد وزارة الاقتصاد والتخطيط فعالية جانبية بعنوان «تحفيز الجهود المحلية من أجل أهداف التنمية المستدامة» بمشاركة متحدثين من عدد من الجهات الحكومية والشركاء الدوليين.

وستركز الفعالية على استعراض الجهود المبذولة من خلال عدد من المبادرات والمشروعات المحلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المبادرات الخضراء

كما تشارك وزارة البيئة والمياه والزراعة بجناح على هامش أعمال المنتدى السياسي الرفيع المستوى 2024، تستعرض من خلاله أهمية مبادرتَي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر».

ويستعرض الجناح تحضيرات المملكة القائمة لاستضافة مؤتمر الأطراف بدورته السادسة عشر لمكافحة التصحر «كوب 16» ديسمبر القادم من العام الجاري في مدينة الرياض.

ويُعقد المنتدى السياسي الرفيع المستوى 2024 تحت شعار «تعزيز جدول أعمال 2030 والقضاء على الفقر في أوقات الأزمات المتعددة: التنفيذ الفعال للحلول المستدامة والمرنة والمبتكرة». وسيركز على مراجعات معمقة لأهداف عدة للتنمية المستدامة وهي: القضاء على الفقر، والقضاء التام على الجوع، والعمل المناخي، والسلام والعدل والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وتشارك المملكة سنوياً منذ عام 2017، حيث يُعقد المنتدى السياسي الرفيع المستوى من عام 2015 تحت رعاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

د. عبد الله الردادي

سياسات الأعمال وسياسات السوق

عند الانتخابات الرئاسية، يُتهم كثير من المرشحين بكونهم مؤيدين لأصحاب الأعمال على حساب المستهلكين، ويوصفون بأنهم من مؤيدي سياسات الأعمال، وكثير ما يكون الرد دبلوماسياً، بأنهم مؤيدون للسوق لا للأعمال، فهل يعد هذا رداً صحيحا، لا سيما أنه يلمّح إلى سوء السياسات المؤيدة للأعمال؟ وما الفوارق بين السياسات الداعمة للسوق والسياسات الداعمة للأعمال؟ تعد السياسات المؤيدة للأعمال والسياسات المؤيدة للسوق مفاهيم حاسمة في تنظيم الحكومة للاقتصاد وتعزيز النمو. على الرغم من استخدام هذين المصطلحين بالتبادل في بعض الأحيان، فإنها تحمل معاني وآثاراً مختلفة بشكل كبير.

البداية من السياسات المؤيدة للأعمال، وهي تلك السياسات التي تهدف إلى توفير فوائد مباشرة وتشجيعية للشركات الفردية أو القطاعات من خلال وسائل مثل الإعانات، التخفيضات الضريبية، الإعفاءات التنظيمية، والعقود الحكومية، والهدف الأساسي من هذه السياسات هو زيادة ربحية وقدرة الشركات على المنافسة في السوق، وتهدف هذه السياسات بشكل عام إلى مساعدة الشركات على المدى الطويل من خلال إعطائها بعض الضمانات. وفي المقابل، تهدف السياسات المؤيدة للسوق إلى تعزيز الكفاءة العامة للسوق، وضمان المنافسة العادلة، وتشمل هذه السياسات تدابير لتحسين شفافية المعلومات، وتقليل الحواجز أمام الدخول، وإنشاء أطر تنظيمية عادلة، وتسعى السياسات المؤيدة للسوق إلى إنشاء بيئة تنافسية حيث يمكن لجميع الشركات العمل بشروط متساوية.

ولكل من هاتين المدرستين مزايا وعيوب تعتمد على السياقين الاقتصادي والسياسي اللذين تُطبقان فيهما. من مزايا السياسات المؤيدة للأعمال أنها يمكن أن تحفز النمو السريع في قطاعات معينة من خلال تقديم دعم مباشر للشركات، وتشجع الابتكار من خلال تقديم حوافز مالية مباشرة، وتوفر الاستقرار المالي للشركات من خلال عقود الحكومة والإعانات، ولكنها في المقابل قد تخلق تشوهات في السوق من خلال منح مزايا غير عادلة لشركات معينة، وتؤدي إلى المحسوبية والفساد إذا تركزت الفوائد في أيدي قلة، وتقلل من حوافز الشركات لتحسين كفاءتها وابتكارها؛ ما يؤدي إلى اقتصاد أقل تنافسية.

من ناحية أخرى، تعزز السياسات المؤيدة للسوق الكفاءة في الاقتصاد من خلال ضمان المنافسة العادلة، وتساعد على تحسين شفافية السوق؛ ما يقلل من عدم التماثل في المعلومات بين الشركات والمستهلكين، وتضمن أن السياسات الاقتصادية تأخذ في الحسبان الآثار البيئية والاجتماعية الطويلة الأجل، أما من الجانب السلبي فقد تكون هذه السياسات أبطأ في تحقيق نتائج ملموسة مقارنة بالسياسات المؤيدة للأعمال، وقد تواجه مقاومة من الشركات القائمة التي تستفيد من الوضع الحالي، وتتطلب تنفيذ أطر تنظيمية عادلة ومعايير شفافية معقدة وفعالة.

ومن ناحية التوقيت، قد تكون السياسات المؤيدة للأعمال مفيدة بشكل خاص في المراحل الأولية لتنمية الصناعات الجديدة أو في أوقات الأزمات الاقتصادية. على سبيل المثال، يمكن أن تساعد الإعانات والتخفيضات الضريبية الشركات الناشئة على النمو والتنافس في الأسواق الدولية. كذلك، يمكن أن تكون السياسات المؤيدة للأعمال ضرورية لدعم الصناعات الحيوية في أوقات الركود الاقتصادي، كما كانت الحال خلال الأزمة المالية لعام 2008 عندما دعمت الحكومات شركات كبرى لمنع انهيارها. من ناحية أخرى، تكون السياسات المؤيدة للسوق أكثر فائدة في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والتنافسي. على المدى الطويل، تساعد السياسات المؤيدة للسوق على خلق بيئة تنافسية، حيث يمكن للشركات الابتكار والتطور دون الاعتماد على الدعم الحكومي. هذه السياسات مهمة لضمان أن الأسواق تعمل بكفاءة وعدالة؛ ما يؤدي إلى توزيع أكثر إنصافاً للموارد الاقتصادية.

وتعد صناعة السيارات الأميركية مثالاً واضحاً لكيفية تفاعل السياسات المؤيدة للأعمال والسياسات المؤيدة للسوق عبر مراحل نضج الصناعة المختلفة، ففي بداية القرن العشرين، دعمت الحكومة الأميركية صناعة السيارات من خلال تطوير البنية التحتية مثل بناء الطرق، وقد كانت هذه السياسات المؤيدة للأعمال حاسمة لنمو الصناعة في مراحلها الأولية، ومع نضوج الصناعة، تحول التركيز إلى السياسات المؤيدة للسوق مثل معايير السلامة والمنافسة، وكانت معايير السلامة للمركبات الفيدرالية تهدف إلى تحسين جودة السيارات وحماية المستهلكين؛ ما شجع على المنافسة العادلة بين الشركات. خلال الأزمة المالية لعام 2008، تلقت شركات السيارات الكبرى مثل «جنرال موتورز» و«كرايسلر» مساعدات حكومية كبيرة لمنع انهيارها. كانت هذه التدخلات المؤيدة للأعمال تهدف إلى الحفاظ على استقرار الاقتصاد، ومنع فقدان الوظائف، لكنها أيضاً أثارت قضايا حول العدالة والكفاءة الاقتصادية على المدى الطويل.

إن التوازن بين السياسات المؤيدة للأعمال والسياسات المؤيدة للسوق أمر حيوي لضمان النمو الاقتصادي المستدام والكفاءة التنافسية، فيمكن أن توفر السياسات المؤيدة للأعمال فوائد قصيرة الأجل، ودعماً للقطاعات الحيوية في أوقات الأزمات، إلا أن الاعتماد المفرط عليها يمكن أن يؤدي إلى تشوهات في السوق، وقد يخلق احتكارات تقلل من المنافسة، وتقلل من حوافز الشركات للابتكار. وفي المقابل، تعزز السياسات المؤيدة للسوق بيئة تنافسية عادلة ومستدامة، لكنها قد تكون بطيئة في تحقيق النتائج، وتواجه مقاومة من المصالح الراسخة إلا أن ترك الأسواق تعمل بحرية تامة دون أي تدخل قد يؤدي إلى دورات اقتصادية غير مستقرة، ومن خلال فهم وتطبيق التوازن المناسب بين هذين النوعين من السياسات، يمكن للحكومات ضمان اقتصاد أكثر كفاءة وإنصافاً واستدامة.

انفراجة محتملة في المحادثات الصينية ـ الأوروبية بشأن رسوم السيارات الكهربائية

بكين: «الشرق الأوسط»

قال سفير الاتحاد الأوروبي في بكين، خورخي توليدو، إن الصين استجابت مؤخراً لطلبات الاتحاد الأوروبي لإجراء محادثات بشأن تحقيقات الاتحاد الخاصة بدعم السيارات الكهربائية.

وأضاف توليدو، خلال مؤتمر في بكين الأحد: «لقد عرضنا على الحكومة الصينية إجراء مشاورات بشأن هذه القضية منذ عدة أشهر»، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء.

وأوضح توليدو أن نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، فالديس دومبروفسكيس، تلقى «قبل تسعة أيام فقط» اتصالاً هاتفياً من وزير التجارة الصيني، وانج وينتاو، لبدء المشاورات. وأضاف: «بعثنا رسالة قبل أربعة أشهر نقول فيها إننا نريد التحدث عن هذا الأمر وأشياء أخرى».

ورد بكين يعني أنها على استعداد للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي بشأن الدعم الذي تقدمه للسيارات الكهربائية، وهي ميزة يسعى الاتحاد الأوروبي لحد بكين منها، حتى تتوازن المنافسة مع الشركات الأوروبية.

وتلقي تعليقات سفير الاتحاد الأوروبي الضوء على الجدول الزمني الذي دام عدة أشهر لتدقيق الاتحاد الأوروبي في الدعم الحكومي الصيني الذي اعتبره ضاراً لشركات صناعة السيارات في دول الاتحاد.

وفرض الاتحاد الأوروبي، رسوماً جمركية تصل إلى 37,6 في المائة على واردات السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين بدءاً من يوم الجمعة، مع فترة 4 أشهر تكون خلالها التعريفات مؤقتة مع توقع محادثات مكثفة بين الجانبين.

وتهدف الرسوم المؤقتة التي تتراوح بين 17,4 في المائة و37,6 في المائة دون أثر رجعي إلى منع ما قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إنه طوفان من السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة المصنوعة بدعم من الدولة.

وقال السفير البلجيكي لدى الصين، برونو أنجيليت، الذي كان يتحدث في المؤتمر نفسه، إن وانج لم يقم بإجراء الاتصال الهاتفي إلا بعدما حثه نائب المستشارة الألمانية، روبرت هابيك، في زيارة قام بها مؤخراً، على القيام بذلك.

ارتفاع الاحتياطات الأجنبية في مصر لمستويات قياسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الاحتياطات الأجنبية في مصر إلى أعلى مستوى على الإطلاق، بعد زيادتها خلال شهر يونيو (حزيران) بنحو 258,4 مليون دولار. وأظهرت بيانات البنك المركزي المصري (الأحد)، ارتفاع صافي الاحتياطات الأجنبية إلى 46,384 مليار دولار في يونيو من 46,126 مليار دولار في مايو (أيار).

وعادة ما يبث الاحتياطي النقدي الأجنبي، الطمأنينة للمستثمرين المحليين والأجانب، في اقتصاد يعتمد على الاستيراد بنسبة كبيرة.

وأسهم ارتفاع الاحتياطات الأجنبية في استقرار الجنيه المصري، بعد الاضطرابات الأخيرة التي وصلت به إلى أدنى مستوى على الإطلاق أمام الدولار.

إلى ذلك، أوشك القطاع الخاص غير المنتج للنفط في مصر على التعافي والوصول إلى المستوى المحايد الذي يفصل النمو عن الانكماش، بعدما ارتفع مؤشره في يونيو إلى أعلى مستوى له منذ 3 سنوات، بحسب بيانات مؤشر مديري المشتريات الصادرة عن «إس آند بي غلوبال».

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الإثنين 2024/7/8 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/7/28 علمًا بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول علي الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104 فاكس رقم: 013-8985436

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	014846-R2	S/F PACIFIC PUMPS	٦٢	٢٠٢٤/٨/٥
٢	017603-R1	S/F SMITH PD METER	٦٢	٢٠٢٤/٨/٥
٣	020239	S'F WELL HEAD PROCESS CONTROL SCADA SYSTEM, EPRODUCTION SOLTMONS	٦٢	٢٠٢٤/٨/٥
٤	020332	LINER POLISHED ROD, HARBISON-FISCHER OR EQUVALENT	١٨٤	٢٠٢٤/٨/٥
٥	020822	BALL VALVES	٦٢	٢٠٢٤/٨/٥
٦	020840	AIR CONDTTTONERS (COOLEX- GREE - PANASONIC OR EQUVALENT	١٨٤	٢٠٢٤/٨/٥
٧	020843	PONY & SUCKER RODS	١٨٤	٢٠٢٤/٨/٥
٨	020904	CONTROL VALVE, ROTORK OR EQUIVALENT	١٨٤	٢٠٢٤/٨/٥
٩	021010	S/F NUOVOPIGNONE PUMP	٤٢٩	٢٠٢٤/٨/٥

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة البطاقة المدنية.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

يلعب دوراً في سرعة تشخيصه وعلاجه

متغيّر جيني قد يكمن وراء تفاوت مضاعفات السكري

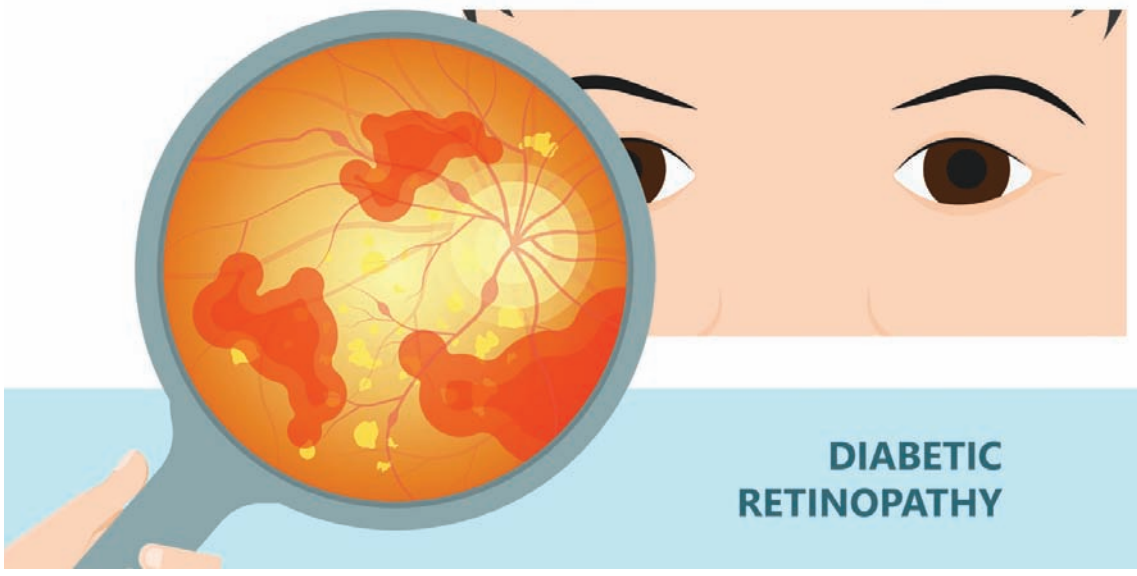

العلاج الجيني لنقص الإنزيم يقلل من حالات اعتلال الشبكية السكري

لندن: د. وفا جاسم الرجب

وجد الباحثون في دراسة حديثة أن تشخيص مرض السكري والعلاج اللازم لمنع مضاعفاته قد يتأخر لدى الأشخاص الذين يحملون المتغير الجيني «نقص إنزيم الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز» لأنه يرتبط بانخفاض مستويات السكر التراكمي، وهو علامة سريرية تستخدم على نطاق واسع لمستويات الغلوكوز في الدم.

وخلصت الدراسة المنشورة في 25 يونيو (حزيران) 2024 في مجلة «نتشر مديسن» Nature Medicine، إلى أن اختبار الاختلافات الجينية التي تسبب نقص الإنزيم يمكن أن يؤدي إلى تحسينات في الطريقة التي يقوم بها الأطباء بتشخيص وعلاج مرض السكري، ما يساعد على تقليل التفاوت الملحوظ منذ فترة طويلة في مضاعفات مرض السكري بين الأفراد من أصول أوروبية وأفريقية، حيث يرتبط الاختلاف الجيني الشائع بين الأشخاص من أصل أفريقي بزيادة خطر حدوث مضاعفات مرض السكري، بما في ذلك اعتلال شبكية العين لدى المصابين به.

اضطراب وراثي

نقص إنزيم الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز G6PDdef، هو اضطراب وراثي يحدث عندما لا يكون لدى الجسم ما يكفي من الإنزيم (G6PD) الذي يساعد خلايا الدم الحمراء على العمل ويحميها من المواد الضارة.

ويحدث هذا الاضطراب بسبب خلل وراثي في الإنزيم المهم الذي يشارك في استقلاب خلايا الدم الحمراء. ويؤدي هذا الخلل إلى تدمير خلايا الدم الحمراء عند التعرض لبعض الأمراض أو الأدوية، مما يسبب ظهور أعراض مثل اصفرار الجلد، وبياض العينين، والبول الداكن، وأحياناً آلام في الظهر أو البطن.

ويعد نقص الإنزيم مرتبطاً بكروموسوم «إكس» X، مما يعني أن الذكور يتأثرون بشكل رئيسي، وتكون الإناث حاملات للجين المعيوب. ومع ذلك، فإن نشاط جين الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز متغير بدرجة كبيرة، لذلك في بعض الأشخاص لا يعمل الإنزيم تماماً كما ينبغي. وفي حالات أخرى لا يعمل على الإطلاق.

وهذا العيب شائع عند الذكور من أصول أفريقية أو أميركية سوداء، وهو شائع أيضاً بين الأشخاص الذين لديهم أسلاف من حوض البحر الأبيض المتوسط، مثل المنحدرين من أصول إيطالية ويونانية وعربية، والأشخاص الذين لديهم أسلاف من آسيا.

> عيب جيني شائع عند الذكور من أصول أفريقية أو لديهم أسلاف من حوض البحر الأبيض المتوسط

ويعاني أكثر من 400 مليون شخص حول العالم من نقص إنزيم الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز. ورغم أن معظم المشاركين في الدراسة كانوا من الرجال فإن ملايين النساء يتعرضن أيضاً لخطر متزايد للإصابة بمضاعفات مرض السكري إذا حملن نسخة من متغير الإنزيم.

تأثير المتغير على الشبكية والكلية

يسبب المتغير نقصاً في إنزيم الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز، ما يؤدي إلى قصر عمر خلايا الدم الحمراء، وبالتالي انخفاض مستويات السكر التراكمي HbA1c. وهذا التناقص يمكن أن يخفي المدى الحقيقي لارتفاع السكر في الدم ما يجعل السيطرة على مرض السكري صعبة. وقد وجد العلماء في تحليلهم أن الأفراد من أصول أفريقية غير إسبانية المصابين بهذا المتغير كانت لديهم احتمالية أعلى بكثير للإصابة باثنين من مضاعفات مرض السكري هما اعتلال الشبكية السكري واعتلال الكلية السكري مقارنة بالأفراد الذين لا يعانون من المتغير، رغم تلقي العلاج القياسي للرعاية لخفض مستوى السكر في الدم أي مستويات السكر التراكمي.

وكشفت الدراسة الحالية عن تسعة مواقع أو مواضع على الكروموسومات لم يتم الإبلاغ عنها سابقاً التي ارتبطت باعتلال الشبكية السكري، بما في ذلك متغير جيني متكيف تطورياً قد يفسر بعض التباين العرقي في مضاعفات مرض السكري. واعتلال الشبكية السكري هو تلف الأوعية الدموية في شبكية العين والأعصاب في الجزء الخلفي من العين، الذي يمكن أن يسبب فقدان البصر الدائم. وقد تم ربط الاعتلال سابقاً بالتغيرات الجينية التي تسمى تعدد أشكال النوكليوتيدات المفردة SNP Single nucleotide polymorphism، وهو اختلاف في التسلسل الجيني الذي يؤثر على واحدة فقط من وحدات البناء الأساسية.

وقد تمت دراسة هذه الارتباطات في المقام الأول لدى الأفراد من أصول أوروبية وآسيوية، حيث يتراوح معدل انتشار اعتلال الشبكية السكري diabetic retinopathy في الولايات المتحدة من 24 بالمائة لدى الأشخاص البيض غير اللاتينيين إلى 34 بالمائة لدى الأشخاص السود غير اللاتينيين.

علاج مستهدف لإدارة السكري

يمكن أن يؤدي اختبار نقص إنزيم الغلوكوز 6 فوسفات ديهيدروجينيز إلى تحسين تشخيص مرض السكري وعلاجه ومعالجة التباين في المضاعفات بين الأسلاف المختلفة.

وقدر الباحثون أنه في الولايات المتحدة يمكن للفحص الشامل والعلاج المستهدف أن يمنع 12 بالمائة من اعتلال الشبكية السكري و9 بالمائة من حالات الاعتلال العصبي السكري لدى الأميركيين من أصل أفريقي غير اللاتينيين.

وقال المؤلف الرئيسي في الدراسة تود إدواردز، الباحث في قسم علم الأوبئة وقسم الطب بالمركز الطبي بجامعة فاندربيلت ناشفيل تينيسي الولايات المتحدة الأميركية مع زملائه، إن هذا الاكتشاف قد يؤثر على كيفية إدارة ملايين الأفراد لمرض السكري، وكذلك فإنه يسلط الضوء أيضاً على أهمية تضمين مجموعات متنوعة من السكان في أبحاث الطب الحيوي للكشف عن الاختلافات الجينية التي تؤثر على النتائج الصحية.

تنفيذ أساليب مبتكرة للتنبؤ بالظواهر الجوية

تدابير وقائية تُقلل من أضرار تغير المناخ على البنية التحتية

تغير المناخ يؤثر في البنية التحتية (رويترز)

القاهرة: محمد السيد علي

يؤثر تغير المناخ بشكل كبير في البنية التحتية في جميع أنحاء العالم، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وزيادة هطول الأمطار والفيضانات، وارتفاع مستويات سطح البحر، ويمكن أن تؤدي هذه التأثيرات إلى تلف الطرق والجسور وشبكات الكهرباء؛ ما يتطلّب إصلاحات مكلفة.

بنية تحتية مهددة

ورصدت دراسة أجراها باحثون من جامعات في ألمانيا وفنلندا والمكسيك والبرتغال مدى تأثير تغير المناخ في البنية التحتية، باستخدام التحليل العالمي للبيانات من عام 1997 إلى 2022، ودراسات حالة من 5 قارات حول العالم، ونصحت بضرورة اتخاذ تدابير استباقية لتعزيز متانة البنية التحتية لمواجهة تحديات تغير المناخ.

وركزت الدراسة، التي نُشرت في عدد 19 يونيو (حزيران) 2024 من دورية «ساينتفك ريبورتس»، على تقييم التأثير السلبي لتغير المناخ في البنية التحتية، خصوصاً في البلدان النامية، واستعراض أبرز مشاريع البنية التحتية وتدابير التكيف الحالية لمعالجة تغير المناخ.

وحلّل فريق البحث بيانات مشاريع للتكيف مع تغير المناخ من جميع أنحاء العالم، والاستراتيجيات المختلفة التي يجري تنفيذها، ففي اليابان، نُفّذت خطة تكيف للسكك الحديدية عبر زيادة درجة حرارة التشغيل القصوى لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة.

وفي الولايات المتحدة، أُعيد إعمار نيوجيرسي بعد تأثير إعصار ساندي، لتكون البنية التحتية أكثر مقاومة لتغير المناخ. وفي أستراليا، ركزت خطة شبه جزيرة آير على تكييف البنية التحتية الساحلية لمواجهة زيادة الفيضانات الساحلية. أما في الدنمارك فهناك مشاريع تهدف إلى إدارة مخاطر الفيضانات بطرق مبتكرة لتحسين تصريف المياه وتقليل الأضرار. وأظهرت النتائج أن البنية التحتية الحالية عرضة لتأثيرات تغير المناخ، وهذا يبرز الحاجة إلى فهم أفضل للعلاقات والتأثيرات بين تغير المناخ ومجالات حيوية، مثل النقل والبنية التحتية الساحلية، خصوصاً في البلدان النامية والصناعية.

حلول علمية

وبناء على نتائج التحليل، وضع الباحثون مجموعة من الحلول العلمية، لمواجهة تأثيرات تغير المناخ في البنية التحتية حول العالم، أبرزها: ضرورة استثمار الحكومات في قدرة البنية التحتية على الصمود أمام تغير المناخ، عبر تدابير وقائية، للحد من التأثيرات المباشرة، وأبرزها الفيضانات، من خلال تطوير أنظمة الإنذار المبكر واعتمادها.

كما تشمل الحلول تعديل مواصفات البنية التحتية للطرق والجسور، لزيادة قدرتها على تحمّل درجات الحرارة المرتفعة والظواهر الجوية القاسية، وتعزيز مشاريع تصريف مياه الأمطار والفيضانات، وتنفيذ أساليب مبتكرة للتنبؤ بالظواهر الجوية. بالإضافة إلى ذلك العمل على تقليل انبعاثات غازات الدفيئة.

وشدد الباحثون على أن تأثيرات تغير المناخ في البنية التحتية الحيوية فورية وشديدة، ويتعيّن على الحكومات وصناع السياسات أن يتحرّكوا بصورة حاسمة لحماية البنية التحتية الحيوية وضمان الرفاهة المجتمعية، مشيرين إلى أن الاستثمار في تدابير التكيف حالياً من شأنه أن يخفّف من المخاطر المستقبلية ويحمي الاستقرار الاقتصادي والصحة العامة والسلامة.

تأثيرات الحرارة الشديدة

يقول أستاذ العلوم البيئية بجامعة «عين شمس» في مصر، الدكتور وحيد إمام، إن الحرارة الشديدة يمكن أن تسبّب تليين الأسفلت وتمدده؛ ما يؤدي إلى ظهور الشقوق والحفر بالطرق، كما أن الفيضانات قد تؤدي إلى تآكل أساسات الطرق وانجرافها، في حين يهدد ارتفاع مستوى البحر الطرق الساحلية بالغمر.

وأضاف إمام لـ«الشرق الأوسط»، أن موجات الحر قد تتسبّب في انقطاع التيار الكهربائي، وتقليل كفاءة توليد الطاقة الشمسية، في حين يؤثر نقص المياه والجفاف في توليد الطاقة الكهرومائية وعمليات التبريد في محطات الطاقة الحرارية، ونتيجة لذلك؛ تزيد تكاليف الصيانة والإصلاح ويزيد استهلاك الطاقة، بسبب زيادة استخدام أجهزة التبريد.

ونبه إلى ضرورة توجه العالم بقوة إلى الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة، مثل: الرياح والطاقة الشمسية لتقليل الانبعاثات وتنويع مصادر الطاقة، والاستثمار في تقنيات تخزين الطاقة لضمان إمدادات طاقة موثوقة في أثناء انقطاع التيار الكهربائي، بالإضافة إلى تنفيذ عمليات فحص وصيانة منتظمة للطرق والجسور.

مواد مبتكرة لبلاستيك حيوي قابل للتحلل

نفايات الشعير وبنجر السكر تَعِدُ بمستقبل أخضر

لندن: «الشرق الأوسط»

طوَّر باحثون دنماركيون، من جامعة كوبنهاغن، مادة جديدة رائدة، مصنوعة من نشا الشعير الممزوج بالألياف من نفايات بنجر السكر، وهي مادة قوية تتحول إلى سماد إذا انتهى بها الأمر في الطبيعة. وعلى المدى الطويل، يأمل الباحثون أن يساعد اختراعهم في الحد من التلوث البلاستيكي، مع تقليل البصمة المناخية لإنتاج البلاستيك.

إن متانة المواد البلاستيكية وقابليتها للطرق والتكلفة المنخفضة جعلتها منتشرة في كل مكان، بدءاً من التعبئة والتغليف إلى الملابس إلى قطع غيار الطائرات.

ومع ذلك، فإن للمواد البلاستيكية جوانب سلبية كبيرة: فهي تلوِّث الطبيعة، وتصعُب إعادة تدويرها، كما أن إنتاجها تنبعث منه كميات من ثاني أكسيد الكربون أكثر من كل حركة المرور الجوية مجتمعة. وتطفو جزر هائلة من البلاستيك في محيطاتنا، بينما تتسلل الجزيئات المجهرية منها إلى أجسامنا.

الآن، ابتكر الباحثون في قسم علوم النبات والبيئة بجامعة كوبنهاغن مادة جديدة من النشا المعدل الذي يمكن أن يتحلل بالكامل في الطبيعة خلال شهرين فقط. ويمكن استخدام هذه المادة المبتكرة المصنوعة باستخدام مواد نباتية طبيعية من المحاصيل -من بين تطبيقات أخرى- لتغليف المواد الغذائية.

ونقل موقع «طلاب إمباكت» عن البروفسور أندرياس بلينو، من قسم علوم النبات والبيئة: «لدينا مشكلة كبيرة تتعلق بنفاياتنا البلاستيكية، ويبدو أن إعادة التدوير غير قادرة على حلها. لذلك، طوَّرنا نوعاً جديداً من البلاستيك الحيوي أقوى، ويمكنه تحمل الماء بشكل أفضل من البلاستيك الحيوي الحالي. وفي الوقت نفسه، فإن مادتنا قابلة للتحلل بنسبة 100 في المائة، ويمكن تحويلها إلى سماد بواسطة الكائنات الحية الدقيقة، إذا انتهى بها الأمر في مكان آخر غير سلة المهملات».

وعلى مستوى العالم، تتم إعادة تدوير نحو 9 في المائة فقط من البلاستيك، ويتم حرق البقية، أو ينتهي بها الأمر في الطبيعة، أو يتم التخلص منها في مدافن النفايات البلاستيكية الضخمة. ويقول بلينو إن البلاستيك الحيوي موجود بالفعل؛ لكن الاسم مضلل. وفي حين أن البلاستيك الحيوي اليوم مصنوع من مواد مشتقة بيولوجياً، فإن جزءاً محدوداً فقط منها قابل للتحلل فعلياً، ولا يتم ذلك إلا في ظل ظروف محددة في مصانع التسميد الصناعية. ويضيف: «لا أجد الاسم مناسباً؛ لأن الأنواع الأكثر شيوعاً من البلاستيك الحيوي لا تتحلل بهذه السهولة إذا تم إلقاؤها في الطبيعة. يمكن أن تستغرق العملية سنوات عدَّة، ويستمر بعضها في التلوث بالبلاستيك الدقيق. هناك حاجة إلى مرافق متخصصة لتكسير البلاستيك الحيوي. وحتى ذلك الحين، يمكن إعادة تدوير جزء محدود جداً منها، وينتهي الأمر بالبقية على شكل نفايات».

بين أبرز المؤثرات... ملكية المؤسسات ودور وسائل التواصل والاستهداف الأجنبي

اليمين المتطرف يسترد مساحته في الإعلام أوروبياً وأميركياً

مدريد: شوقي الريّس

منذ وصول الفاشيين إلى الحكم في إيطاليا مطالع القرن الفائت، وصعود النازية إلى السلطة في ألمانيا على أعتاب الحرب العالمية، لم تشهد الدول الغربية مثل هذا الاهتمام الذي توليه اليوم وسائل الإعلام بالموجة اليمينية المتطرفة والشعبوية، التي تنداح على امتداد القارة الأوروبية، وتضرب جذوراً في الأميركتين الشمالية والجنوبية.

الصحافة الإيطالية الليبرالية، وفي طليعتها «لا ريبوبليكا» و«لا ستامبا»، تخصّص كل يوم مساحات واسعة لظاهرة عودة اليمين المتطرف، الفاشي الجذور، إلى الحكم، ومحاولاته الدؤوبة للتمويه والتبرّج، بغية الظهور بحلّة الاعتدال ونفض الصورة التي لازمته طوال فترة حكمه السابقة، وكانت سبب حظره الدستوري بعد سقوطه.

وفي إسبانيا تفرد جريدة «البابيس»، وهي الأوسع تأثيراً في البلدان الناطقة بالإسبانية، منذ العام الماضي، باباً للتحقيقات والمقالات التحليلية التي تتناول نشاط اليمين المتطرف بعد دخوله بقوة إلى البرلمان، ومشاركته في عدد من الحكومات الإقليمية، للمرة الأولى، منذ سقوط ديكتاتورية الجنرال فرانشيسكو فرنكو.

أيضاً مجلة «التايم» الأميركية تحذّر منذ أشهر، مع «الإيكونوميست» البريطانية، من أن خطر الصعود اليميني المتطرف والأحزاب القومية على الديمقراطيات الغربية بات مُحدقاً وحقيقياً. والوسائل المتخصصة في التحليلات السياسية العميقة مثل «بوليتيكو» و«فورين بوليسي» تخشى، بدورها، ما تعدّه تداعيات كارثية على الحريات والنظام الديمقراطي في حال استمرار صعود الظاهرة اليمينية المتطرفة ورسوخها في الدول الغربية.

أما صحيفة «لوموند» الفرنسية الرصينة فهي لم تنفكّ منذ سنوات عن التحذير من مخاطر وصول اليمين المتطرف إلى الحكم، وتدعو في افتتاحياتها ومقالاتها التحليلية إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي الفرنسي، لتحصينه ضد ما سمّته «الخطر الداهم» على القيم والمبادئ الجمهورية.

برلسكوني... رائد هيمنة اليمين على الإعلام الأوروبي (رويترز)

ملكية المؤسسات الإعلامية

لكن في حين تتوافق غالبية وسائل الإعلام الغربية الكبرى على هذه التحذيرات، يُلاحظ أن معظمها قد أصبحت بيد حفنة من المؤسسات الاقتصادية والمالية المعروفة بميولها المحافظة، وجنوحها التقليدي نحو دعم القوى السياسية والاجتماعية المتشددة. والمعروف أن هذه المؤسسات، وامتداداتها المتشعّبة، لعبت دوراً بارزاً في إخماد نشاط الأحزاب والقوى التقدمية واليسارية والليبرالية وأسهمت في انحسارها، لا بل في انهيارها كلياً في بعض الحالات.

معظم وسائل الإعلام أصبحت بيد حفنة من المؤسسات الاقتصادية والمالية المعروفة بميولها المحافظة

وحقاً، كثيرة هي أصابع الاتهام التي تشير إلى دور المؤسسات الإعلامية الكبرى، ومسؤوليتها عن صعود الحركات اليمينية والشعبوية. وهناك مثال واضح يتجسّد في الدور الأساسي الذي لعبته القنوات التلفزيونية والصحف التي كان يملكها رئيس الوزراء الإيطالي الثري الراحل سيلفيو برلوسكوني في نزوله إلى المعترك السياسي، وصعوده فيه، ثم وصوله إلى الحكم ثلاث مرات.

لقد شهدت الديمقراطيات الغربية منذ مطلع هذا القرن تحولاً ملحوظاً في المشهد الإعلامي، كانت له تداعيات عميقة على النقاش السياسي العام؛ إذ أحدث هذا التحوّل خللاً في توازن حرية التعبير جاء لمصلحة التطرف والاستقطاب الحاد، وباتت النظم الديمقراطية تشهد أزمات قوّضت كثيراً من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها: التشكيك في نتائج الانتخابات، ورفض الموضوعية في وسائل الإعلام، والتعاطي مع الخصوم السياسيين بوصفهم أعداء، فضلاً عن إباحة العنف السياسي الذي غدا من السمات الرئيسية للحملات الانتخابية والنقاش العام. بمعنى آخر، صار جوهر النظام الديمقراطي، الذي يقوم على حرية التعبير، بصفته مدخلاً للحوار والنقاش المفضي إلى قرارات تقبل بها الأقلية والغالبية؛ موضع تشكيك وجدل في معظم الحالات.

منصّات التواصل

هذا الواقع الجديد، مشفوعاً بالحضور الواسع والمتعاظم لوسائل التواصل، حرم المنظومة الإعلامية من أن تلعب أحد أدوارها الأساسية بصفتها منتدى للمناظرة ومناقشة المقترحات بأسلوب موثوق يعكس تعدد الآراء ويحترمها. وكان لمنصات التواصل دور فاعل جداً في تشكيل معارك المشهد السياسي الجديد، خصوصاً في ظهور القوى الشعبوية المتطرّفة المناهضة للنظام القائم، حتى إن بعضها، مثل «النجوم الخمس» في إيطاليا أو «فوكس» في إسبانيا، نشأ حصراً على هذه المنصات التي ما زالت تشكّل قاعدة نشاطها الأساسية.

«البابيس» الإسبانية تهتم يومياً بأخبار اليمين المتطرف

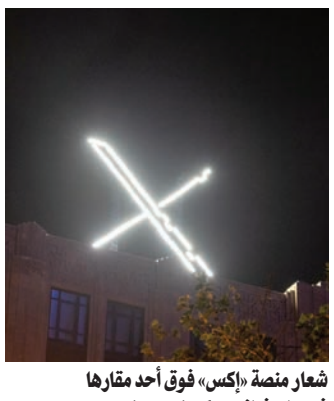

شعار منصة «إكس» فوق أحد مقارها في سان فرانسيسكو (رويترز)

أيضاً، كان الصراع الجيوسياسي العالمي المحتدم منذ سنوات من العوامل البارزة التي ساعدت على صعود الحركات والقوى الشعبوية واليمينية المتطرفة، وتالياً زيادة الاستقطاب في المشهد السياسي الأوروبي. فروسيا الاتحادية سخّرت إمكانات ضخمة لدعم الأحزاب التي تعارض توسيع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي في اتجاه البلدان المجاورة التي كانت ضمن دائرة نفوذ موسكو في السابق، كما دعّمت القوى التي ترفض مواصلة تقديم الدعم العسكري إلى أوكرانيا.

والصين، من جهتها، تستخدم منذ سنوات أساليب متعددة للتأثير في المشهد الإعلامي الغربي ومحاولة التغلغل فيه، مثل نشر مواد إعلامية تدعم مواقفها وسياساتها في بعض الوسائل الكبرى، واللجوء إلى التهديد غير المباشر -عن طريق الضغط الاقتصادي- ضد الوسائل التي تنشر مواد تنتقد سياسة بكين، وتنشط في المضايقة «السيبرانية» عبر حسابات مزوّرة على منصّات التواصل الاجتماعي وحملات تضليلية منتظمة.

ولقد تنبّه الاتحاد الأوروبي أخيراً إلى تعاظم هذا التدخّل الروسي والصيني، ومخاطر تأثيره في المشهدين الإعلامي والسياسي. وهو في صدد إنجاز اقتراح جديد لتنظيم القطاع الإعلامي؛ بهدف تحصينه ضد هذا التدخل... الذي تفيد آخر التقارير بأنه بلغ في الأشهر الأخيرة مستويات مقلقة جداً من حيث تأثيره في كثير من العمليات الانتخابية في بلدان الاتحاد.

د. ياسر عبد العزيز

«ثريدز» و«إكس»... منافسة مطلوبة

في الأسبوع الماضي، أتمَّت منصة «ثريدز»، التابعة لشركة «ميتا بلاتفورمز»، عامها الأول، مُعلنة أن عدد مستخدميها النشطين بلغ 175 مليوناً شهرياً، وهو رقم يضع هذه المنصة ضمن أكثر منصات «التواصل الاجتماعي» تمتعاً بمعدلات النمو العالية، والتمركز السريع، ومع ذلك، فإن مُجمل أدائها ما زال أقل كثيراً مما رافق إطلاقها من توقعات.

فعندما انطلقت «ثريدز» قبل عام، كانت التوقعات بشأنها كبيرة وطموحة؛ إذ جاء إطلاقها في وقت تعثر منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، وفقدانها الاتجاه، تحت ضربات التغيرات السريعة التي أجراها مالكها الجديد آنذاك إيلون ماسك. ولأن «ثريدز» كانت تشارك «إكس» جزءاً كبيراً من أنموذج أعمالها، وتحظى بمخزون هائل من مستخدمي «إنستغرام» المملوك لـ«ميتا» أيضاً، فقد كانت التوقعات بسرعة نموها وتمركزها عالية للغاية.

ولذلك، جمعت «ثريدز» 10 ملايين مستخدم في 7 ساعات، وهو رقم ارتفع إلى ثلاثين مليوناً في 24 ساعة، وبلغ مائة مليون في 5 أيام، ليعزّز التوقعات باختراق كبير، أغرى بعض المحللين بتوقع إطاحة عالم «إكس»، مع انتقال بعض المستخدمين إلى الوافد الجديد، اعتراضاً على سياسات ماسك «المتضاربة والمتسرعة وغير المدروسة»، أو عقاباً له.

ولكن بعد هذه البداية القوية، بدأت الأمور تمضي في اتجاه غير مواتٍ لـ«ميتا» ومنصتها الجديدة «ثريدز»؛ إذ تراجع عدد المستخدمين، بموازاة بعض الاستقرار في سياسات «إكس»، بعدما اكتشف قطاع من مستخدمي «إنستغرام» الذين هرعوا إلى الوافد الجديد، أنه يطرح قضايا وأولويات لا تناسبهم، لابتعادها عن الترفيه والاهتمامات الخاصة.

لقد أدخل «ثريدز» تحسينات على تجربة التفاعل عبره، وألحق بها ميزات جديدة، وهي أمور أوصلته إلى الإعلان عن وجود 175 مليون مستخدم نشط شهرياً؛ لكن بقية الأرقام الدالة على النمو لم تظهر بعد؛ ومنها ما يتعلق بوقت بقاء المستخدم في المنصة، أو بنسبة الدخل إلى المصروفات، في ظل ضعف العائدات الإعلانية. والواقع أنه لا يمكن النظر إلى التسابق الراهن بين «إكس» و«ثريدز» إلا بوصفه تجسيداً للحالة التنافسية الدائمة التي تعيش فيها تلك المواقع باستمرار؛ وهي منافسة تؤطرها 3 عوامل أساسية: أولها أن المستقبل يبدو مفتوحاً ومُجهزاً لتعزيز تمركز تلك المواقع في عالم الإعلام، باعتبارها لاعباً أساسياً فيه. وثانيها أن تلك المنافسة تعتمد على شغف الجمهور الذي لا ينقطع بالتنقل بين هذه الوسائط، سعياً لتجارب استخدام جديدة. وثالثها يتعلق بقدرة أي من تلك المواقع على الثبات والاستمرارية، عبر توليد العوائد المناسبة لتحقيق الأرباح، وزيادة قاعدة المستخدمين.

ورغم إطلاق «ثريدز» الناجح، وصعودها المبدئي، فإن كثيرين ما زالوا يلجون إلى عالم «إكس» بانتظام، ليجدوا فيها بيانات مهمة وتصريحات حصرية وأخباراً فارقة، وحسابات لأهم أقطاب العالم وأكثرهم شهرة وتأثيراً. وما زالت المنصة تسهم في إرساء قائمة أولويات العالم الجادة، وحصتها في ذلك لم تتراجع، وإن تزعزع اليقين فيها، وباتت أقل بريقاً من اليوم الذي انتقلت ملكيتها فيه إلى ماسك.

وبينما يقول هذا الأخير أن عدد مستخدمي منصته اليوم يبلغ نحو 600 مليون مستخدم نشط شهرياً، فإن مارك زوكربيرغ مالك «ميتا» كان قد توقع مليار مستخدم لـ«ثريدز» غداة إطلاقها.

والشاهد أن جزءاً كبيراً من المنافسة المشتعلة بين «إكس» و«ثريدز» لا يرجع لكونهما يستهدفان شرائح الجمهور ذاتها فقط، أو أنهما يعتمدان آليات عمل مشابهة فقط، ولكن أيضاً لأن ثمة صراعاً أو تنافساً على النفوذ والتأثير بين رجلين؛ هما إيلون ماسك مالك «إكس»، ومارك زوكربيرغ مالك «ميتا» التي تمتلك «ثريدز» إلى جانب نخبة أخرى من وسائط «التواصل الاجتماعي» الأكثر رواجاً عبر العالم. فقد دفع ماسك 44 مليار دولار أميركي ليمتلك «تويتر»، ويدخل مقر الشركة حاملاً حوض مغسلة، ويطيح معظم العاملين فيها، ويجري تغييرات صادمة زعزعت مكانتها، قبل أن يغير اسمها إلى «إكس»؛ حيث كان يأمل في أن تضعه تلك المنصة على لائحة الأولويات الخبرية حول العالم، وأن تتعزز قدرته على ترتيب تلك الأولويات.

ومن جانبه، لم يشأ زوكربيرغ أن يكتفي بإمبراطوريته الواسعة التي تتضمن أقوى الأسماء في عالم «التواصل الاجتماعي»، فقرر أن يدخل منافساً لماسك عبر إطلاق موقع «ثريدز»، ليتمكن من مشاركة هذا الأخير في مقاربة الأولويات العالمية الجادة، عبر اقتباس أنموذج أعماله ذاته.

في تلك المنافسة فوائد كبيرة للمستخدمين بكل تأكيد؛ خصوصاً إذا امتدت لتعزيز بيئة الاستخدام، وإبقائها أكثر اتساقاً مع مقتضيات الخصوصية وحقوق الإنسان، عوضاً عن تركيزها على الجاذبية، وتقديم التجارب المميزة فقط.

ترند

زيادة التفاعل على الأخبار عبر «إنستغرام» تُجدد دعوات تطوير المحتوى

القاهرة: إيمان مبروك

تجدد أخيراً الكلام عن مستقبل الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي، على خلفية تقرير أشار إلى نمو المحتوى الخبري على منصة تبادل الصور «إنستغرام»، التي تملكها شركة «ميتا» مالكة «فيسبوك» أيضاً. ورأى خبراء التقتهم «الشرق الأوسط» أن المرحلة المقبلة تمثل تحدياً لصُنّاع الأخبار، ما يوجب عليهم ابتكار قوالب عصرية، وقالوا إن «إنستغرام» منصة مثالية لتعريف الجمهور بناشري الأخبار.

ما يُذكر أن حسابات عدد من الصحف العالمية على «إنستغرام» شهدت زيادة لافتة، قاربت الضعف من حيث عدد المتابعين، وفقاً لتقرير صادر عن «كراود تانغل» (أداة قياس تابعة لشركة «ميتا»)، ونشرته «بريس غازيت» البريطانية. ولقد تضمن التقرير رصد حركات «الترافيك» والمتابعة لحسابات 50 ناشراً بين بريطانيا والولايات المتحدة خلال الفترة من يونيو (حزيران) 2021 حتى يونيو 2023.

ووفقاً للأرقام، فإن «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)، هي الناشر الأكبر على «إنستغرام»، في حين شهدت صحيفة «الديلي واير» الأميركية ارتفاعاً في عدد متابعيها من 1,41 مليون إلى 2,4 مليون (بزيادة 59 في المائة)، وكانت صحيفة «النيويورك بوست» الثالثة من حيث معيار الأسرع نمواً.

هاني سيمو، خبير المشاريع الرقمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، قال لـ«الشرق الأوسط» إن نمو الأخبار على «إنستغرام» عائد إلى عدة عوامل متداخلة، منها «ميل المستخدمين اليوم، لا سيما الشباب، إلى تفضيل الوسائط البصرية والفيديوهات القصيرة الترفيهية، ما جعل (إنستغرام) منصة جاذبة لهم». وأردف: «توفر (إنستغرام) ميزات تفاعلية مثل التعليقات والإعجابات التي تشجع المستخدمين على التفاعل مع المحتوى. ولأن الناشرين حريصون على اجتذاب المستخدمين؛ عزّزوا وجودهم على المنصة الترفيهية بمحتوى خبري مرئي، كنتيجة حتمية لمواكبة وجود الجمهور على هذه المنصة».

من ناحية ثانية، في حين رأى سيمو أن الناشرين «باتوا أكثر مهارة في تقديم الأخبار بشكل يناسب (إنستغرام)»، فإنه شدد على أهمية التطوير كشرط لاستمرار النمو، وقال إن «الناشرين الآن مضطرون لتطويع الأخبار حتى تصبح أكثر انسجاماً مع توقعات الجمهور، وثانياً لضمان احتمالية عالية لظهور موادهم وانتشارها بما يتسق مع خوارزميات وسياسات المنصات».

وأشار الخبير أيضاً إلى أنه رغم النمو ليست «إنستغرام» المنصة المناسبة للأخبار اللحظية، لكنها «منصة مثالية لنشر العلامة التجارية، وتعريف الجمهور بناشري الأخبار، وتقديم المحتوى ما بعد الخبري بشكل عصري وقصير وجذاب ومختصر، بما يتوافق مع توقعات الجمهور عند استخدامهم لـ(إنستغرام)».

وتالياً، نصح سيمو الناشرين بالتكيف مع التحديثات، ومواكبة الميزات الجديدة التي تطلقها المنصة، وأوضح: «تعزيز وجود الأخبار على (إنستغرام) مرهون، كذلك، بالتعاون مع المؤثرين لتوسيع نطاق الوصول والتفاعل مع محتوى الأخبار، وأيضاً التحليل المستمر لأداء المحتوى بانتظام، وتعديل الاستراتيجيات بناءً على البيانات المستخلصة». وهو يرى أن الحضور على «تطبيقات شركة (ميتا) ومنصاتها مهم؛ لأن هذه التطبيقات تسيطر على غالبية الجمهور... والناشرون مُجبَرون على تعظيم استفاداتهم من جميع المنصات لنشر وتقوية علاماتهم التجارية، مع استمرار الناشرين في بذل الجهد لتعظيم قاعدة جمهورهم، في ظل مراعاة طبيعة وخصوصية كل منصة».

هذا، ولدى العودة إلى البيانات السابقة، حصد الناشرون الخمسون الأعلى حضوراً على «إنستغرام» نحو 196,7 مليون متابع غير مكرّر، مقارنة بـ52,2 مليون على «تيك توك» في وقت سابق من هذا العام. كذلك أشارت البيانات إلى أنها نجحت في اجتذاب الجمهور الأصغر سناً، وأن ما يقرب من 70 في المائة من قاعدة مستخدمي «إنستغرام» تقل أعمارهم عن 34 سنة.

خالد فودة، المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي بمصر، قال من جهته لـ«الشرق الأوسط» إن النمو الحالي لا يمكن استمراره إلا بجهود الناشرين، مضيفاً أن «المرحلة المقبلة تمثل تحدياً لصناع الأخبار، الذين عليهم ابتكار قوالب عصرية لتقديم الخبر، منها (صناعة المؤثر)». وتابع أنه «عند الكلام عن تقديم الأخبار، ليس بالضرورة الذهاب إلى شراكات مع مؤثرين لديهم شعبية بالفعل، في حين أن صناعة المؤثر هي المسار الأفضل للناشرين». ولفت إلى أن «الأخبار لها طبيعة تختلف عن المنشورات الترفيهية، ومن ثم على الناشرين اختيار من يوصل الأخبار إلى المستخدمين مع توفير ضمانات المهنية والصدقية وعنصر الجذب كذلك».

وحسب فودة، فإن «التفاعل البصري» مرتكز القوة في نموذج تقديم الأخبار على «إنستغرام»، وإن «الجمهور بحاجة إلى أن يشاهد الخبر في قالب سلس ورشيق. قد يتضارب هذا الاتجاه مع بعض الصحف المخضرمة، غير أن التوازن بين المهنية والجذب هو معادلة النجاح».

في اختتام مئوية كتاب «النبي» وبعد عودته من نيويورك

23 لوحة لجبران خليل جبران يكشف عنها للمرة الأولى

بيروت: سوسن الأبطح

يأبى جوزيف جعجع، مدير متحف جبران خليل جبران، إلا أن يُبقي المعروضات متجددة، وهذا ليس بالأمر السهل، بعد مرور أكثر من 90 عاماً على وفاة الكاتب والرسام. فالأعمال المكتشفة قليلة، وقدرة المتحف على اقتناء مزيد من القطع شبه متوقفة بسبب نقص التمويل. لكن الأبحاث المتواصلة تسمح بأن يعود الزائر في كل مرة، ليرى هذا الكاتب الفذّ بحلة مختلفة.

يمكن لزوار المتحف في موقعه الجبلي الخلاب، في دير مار سركيس على إحدى قمم بلدة بشري (على ارتفاع 1550م فوق سطح البحر) المطل على وادي قاديشا السحيق أن يكتشفوا 23 لوحة جديدة لجبران، لم تُعرض من قبلُ، أُخرجت من مخازنها، لتقدم في معرض يستمر طوال هذا الصيف يحمل اسم «جبران خليل جبران ونيويورك».

جانب من البورتريهات التي تعرض للمرة الأولى مقترنة بصور فوتوغرافية وشروحات

يوم عاد جبران خليل جبران إلى نيويورك بعد غياب مائة سنة في معرض الأمم المتحدة 2023

بورتريهات بوجوه مجهولة

البورتريهات كانت موجودة بين مقتنيات المتحف ولوحاته الـ440، إلا أنها لم تكن تعرض؛ لأن جبران رسمها لأشخاص بقوا مجهولي الهوية، على أهمية الكثيرين منهم. غير أن احتفالات مئوية كتاب «النبي»، التي تخللها معرضان في نيويورك لجبران أحدهما في الأمم المتحدة، والثاني في «درواينغ سنتر» في منهاتن، وما سبقهما من بحث وتجميع، سمحا باكتشاف أصحاب البورتريهات وفهم العلاقة التي ربطت جبران بأصحابها، والدور الذي لعبوه في حياته.

يضم المعرض الذي يقام هذا الصيف في متحف جبران، 27 لوحة رسمت بريشة جبران، وكان قد عُرض منها سابقاً ثلاث أو أربع فقط، والباقي يكتشفه الزائر للمرة الأولى. ويضم المعرض بورتريهات لعالم النفس السويسري كارل غوستاف يونغ، ومؤسس البهائية الذي التقاه الفنان في نيويورك عباس أفندي المعروف باسم عبد البهاء، والشاعر الهندي الشهير طاغور، والرسام الأميركي ألبرت ريدر، والشاعرة الأميركية ليونورا سبير، والفنانة الأميركية سيسيليا بو، والكاتب النرويجي جوهان بوجر، وآخرين.

تعرض البورتريهات مقترنة بصور فوتوغرافية لأصحابها مع شروحات حول العلاقة التي ربطت جبران بكل شخصية من الشخصيات، ويخبرنا مدير المتحف أن البحث متواصل لتقديم مزيد من البورتريهات التي رسمها جبران لشخصيات التقاها الشاعر، في الشارع العاشر في نيويورك، في ذلك الاستوديو الذي عاش فيه وحده، في «غرين ويتش فيليدج». هناك زاره فنانون وأدباء، وربطته ببعضهم عرى صداقة وثيقة. المبنى الأصلي هدم، وأقيم مكانه مبنى آخر، لكن أصحاب المكان يعرفون أن كاتباً شهيراً كان يقيم هنا. والزائر، يمكنه اكتشاف الأجواء التي عاش فيها جبران والمحيط الذي استقبل به ضيوفه، من كبار الفنانين والأدباء وحرص على رسمهم، واحتفظ بهذه الرسومات. فقد كان جبران يرغب في أن يجمع البورتريهات في كتاب، لكن يبدو أن الوقت لم يسعفه في إكمال مشروعه. والشارع العاشر، كان مكاناً يعج بالفنانين، ومقصداً لمن يزور نيويورك من المبدعين، يوم كانت المدينة في عزّ زهوها وتألقها، بدءاً من عام 1910، هناك التقى جبران بمئات الشعراء والروائيين والفنانين، من بين هؤلاء عبد البهاء، مؤسس البهائية، وكان ذلك عبر مسز تومسون السيدة الأميركية التي أخذت على عاتقها نشر البهائية في شرق أميركا، وكانت صديقة وجارة لجبران. وقد زار الرجل جبران، الذي رسمه وترك لنا البورتريه المعروض في متحفه اليوم. يحدثنا مدير المتحف جوزيف جعجع عن تأثر جبران بالبهائية، وعن النقاشات التي دارت بينه وبينهم، لكن ينفي أن يكون جبران بهائياً. «من غير الممكن أن ندرج جبران في خانة محددة، هو كان متأثراً بتيارات عدة، فقد تأثر بالصوفية والبهائية والكونفوشيوسية والبوذية، والمسيحية بطبيعة الحال، لكنه لم يكن مارونياً ملتزماً أيضاً. كان جبران يحلق فوق كل هذه المفاهيم والمعتقدات».

إخراج الكنوز من مخابئها

لكن لماذا إخراج هذه البورتريهات الآن، وتسليط الضوء عليها ما دام أنها كانت موجودة؟ ولماذا لم يتم التحدث عنها، أو عرضها وإبرازها، سابقاً؟ «كانت اللوحات في حوزتنا، لكن القليل منها عرفنا أصحابها، إما لأن جبران تحدث عنهم، وإما قرأنا عن لقائه بهم، أو شاهدنا صوراً لهم من قبل، وأمكننا مطابقتها. أما غالبية اللوحات في حوزتنا، فلم نكن نعرف أصحابها أو قصتها، إلى أن حانت مئوية كتاب «النبي»، ونظمنا معرضين في أميركا، وهناك اكتشفنا أموراً كثيرة، من بينها هؤلاء الذين نملك بورتريهاتهم الجبرانية».

في أبريل (نيسان) من عام 2023 أقيم معرض لجبران في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، وسافرت لوحات كثيرة لجبران ودفاتر ومقتنيات، ومخطوطات من بشري إلى هناك، وكان للمعرض صدى كبير. وفي فترة لاحقة أقام «درواينغ سنتر» في منهاتن معرضاً آخر لجبران، احتاج تنظيمه سنتين من البحث والتحري لتجميع المقتنيات اللازمة للعرض وقد بلغت 115 قطعة، وهذا ليس بقليل. وإن كان جزءاً من المعروضات قد جاء من متحف جبران من بشري فإن الجزء الآخر، وهو الأغلب، تم تجميعه من مقتنيات خاصة، ومتاحف أميركية. وقد جاءت هذه القطع من متحف «متروبوليتان»، ومن متحف «فوغ» في جامعة هارفارد، ومتحف «فاين آرت» في بوسطن، إضافة إلى مجموعات خاصة لمقتنين لبنانيين وعرب. بعض هذه المعروضات لم يكن مدير المتحف يعرف بوجودها، وتمكن «درواينغ سنتر» من العثور عليها وعرضها، ومن أهمها شجرة عائلة جبران، ونظام الرابطة القلمية الداخلي المكتوب باللغة العربية. وسافرت من لبنان لوحتان من متحف «نابو» وأخريان من غاليري «صالح بركات»، لينضم كل ذلك إلى المعرض. هناك يقول جعجع: «عاد جبران إلى نيويورك والتقى بأوراقه ومقتنياته ولوحاته في هذه المكان، وبقيت المعروضات ثلاثة أشهر، ونظراً للإقبال الكبير، امتد المعرض شهراً إضافياً». هكذا بقي المعرض من يونيو (حزيران) 2023 حتى سبتمبر (أيلول)، قبل أن تعود المقتنيات إلى أصحابها، وما لمتحف جبران إلى بشري.

لكنّ الأمر لم ينته هنا. فقد عرف جعجع الكثير عن جبران، خلال هذه التجربة الغنية. حيث استطاع أن يكتشف بعض الشخصيات التي تنام بورتريهاتها في مستودعات متحف بشري، وأي علاقة ربطت جبران بها أثناء إقامته في نيويورك، ويقول جعجع لـ«الشرق الأوسط»: «منذ 25 سنة وأنا أطارد تفاصيل حياة جبران، ولا أزال أكتشف جديداً. هذه المرة خلال رحلتي إلى أميركا لمواكبة المعرضين، قررت أن أذهب لأكتشف بنفسي الأماكن التي عاش فيها. لقد سميت هذه الرحلة (على خطى جبران)». ثمار الرحلة يعمل على تسجيلها جعجع حالياً لتنشر، ولتوضع في متناول عشاق صاحب «النبي». لكن ما أخبرنا به مدير المتحف أنه إضافة إلى زيارة موقع منزل جبران ومرسمه في نيويورك، زار منزل أخت جبران ميانا الذي بقيت فيه حتى مماتها، أي عام 1973 في تايلور ستريت، في بوسطن. أهميته أنه منزل العائلة الذي أقام فيه طويلاً جبران نفسه، وحتى حين انتقل إلى نيويورك كان يعود إلى هذا البيت في عطلة نهاية الأسبوع أو في عطلات الأعياد، ويزور أخته ميانا، ويقيم هنا.

80 لوحة نقلت إلى المكسيك

منزل العائلة هذا، موجود في الحي الصيني، صاحبه صيني كما المستأجر الذي يقطنه حالياً أيضاً. كما تمكن جعجع من زيارة الأماكن التي كان يرتادها جبران، وساحة كوبلي سكوير التي وضعت عليها لائحة تحمل اسم جبران، وأنه مرّ من هنا. وبقيت لدى ميانا في المنزل العائلي في بوسطن 80 لوحة، بعد أن نقلت ماري هاسكل مقتنيات جبران ولوحاته إثر وفاته إلى لبنان. هذه اللوحات أصبحت بعد وفاتها ملكاً لقريبهم خليل جبران الموجود في أميركا، ومن ثم بيعت إلى كارلوس سليم، وأصبحت بذلك موجودة في متحف سمية في ضواحي مكسيكو سيتي في المكسيك. وضمن هذه المجموعة، عصا جبران التي كان يتكئ عليها في سنواته الأخيرة، كما مخطوطات، وقبعة وملابس لجبران.

يعرض المؤلف مزاياها في التعليم الجامعي

جامعات النخبة تفتح أبوابها أمام الثورة الرقمية

لطفية الدليمي

جويس كارول أوتس، واحدة من أحبّ كُتّاب الرواية إليّ، ومعرفتي بها بعيدة، تمتد لعقود طويلة، قرأتُ لها كثيراً من رواياتها المترجمة وغير المترجمة. هي ليست كاتبة رواية فحسب؛ بل شخص متعدّد الانشغالات: أستاذة جامعية مرموقة، تشغل موقعاً مميزاً في جامعة برينستون النخبوية الأميركية، منذ ما يقارب أربعين سنة، فضلاً عن كونها مترجمة، وكاتبة مقالات وقصة قصيرة، وشاهدة على تحوّلات العصر الأميركي والعالمي.

أعرف من خبرتي الطويلة مع أوتس أنها تدرّس مادة «الكتابة الإبداعية» (Creative Writing) في جامعة برينستون؛ لكني اندهشتُ إذ وجدتها تروّجُ لمقرَّر دراسي رقمي عنوانه «MasterClass»، لا يكلّفُ المرء سوى 15 دولاراً في الشهر، وتلك كلفة لا تُعدُّ شيئاً مذكوراً بالمقارنة مع آلاف الدولارات التي يتطلّبها القبول في برنامجها الدراسي بجامعة برينستون. الأمر لا يحصل بمحض صدفة، أو توجّهات رغبوية منفلتة، لا تجري الأمور على هذا النحو في المجتمعات المتقدمة تقنياً وعلمياً.

ثمة أمور دافعة لمثل هذه التحوّلات الدرامية في نمط التعليم الجامعي، وسرعة انفتاحه على التقنيات الرقمية، أظنُّ أنّ جواباً وافياً وجدته في كتاب منشور أواخر عام 2023، كتبه البروفسور مايكل دي. سميث (Michael D. Smith)، عنوانه: «الجامعة المتاحة للجميع... إعادة تشكيل التعليم العالي ليتناغم مع عالم رقمي» (The Abundant University: Remaking Higher Education for a Digital World).

يعمل مؤلف الكتاب أستاذاً للتقنية المعلوماتية والتسويق بجامعة كارنيغي- ميلون الأميركية، وهو مُولَع بدراسة الكيفيات التي يمكن عبرها للتقنيات الجديدة، (وبخاصة تقنيات صناعة الترفيه)، لعبُ الأدوار العظيمة في قدرة التأثير على الأفراد والشركات معاً.

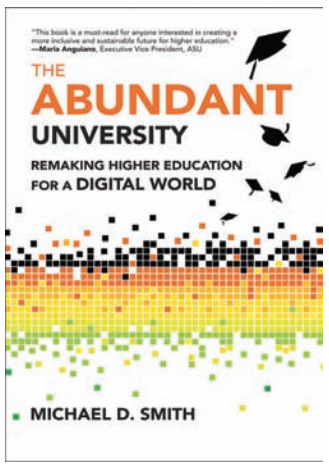

الكتاب من منشورات معهد ماساتشوستس التقني، وتلك إشارة إضافية إلى جدّية التغيير الرقمي الذي سيطول التعليم العالي في الولايات المتحدة الأميركية والعالم بأسره، معهد «MIT» هو أقرب إلى الأب الأكبر، أو المطبخ التقني الأعظم إذا شئت، للتقنيات الحديثة، وسيكون لأي كتاب منشور عنه يبشرُ بالثورة الرقمية القادمة وقعٌ عظيم، لا يمكن التغافل عنه.

المدهش في مقدّمة الكتاب أنها تقدّمُ جواباً لتساؤلي السابق؛ حيث يؤكدُ المؤلف أنّ التعلّم من خبرة أوتس بطريقة مباشرة، وبالكيفية الجامعية التقليدية، يُعدُّ امتيازاً عظيماً، تحظى به قلّة مخصوصة فحسب، ولكي يوضّح المؤلف الأسباب التي تقف وراء هذا، يُورِد إحصائيات مثيرة؛ حيث تقدّم عام 2021 بطلبات الدراسة في مقرّر أوتس للدراسة الإبداعية 37601 متقدم، قُبِل منهم 1498، أي ما نسبته المئوية 3,98 في المائة، وهي نسبة ضئيلة للغاية، هذه النسبة الشحيحة ستعمل -مثلما عملت في عقود سابقة- على ترسيخ سياسات «الشحّة» (Scarcity Policies) في التعليم الجامعي، ومن بعض مفاعيل هذه السياسات أنّ المرء يضطرُّ إلى التضحية بمال كثير، مشفوعاً بتوصيات عديدة، تؤكّدُ قدرته وتفوقه على الآخرين، واستكماله لشروط البرنامج الدراسي الذي يريد الالتحاق به.

صار من الواضح لصانعي السياسات التعليمية الجامعية في أميركا أنَّ النظام الجامعي الحالي يفشل

تطلّب الالتحاق ببرنامج أوتس في الكتابة الإبداعية لعام 2021 (وهو جزء من المتطلبات المالية للالتحاق بجامعة برينستون) 80 ألف دولار في السنة! إلى جانب متطلبات أخرى مُجهِدة.

تغيَّر الأمر عندما أعلنت أوتس عن برنامجها الدراسي «MasterClass» لتعليم فن القصة القصيرة، لقاء 15 دولاراً في الشهر، وفرة في المادة التعليمية ووسائط اكتسابها، مقابل شحة في الدولارات التي يدفعها المرء.

يبدو أنّ السياسة التعليمية الجامعية انعكست؛ إذ بهذه الدولارات الشحيحة يمكن للراغب ولوجُ تجربة تعليمية عالمية مرموقة المواصفات، متاحة كل حين وفي كلّ مكان، باستخدام هاتف ذكي، أو حاسوب محمول، أو أي مشغّل وسائط رقمية أخرى، ربما لن يحصل المنخرطون في هذه التجربة التعليمية الرقمية على الخبرة ذاتها التي سيحصلون عليها لو حضروا الصفوف الدراسية التي تُحاضِر فيها أوتس شخصياً.

هذا صحيح، وصحيحٌ أيضاً أنّ أوتس لن تخصّص لهم من وقتها مثلما تفعل مع طلبتها في برينستون؛ لكن تبقى التجربة الرقمية مثيرة وواعدة بكثير من النتائج الطيبة. هذا ما يؤكّده كثير ممن حضروا الصفوف الرقمية.

أحدُ مؤشرات نجاح التجربة أنّ كثيراً من كُتّاب الرواية العالميين جعلوا من أوتس نموذجاً صالحاً للتمثل والمحاكاة، ومن هؤلاء: مارغريت آتوود، ومالكولم كالدول، وآمي تان.

ولم يقتصر الأمر على كُتّاب الرواية؛ فهناك مثال عالم الاقتصاد المميز بول كروغمان، وأستاذة التاريخ الأميركي دوريس كيرنس غودوين، وأستاذ الصحافة الشهير بوب وودورد، المعروف بحنكته الاستقصائية اللامعة.

ينتابُ كثيراً منا كثيرٌ من الشكوك والريبة بشأن قدرة التعليم الجامعي الرقمي، ولنا معاذيرنا المسوَّغة لشكوكنا. لو وضعنا جانباً أننا نميل لمعاكسة كلّ انعطافة تقنية بفعل ضواغط التقاليد الراسخة، فإنّ الأمر يتطلبُ بعض المراجعة التاريخية.

ظلّت الجامعات والكليات عبر القرون الخمسة الماضية (دعونا نتذكر أنّ جامعتَي أكسفورد وكمبردج تأسّستا بدايات القرن الثالث عشر!) مؤسسات تتمتع باستقرارية راسخة؛ كونها جزءاً من الحكاية الوطنية (National Story) لكلّ بلد تأسست فيه، وفي هذا الشأن يُورِد كلارك كير، وهو رئيس سابق لإحدى جامعات كاليفورنيا، أنّ الجامعات والكليات كانت بين القلة القليلة من المؤسسات الخمس والثمانين التي بقيت محافِظة على هيكليتها الأساسية منذ عام 1520؛ لذا كانت لها كلّ السطوة الثقافية والهيمنة الفكرية التي عُرِفَت بها.

ومن الواجب والبديهي أن نتساءل: كيف حافظت الكليات والجامعات على سطوتها الثقافية والفكرية كل هذه القرون؟ الجواب يكمن في إدارتها لسياسة «الشحة»، واعتمادها نموذجاً يقوم على «الشحة»، ويتأسس نموذج «الشحة» الجامعية على معالم ثلاثة:

المَعْلَم الأول: شحة المدخلات الجامعية (محدودية أعداد الطلبة المقبولين، بالمقارنة مع أعداد المتقدمين للدراسة، ومحدودية أعداد الدارسين في الصف الدراسي).

المَعْلَم الثاني: شحة الوسائل التعليمية (محدودية أعداد خبراء التعليم والأساتذة الجامعيين المؤهَّلين تأهيلاً عالياً).

المَعْلَم الثالث: شحة المُخرَجات الجامعية (محدودية أعداد حملة الشهادات الجامعية بالمقارنة مع غير الحاصلين عليها، ومحدودية أعداد الجامعات والكليات ذات الشهرة العالمية).

عنوان التعليم الجامعي الكلاسيكي هو الشحة، وهذه الشحة يراها راسِمو سياسات التعليم العالي وسيلة تنافسية، تُبقي على جذوة الرغبة في التعلّم متّقِدة في الأرواح، بعيداً عن الابتذال والاستسهال اللذَين يُوهِنان الأرواح الفتية.

من الطبيعي أن قانون حصر التعليم العالي بين قلّة منتخَبة سيكون هو السياسة المتبَعة؛ لعدم قدرة التعليم الجامعي المتّسم بالشحة على الإيفاء بكلّ الاحتياجات التعليمية للجميع. هل نتخيل المشهد الجامعي في ظلّ سياسات الشحة؟ أعداد هائلة من الراغبين في التعليم الجامعي الأوّلي والعالي ستتقاتلُ على مقاعد محدودة.

وسيدفع هذا الأمر لزيادة الأقساط الجامعية سنوياً، حتى بلغت مستويات فلكية، إنها سياسة العرض والطلب التي تعمل بكلّ قوتها طبقاً للاقتصاد الكلاسيكي. يكفي أن نعلم أنّ الخريجين الأميركيين عام 2020 حملوا على أكتافهم عبء قروض جامعية بلغت 1,7 تريليون من الدولارات، وهنا لن يكون غريباً أن نفهم السبب في كون هذه القروض عُرضة للألاعيب الانتخابية الأميركية، تماماً مثل برامج الرعاية الصحية.

صار من الواضح لصانعي السياسات التعليمية الجامعية في أميركا، أنّ النظام الجامعي الحالي يفشل، ومعالم هذا الفشل تكمنُ في ابتعاده عن تمثّل الحدّ الأدنى من العدالة والمساواة بين المتقدمين؛ لأنّه يحابي المقتدرين مالياً دون سواهم، وخصوصاً في نطاق جامعات النخبة (Ivy League)، ثمّ هناك الاستطلاعات الحديثة التي أبانت أنّ 11 في المائة فحسب من قادة الأعمال يرون أنّ خريجي الجامعات الأميركية يفُون بمتطلّبات دفع عجلة التقدم التقني والمالي في مشاريعهم الكبرى.

الجامعات والكليات الأميركية بتكاليفها الفلكية صارت على المحكّ القاسي، ولا بدّ على الأقل من مراجعة السياسات الجامعية. هنا من المفيد أن نتذكّر أنّ أقطاب التقنيات الأميركية الرقمية لم يكملوا دراساتهم الجامعية بصورة نظامية؛ الأمر الذي جعل منهم نماذج أيقونية كبرى يسعى الشباب الأميركي لمحاكاة تجاربها.

ما البديل المناسب والأكثر معقولية ومقبولية، والأقل كُلفة، والأنسب للاحتياجات الشخصية من التعليم الجامعي التقليدي؟ إنه التعليم الرقمي بلا شك، هذه هي كل الحكاية ببساطة.

*****

يمكن تلخيص فكرة الكتاب في المؤشرات الأربعة التالية:

- نظام التعليم العالي الحالي لم يَعُد من الممكن إدامته مالياً وأخلاقياً.

- معضلة التعليم العالي الحالي هيكلية، بمعنى ليس بالمستطاع علاج أمراضه باللجوء إلى نموذج الشحة. لا بدّ من نموذج وفرة (Abundance) بديلاً عن الشحة.

- التقنيات الرقمية تمثّل انعطافة ثورية تُتيح لنا اعتماد نظام تعليم جامعي بديل يقوم على الوفرة.

- للمساهمة في الثورة التعليمية الجديدة، يجب على العاملين في التعليم الجامعي إعادة تشكيل رؤاهم للتعليم الجامعي، بُغية تعظيم مشاركتهم فيه، بدلاً من أن يكونوا عصاً تُعيق مساره. التغيير قادم لا محالة، ومن المفيد للجميع تسهيل أمر التحوّل بأقلّ التكاليف الممكنة.

قد يبدو الكتاب غارقاً في المحلية الأميركية؛ لكنه يحكي حكاية سنواجهها جميعاً أينما كنا، وسيكون من المفيد التحسّبُ لها ومواجهتها، والاستفادة العظمى من تجارب من سبقونا في التعامل معها.

محمد تولو وتسنيم ومريم التميمي وميسان وعبد الباسط وأبكر وشير علي وشيرجيو تشرفوا بحملها

بعد موافقة الملك... منح الجنسية السعودية لـ8 رياضيين ورياضيات

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، على منح الجنسية السعودية لعدد من الرياضيين، الذين يُمثلون فرصاً واعدة لرفد المنتخبات السعودية في كثير من الرياضات المُختلفة، إذ يأتي ذلك في ظل توجّه السعودية لتطوير القطاع الرياضي، وتحقيق مُستهدفات «رؤية 2030»، بقيادة وإشراف مُباشر من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، يحفظه الله.

وبحسب ما نشرته الشقيقة «الرياضية»، أمس (الأحد)، فإن مِن بين مَن تم منحهم الجنسية السعودية لاعبة كرة القدم الأميركية مريم التميمي، التي تمّ ضمها للمنتخب الأول للسيدات بناءً على توصية مدربة المنتخب مونيكا ستاب، وهي مُسجّلة في الاتحاد السعودي لكرة القدم، وأسهمت بشكل كبير في فوز فريقها، شعلة الشرقية، بالمركز الأول في دوري المنطقة الشرقية عام 2021، وانضمت أخيراً للعب في صفوف فريق الاتحاد في صفقة تمتد لموسمين حتى عام 2025. وتمتلك التميمي القدرة على السيطرة على الكرة، كما أن لديها دقة عالية بالتمريرات قصيرة وبعيدة المدى، وتتميز بقوة بدنية قادرة على تحمل الاحتكاكات الجسدية والسرعة.

وعلى صعيد كرة القدم أيضاً، صدرت الموافقة على منح الجنسية للحارس عبد الباسط سليمان عبد الله، الذي لعب في صفوف ناديَي الرائد وضمك خلال الأعوام من 2019 إلى 2022، وبناءً على التقييم الفني لدى الاتحاد السعودي لكرة القدم، فإن اللاعب عبد الباسط لديه مقومات بدنية وفنية عالية تساعد على دعم مركز الحراسة بالمنتخبات حاضراً ومستقبلاً، ومن المتوقع إمكانية تدرجه وتمثيله للمنتخب الأول مستقبلاً.

وفي جانب ألعاب القوى، يبرز محمد بن داود تولو مِن بين مَن تم منحهم الجنسية، وهو من المواهب الصاعدة برياضة ألعاب القوى، في لعبة دفع الجلة، ومنذ التحاقه بهذه الرياضة أصبح في غضون 3 أعوام أحد المرشحين للحصول على ميداليات قارية وعالمية، ويُعد أفضل لاعب واعد على مستوى السعودية في رياضة ألعاب القوى، وحصل على جائزة «التميز الأولمبي» لأفضل لاعب واعد خلال الجمعية العمومية للجنة الأولمبية السعودية عام 2021. كما مُنحت الجنسية السعودية لعبد الله أبكر محمد، ويُعد صاحب أفضل رقم على مستوى السعودية في سباق 100متر، بزمن 10:03 ثانية، وهو حامل الرقم الآسيوي لسباق الـ100متر لفئة الشباب، ومتأهل لدورة الألعاب الأولمبية «ريو دي جانيرو 2016»، كما يعد أفضل لاعب مثّل السعودية في المسافات القصيرة والمحافل الدولية.

ومن منطلق ما تحظى به رياضة التنس من اهتمامٍ مُتنامٍ، مُنحت الجنسية لكل من البريطاني عيسى شير علي، والفرنسية ميسان حسين، فالأول يُقيم في السعودية منذ عام 2011، وهو فائز في فئة «14 وما دون» في بطولة الاتحاد الآسيوي للتنس (ATF)، وهي بطولة مُصنفة من الفئة «أ»، وهي أعلى بطولة «تم تقييمه» في آسيا لهذه الفئة العمرية، كما احتل المرتبة السابعة في آسيا لفئة «14 وما دون»، وفاز بالبطولة السعودية الوطنية «12 فما دون»، التي نُظّمت في الرياض، و6 بطولات تنس بريطانية على مدى الأعوام القليلة الماضية، ويعد أحد أفضل اللاعبين الشباب في رياضة التنس في المنطقة، ويعول أن تستفيد منه رياضة التنس من خلال تمثيل السعودية في البطولات القارية والدولية. أما بالنسبة للاعبة التنس ميسان حسين، فهي تبلغ من العمر 15 عاماً، وتتمتع بإمكانات عالية، وفازت ببطولات عدة للبنات في السعودية، وتونس، وفرنسا، حيث إنها وصلت إلى المركز الـ41 في اتحاد آسيا للتنس فئة «14 عاماً وأقل» (U14)، كما فازت ببطولة المهدية المفتوحة للتنس في تونس لفئة أقل من 16 عاماً. وفي سبيل الاهتمام برياضة الغولف، تم منح الجنسية للاعب شيرجيو موسى عارف، الذي يُعد من أفضل المواهب الشابة في رياضة الغولف على المستويَين العربي والآسيوي، وبدأت تحدياته مع رياضة الغولف في عمر الـ6 أعوام، وحصد أكثر من 100 جائزة للناشئين.

ويُصنف شيرجيو بأنه اللاعب العربي الوحيد، الذي يمتلك تصنيفاً عالمياً مع المحترفين في رياضة الغولف، وأول عربي يحصل على بطولة احترافية في رياضة الغولف في القارة الأوروبية، وهو أول لاعب عربي يحصل على المركز الثاني في جولة المحترفين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للهواة، وحصل فيها على وسام الاستحقاق تحت سن 16 عاماً، وهو من سفراء الشركة السعودية للغولف للمهتمين بنشر ثقافة لعبة الغولف عالمياً، وحائز لقب بطولة جولة «The Springs». وعلى الرغم من أن رياضة المواي تاي «الملاكمة التايلاندية» حديثة نسبياً، فإن الاهتمام بتطويرها يتصاعد بشكل ملحوظ، حيث تم منح الجنسية للاعبة السورية تسنيم القصاب، وهي لاعبة متميزة فئة 12 - 13 عاماً، وحصلت على المركز الأول في بطولة السعودية 2021 للسيدات، التي نُظّمت في الرياض، كما حلت في المركز الثالث في بطولة العالم الافتراضية، التي مثّلت فيها السعودية، إذ يُعد الاستثمار في هذه الموهبة طريقاً للمنافسة في البطولات القارية والدولية الخاصة بهذه الرياضة.

محمد تولو (الشرق الأوسط)

مريم التميمي (الشرق الأوسط)

تسنيم القصاب (الاتحاد السعودي للملاكمة التايلندية)

عبد الله أبكر (الاتحاد السعودي للقوى)

يُمثلون فرصاً واعدة لرفد المنتخبات السعودية في كثير من الرياضات المُختلفة

ميسان حسين (الاتحاد السعودي للتنس)

«العالمي» في سباق مع الاتحاد للفوز بخدمات فرناندیز لاعب مانشستر يونايتد

إيدرسون حارس البرازيل والسيتي على بعد خطوات من النصر

الرياض: مهند علي

بعد موسم مخيب للآمال لم يشهد تحقيق فريق النصر سوى البطولة العربية، يبدو أن إدارة «العالمي» تريد أن يكون الموسم الجديد مغايراً، وأن يستطيع الفريق منافسة الهلال صاحب الثلاثية المحلية.

ومن أجل ذلك، يبدو أن النصر سينشط في سوق الانتقالات الصيفية لتدعيم صفوف الفريق بكثير من النجوم العالميين، حيث ينوي الفريق التعاقد مع الحارس البرازيلي إيدرسون من نادي مانشستر سيتي، فقد قالت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية إن النصر عرض على اللاعب عقداً قياسياً يبلغ 900 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، وهو أكثر من 4 أضعاف المبلغ الذي يتقاضاه حالياً في سيتي.

من جهته، يرغب السيتي في الاحتفاظ بالحارس إيدرسون (30 عاماً)، وهم على استعداد لمنحه تمديداً محسناً لعقده من أجل بقائه. ومع ذلك، لن تقترب الزيادة المحترمة في الراتب من قبل بطل الدوري الإنجليزي الممتاز من المبلغ المعروض على الطاولة من نادي النصر.

ومع تبقي عامين في عقد إيدرسون الحالي، سيطلب السيتي 50 مليون جنيه إسترليني لبيع لاعب بنفيكا السابق، الذي تكلف انتقاله 30 مليون جنيه إسترليني في صيف 2017. وفي حال تمت عملية الانتقال، فإنها ستمثل انقلاباً كبيراً آخر لأغنى دوري في العالم لكرة القدم، ونكسة كبيرة لرجال بيب غواردیولا.

وإيدرسون من مواليد مقاطعة ساو باولو البرازيلية، وبدأ ممارسة كرة القدم في ناديها الأشهر ساو باولو، قبل أن يرحل لأوروبا من بوابة فريق ريبيرو البرتغالي، ومنه لمواطنه ريو آفي، قبل أن يلعب موسمين مميزين في العملاق بنفيكا، حصد فيهما لقبين للدوري، ثم أحرز لقبي كأس البرتغال وكأس «الرابطة»، قبل أن ينتقل إلى مانشستر سيتي في صيف 2017.

وحقق الحارس الرائع إيدرسون، الذي لعب 25 مباراة دولية مع منتخب البرازيل، نجاحاً كبيراً منذ قدومه إلى إنجلترا، فقد فاز بـ6 ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان جزءاً مهماً من حملة السيتي للفوز بالثلاثية في موسم 2022 - 2023.

من جهة أخرى، يبدو أن نجم مانشستر يونايتد، البرتغالي الدولي برونو فرناندیز، قد «حصل على الضوء الأخضر» للدخول في محادثات بشأن انتقاله إلى الدوري السعودي.

وفقاً لموقع «تيم توك»، جاء اقتراب فرناندیز المبدئي من الدوري السعودي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. على مدى الأشهر القليلة الماضية، أصبح الدوري السعودي أكثر إصراراً في سعيه إلى ضمه.

النصر والاتحاد هما الناديان الرئيسيان اللذان يتنافسان على توقيع فرناندیز. وقد حدد كلا الناديين بالفعل الرؤية والأدوار المحتملة لفرناندیز والخطط المستقبلية في اجتماعات مفصلة مع اللاعب، والآن بعد أن أعطى الشياطين الحمر الضوء الأخضر لفرناندیز للتوصل إلى شروط شخصية مع صندوق الاستثمارات العامة، فقد تكون هناك خطوة في الطريق هذا الصيف.

يُزعم أن فرناندیز قد أبدى تفضيله نادي النصر، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى فرصة لم شمله مع مواطنه كريستيانو رونالدو. ويقال إن العلاقة بين فرناندیز ورونالدو، التي شهدت تقلبات في الفترة الأخيرة، في تحسن، مما يجعل احتمال اللعب معاً مرة أخرى أمراً جذاباً للغاية. هذا العامل يجعل النصر المرشح الأوفر حظاً في السباق للحصول على خدمات فرناندیز.

وأعرب فرناندیز عن اهتمامه بالانتقال، إلا إن إتمام الصفقة مع يونايتد لا يزال يمثل تحدياً. لا يميل يونايتد إلى التخلي عن نجم خط وسطه بسهولة. ومع ذلك، يستعد السعوديون لتقديم عرض قد يصعب على يونايتد رفضه. والآن بعد أن خرجت البرتغال من «يورو 2024»، فمن المتوقع أن يبذل كل من النصر والاتحاد مساعي حثيثة للحصول على موافقة اللاعب.

قد يرى مانشستر يونايتد في رحيل فرناندیز ضربة قوية، وأن فقدان مثل هذا اللاعب سيجبرهم على إيجاد بديل كبير. وإذا اختاروا بيعه، فسيكون ذلك بمقابل مادي كبير، خصوصاً في ظل رغبة الأندية السعودية في التعاقد معه.

أما مسألة ما إذا كان سيرغب في الرحيل الآن مع بقاء تن هاغ، فهذا سؤال منفصل تماماً في هذا السياق. سيعتمد الكثير على نظرة مدرب مانشستر يونايتد لدور فرناندیز في الصيف وعلى المبلغ المالي الذي ستعرضه الأندية السعودية على اللاعب في شكل عقد مغرٍ.

وبدأ فرناندیز ممارسة كرة القدم في نادي بوافيستا البرتغالي، قبل أن يرحل في سن الـ18 إلى إيطاليا، حيث دافع عن ألوان فرق نوفارا وأودينيزي وسامبدوريا، ثم عاد للبرتغال من بوابة سبورتينغ لشبونة، ومنه انتقل إلى مانشستر يونايتد في شتاء 2020 مقابل 55 مليون يورو، بالإضافة إلى 25 مليون يورو أخرى متغيرات، حيث يسري عقد اللاعب حتى صيف 2025.

ونقل عن فرناندیز قبل فترة قوله: «أحب البقاء في (أولد ترافورد) أكثر من أي شيء آخر في العالم. لا أريد أن أغادر. لقد كان هذا دائماً حلمي النهائي. أريد فقط أن تتناسب توقعاتي مع توقعات النادي. إذا ذهبت للتحدث مع أي معجب، فسوف يخبرك بالشيء نفسه. نريد المنافسة على الدوري. نريد أن نلعب كرة القدم في الدوري الأوروبي. نريد أن نكون في نهائيات الكأس. هذا هو المعيار. هذا ما أريده. هذا ما تستحقونه جميعاً. أريد فقط مواصلة القتال. أريد أن أكون هنا».

هل يترافق برونو فرناندیز وقائده كريستيانو رونالدو في النصر؟ (أ.ف.ب)

إيدرسون حارس البرازيل والسيتي (رويترز)

إسبانيا تبدو المرشحة الأبرز... وحظوظ أقل لإنجلترا وفرنسا وهولندا

«كأس أوروبا» تدخل المحطة قبل النهائية... والماتادور الأقوى هجومياً والأكثر إمتاعاً

دي لا فوينتي مدرب إسبانيا ولاعبوه يحتفلون بالتأهل لقبل النهائي بسجل خال من أي خسارة أو تعادل (إ.ب.أ)

ساوثغيت مدرب إنجلترا ولاعبوه اجتازوا لعنة ركلات الترجيح ويأملون الوصول للنهائي (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

دخلت بطولة كأس أوروبا لكرة القدم المقامة حالياً في ألمانيا مرحلتها قبل النهائية، لكن باستثناء منتخب إسبانيا لم يقدم الثلاثي الآخر فرنسا وإنجلترا وهولندا الأداء المقنع، سواء بدور المجموعات أو بالدورين التاليين (ثمن وربع النهائي).

وفي نصف النهائي تلتقي إسبانيا مع فرنسا الثلاثاء، بينما تتواجه إنجلترا وهولندا الأربعاء.

بعد 48 مباراة شهدتها البطولة حتى الآن، يمكن القول إن إسبانيا هي الأفضل على الإطلاق في «يورو 2024» سواء على صعيد المستوى الفني أو النتائج، فبعد فوزها على كرواتيا وإيطاليا وألبانيا في دور المجموعات، واصلت عروضها القوية بانتصار على الوافدة الجديدة جورجيا 4 - 1 في ثمن النهائي، ثم أزاحت ألمانيا المستضيفة في ربع النهائي بانتصار صاعق 2 - 1.

وبفضل تشكيلتها المنسجمة التي تجمع مزيجاً من الشباب الواعد وأصحاب الخبرة المتميزين تبدو إسبانيا هي المرشح الأكبر لعبور فرنسا والتتويج باللقب. ومع نجوم موهوبين أمثال الجناحين لامين جمال، أصغر لاعب يشارك في بطولة أوروبا بعمر 16 عاماً، ونيكو ويليامز (21 عاماً) اللذين شكلا ثنائياً رائعاً أرعب دفاعات الخصوم بسرعتهما ومهارتهما ومعهما بيدري (21 عاماً)، ومايسترو خط الوسط رودري البالغ 28 عاماً، وفابيان رويز، حيث تثق إسبانيا في قدرة هؤلاء اللاعبين على المُضي قُدماً حتى منصة التتويج.

ويأمل المنتخب الإسباني في وضع حد لمسلسل خيباته في البطولات الكبرى خلال الأعوام الماضية، وهو يملك الآن فرصة احتكار الرقم القياسي بعدد لقب البطولة الذي يتشاركونه حالياً مع ألمانيا نفسها بثلاث كؤوس.

ويقول مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي: «وصلنا إلى ألمانيا بطموح كبير، ومع تقدمنا في المباريات نرى أن المجموعة باتت قادرة على فرض سيطرتها نتطلع للعودة من يورو 2024 ومعنا الكأس».

وتحول أسلوب لعب المنتخب الإسباني من «تيكي تاكا» القائم على الاستحواذ، إلى هجوم شرس من الجوانب كافة خلال حقبة دي لا فوينتي التي بدأت قبل أكثر من عام. ويعد الأداء المهيمن لإسبانيا في البطولة نتاجاً لمشروع طويل الأمد عمل عليه دي لا فوينتي لمدة عقد من الزمن بوصفه مدربا لمنتخبات الناشئين قبل أن يتولى مسؤولية الفريق الأول.

وربما تفاجأ كثير من المشجعين بهذا التحول، لكن لاعبين مثل نجم خط الوسط ميكيل ميرينو توقع ذلك مثله مثل الكثير من زملائه، وأوضح: «نعرف بعضنا بعضاً منذ فترة طويلة. ربما تكون هذه التشكيلة هي الأكثر بين نظيرتها التي لعبت معا لفترة... وأعتقد أن قوتنا الحقيقية هي الأخوة وروح الفريق».

وأضاف: «نركز جميعاً على الهدف الرئيسي وهو الفوز بالبطولة، لا أحد هنا لديه شعور بالأنانية. نريد جميعاً أن ينجح الفريق».

لكن على إسبانيا أن تجد البديل الكفء لبيدري نجم خط الوسط بعد خروجه مصاباً في ركبته خلال المواجهة ضد ألمانيا، وتأكد غيابه عن بقية مباريات البطولة. لكن دي لا فوينتي يضع ثقته في داني أولمو الذي دخل بديلاً، وسجل هدف التقدم في مرمى ألمانيا بطريقة رائعة ببداية الشوط الثاني، لذا من المرجح أن يكون أساسياً ضد فرنسا. وقال دي لا فوينتي: «في كرة القدم وفي الحياة لا يوجد شيء سهل، المجموعة تعمل على قلب رجل واحد، نرغب في أن نكون متفائلين بشأن بيدري، لكن الجميع في الفريق جاهز للعب والمنافسة على أعلى مستوى».

الأداء الممل لإنجلترا ربما يفلح في «يورو 2024» لفك عقدتها مع البطولات الكبرى منذ مونديال 1966

في المقابل على فرنسا إظهار وجه مخالف أمام إسبانيا للبقاء على آمالها في المنافسة على اللقب.

ولم ينجح المنتخب الفرنسي في تسجيل أهداف من لعب مفتوح في ثماني ساعات بالبطولة حتى الآن، لكن ذلك لم يمنعه من التأهل للدور قبل النهائي، لأنه لم يتلق أي أهداف من لعب مفتوح أيضاً.

وجاءت نتائج المنتخب الفرنسي في البطولة بالفوز 1 - صفر والتعادل دون أهداف ثم تعادل 1 - 1 والفوز 1 - صفر ثم التعادل من دون أهداف.

مبابي قائد فرنسا يعاني بسبب اللعب بالقناع (أ.ب)

وجاءت أهداف المنتخب الفرنسي عن طريق مدافع النمسا ماكسيمليان ووبر (هدف عكسي)، والبلجيكي يان فيرتونغين بالطريقة نفسها، وهدف من ضربة جزاء لكيليان مبابي، قبل اللجوء لركلات الترجيح أمام البرتغال حيث سجل الفرنسيون الضربات الخمسة ليجتازوا دور الثمانية. وجاء الهدف الوحيد الذي استقبله المنتخب الفرنسي من البولندي روبرت ليفاندوفسكي من ضربة جزاء.

وسيكون الاختبار المقبل لفرنسا أمام المنتخب الإسباني الأكثر تسجيلا للأهداف (11 هدفا) والذي تلقت شباكه هدفين فقط.

ويبدو أن أنف كيليان مبابي المكسور بات مصدر ذعر لمنتخب فرنسا لو قال قائد المنتخب إنه غير منزعج كثيراً من تلك الإصابة.

لا يمكن الاستهانة بقيمة مبابي بالنسبة لمنتخب فرنسا، لكنه قدم أداءً متذبذباً ضد البرتغال وانتهى الأمر بمطالبته الخروج خلال الوقت الإضافي. لكن بعد العبور بركلات الترجيح قال مبابي: «بغض النظر عما يحدث، فإن الشيء الأكثر أهمية هو أن نفوز. سجلت هدفاً واحداً فقط، لكننا وصلنا إلى الدور قبل النهائي وأنا سعيد للغاية، سأكون جاهزاً لمواجهة إسبانيا، يتعين عليك مواصلة مشاركتك، وأن تكون دائماً حاضراً لدعم زملائك في الفريق».

وبسبب تعرضه لكسر في الأنف أثناء مشاركته في مباراة فرنسا الافتتاحية ضد النمسا، والتي غاب بسببها عن مباراة واحدة فقط، تراجعت إسهامات مبابي، وظهر ذلك جلياً عندما قفز واصطدم أنفه برأس روبن ديان، من مرور على بداية وظل لفترة قبل قليل ساعة المباراة، طويلة على الأرض والقناع بجانبه وهو يلمس أنفه بحذر شديد. وأشار مبابي إلى أن اللعب بالقناع كان صعباً لأنه يؤثر على رؤيته ويحبس العرق.

ومن غير المرجح أن يستبعد ديدييه ديشامب مدرب فرنسا قائده مبابي أمام إسبانيا في ميونيخ الثلاثاء، وقال: «من الواضح لأسباب مختلفة أن كيليان ليس في قمة مستواه، لكننا تأهلنا. ونملك القوة الجماعية».

وفي الطرف الآخر سيكون على المنتخب الإنجليزي الذي دخل البطولة وهو مرشح كبير للتتويج أن يرفع من مستواه لتخطي هولندا في نصف النهائي بعد مشوار متذبذب وعروض مملة، لكنه واصل طريقه.

وكان المنتخب الإنجليزي قريباً من توديع البطولة في دور الـ16 عندما تخلف بهدف أمام نظيره السلوفاكي حتى الوقت بدل الضائع، إلا أن جود بيلينغهام سجل في الوقت القاتل فارضاً التعادل، ثم سجل هاري كين هدف الفوز في الوقت الإضافي.

وكاد الأمر أن يتكرر أمام سويسرا في ربع النهائي عندما تخلف منتخب إنجلترا بهدف عبر بريل إمبولو في الدقيقة 75، إلا أن بوكايو ساكا أنقذه بهدف التعادل في الدقيقة 80، وبعد أن انتهى الشوطان الإضافيان دون تعديل بالنتيجة كانت الجماهير الإنجليزية تخشى استمرار لعنة ركلات الترجيح التي أطاحت بآمالهم في التتويج بنهائي النسخة الماضية ضد إيطاليا بملعب ويمبلي. لكن هذه المرة نجح لاعبو المنتخب الإنجليزي في تسجيل جميع ركلاتهم الخمس ليتمكنوا من محو آلام سلسلة من السقطات بسبب هذه اللعنة.

وبدا كل من كول بالمر وجود بيلينغهام وساكا وإيفان توني وترينت ألكسندر - أرنولد وكأنهم سيسجلون وقد فعلوا ذلك بخبرة. ولا ينبغي أن يكون الأمر مفاجئاً لأن بالمر وتوني وساكا جميعهم ينفذون ركلات الترجيح بشكل منتظم ومثير للإعجاب مع أنديتهم، في حين أن بيلينغهام وألكسندر - أرنولد من بين أفضل اللاعبين في العالم.

ومع سيطرة حارس المرمى جوردان بيكفورد على ركلة السويسري مانويل أكانجي انفتح الطريق أمام إنجلترا لتفرض أفضليتها. ومع الأخذ في الاعتبار مباراة فاصلة في دوري الأمم الأوروبية، ضد سويسرا أيضاً، فازت إنجلترا الآن بثلاث من آخر أربع ركلات ترجيح تحت قيادة المدير الفني غاريث ساوثغيت، بعد أن خسرت ست من أصل سبع قبل ذلك.

كومان تذوق التتويج باللقب لاعباً مع هولندا ويأمل تكراره مدرباً (رويترز)

ويأمل ساوثغيت حشد الشعب الإنجليزي خلف المنتخب في آخر محطتين نحو اللقب، حتى وإن كانت عروض الفريق غير مقنعة، ومذكرا بما قدمته إنجلترا في مونديال إيطاليا 1990 وكأس الأمم الأوروبية 1996. ولم تقدم إنجلترا أداء جيداً في دور المجموعات في كلتا البطولتين (مونديال إيطاليا 1990 ويورو 1996) لكنها وصلت لنصف النهائي.

وفي عهد ساوثغيت المدرب بلغت إنجلترا قبل النهائي في ثلاث من البطولات الأربع الأخيرة، وهو إنجاز رائع بالنظر إلى أنهم تمكنوا سابقاً من بلوغ قبل النهائي أربع مرات في تاريخهم بأكمله.

وأمام إنجلترا الآن مباراة يمكن الفوز فيها ضد هولندا، التي تعثرت وشقت طريقها لقبل النهائي، مع إمكانية الظهور في النهائي للمرة الثالثة والأولى خارج البلاد بشكل قريب للغاية.

ومع ذلك، وراء الغناء والرقص، تلوح في الأفق الحقيقة المزعجة المتمثلة في أن إنجلترا تأهلت من خلال اللعب بشكل سيئ للغاية خاصة هجومياً.

وتعرض ساوثغيت لانتقادات واسعة النطاق بعد إشراكه توني قبل دقيقة واحدة من نهاية مباراة سلوفاكيا وتمسكه بتشكيلته الأساسية التي لم تؤت ثمارها. وواصل ساوثغيت الاعتماد على هاري كين رأس حربة رغم أن قائد فريقه كان يعاني بشكل واضح للركض سواء البطيء أو السريع قبل استبداله في الوقت الإضافي بعد سقوطه بين ذراعي مدربه بعد تعثره على خط التماس.

ورغم المعاناة لا تزال إنجلترا باقية في المنافسة في حين غادرت ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا والبرتغال، وربما في ظل الأداء الممل تجتاز هولندا ثم تفك عقدتها في النهائي. أما هولندا فربما يكون الحظ قد ابتسم لها لتجد نفسها في هذه المرحلة المتقدمة بالبطولة.

وتشعر هولندا أن لديها فرصة غير متوقعة لتحقيق شيء مميز في البطولة بعد العودة القوية وقلب تأخرها بهدف إلى فوز مثير على تركيا 2 - 1 في مباراة متوترة. ويشعر الهولنديون بالثقة للاقتراب من تكرار النجاح عندما حصدوا لقبهم الكبير الوحيد في بطولة أوروبا بالأراضي الألمانية أيضا عام 1988.

وقال رونالد كومان مدرب هولندا، الذي كان ضمن التشكيلة الفائزة بكأس أوروبا، إن الروح القتالية والشغف الذي أظهره فريقه أمام تركيا يدعو للفخر. وأضاف: «لم يتوقع أحد هذا. لكن مهمتنا لم تنته بعد. سنخوض مباراتين أخريين إذا سارت الأمور على ما يرام. إذا لعبت قبل النهائي فأنت ترغب أيضا في الوصول للنهائي».

وتسرع كومان في رده عند سؤاله عن المنتخب الذي يرغب في مواجهته في النهائي يوم الأحد المقبل قائلا: «أفضل اللعب ضد إسبانيا لأننا سبق وأن واجهنا فرنسا في دور المجموعات»، ثم تراجع وقال: «علينا أن نهزم إنجلترا أولاً».

ويعرف كومان أكثر من أي شخص آخر ما يحتاجه للفوز بالبطولة، كما فعل لاعباً حين حقق اللقب قبل 36 عاماً بفوزه على الاتحاد السوفياتي في النهائي في ميونيخ.

لكن هذه المرة لم يكن مشوار فريقه للوصول لقبل النهائي مقنعاً، إذ تأهل الهولنديون إلى دور الستة عشر ضمن أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث في دور المجموعات.

لكن كانت الخسارة 3 - 2 أمام النمسا في المباراة الأخيرة بالمجموعة الرابعة حافزاً لهم ليحققوا فوزاً رائعاً 3 - صفر على رومانيا في دور الستة عشر قبل الفوز على تركيا بربع النهائي.

وقال كومان: «يجب أن نفخر بفريقنا. لقد تعرض للانتقاد في بعض الأحيان بداعي أن المنتخبات الأخرى تلعب بقلوبها أكثر، لكننا أظهرنا حقاً أن قلوبنا مثل الأسود».

أوروغواي تضرب موعداً مع كولومبيا المتألقة في نصف نهائي «كوبا أميركا»... وخاميس يستعيد بريقه

الخروج المخيب من ربع النهائي يؤكد حاجة منتخب البرازيل لثورة تجديد حقيقية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جاء الخروج المخيب للبرازيل من ربع نهائي بطولة «كوبا أميركا» 2024 لكرة القدم، بخسارتها أمام أوروغواي المنقوصة عددياً 2 - 4 بركلات الترجيح، بعد تعادلهما دون أهداف في مباراة خشنة وغير ممتعة في لاس فيغاس، ليؤكد أن بلاد السامبا التي كانت مصدراً لاكتشاف المواهب بحاجة إلى ثورة حقيقية لاستعادة مكانتها عالمياً.

وفشلت البرازيل في استغلال نقص المنافس، حيث لعبت أوروغواي بقيادة الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الشوط الثاني بـ10 لاعبين، لكنها صمدت حتى نهاية اللقاء، قبل أن تتغلب عليها 4 - 2 بركلات الترجيح، لتتأهل لمواجهة كولومبيا في نصف النهائي.

وأكد دوريفال جونيور مدرب منتخب البرازيل، أن فريقه لا يزال في مرحلة تطوير وإعادة تنظيم ولديه فرصة كبيرة للتحسن، وسيعمل على تصحيح المسار عندما يتحول الاهتمام والتركيز نحو تصفيات كأس العالم 2026.

ولم تقدم البرازيل الأداء المتوقع منها في البطولة القارية المقامة بالولايات المتحدة، وتعادلت مرتين في دور المجموعات وحققت انتصاراً واحداً على باراغواي فقط، قبل خروجها من دور الثمانية للمرة الثانية على التوالي في بطولة كبرى، بعد وداع كأس العالم 2022 في قطر بالمرحلة نفسها.

واستبعد المدرّب دوريفال جونيور (62 عاماً) عن قائمة البرازيل، بطلة العالم 5 مرات و«كوبا أميركا» 9 مرّات والتي تعاني في تصفيات مونديال 2026، لاعب الوسط كاسيميرو، والمهاجمين غابريال خيسوس وريشارليسون، والمدافع المخضرم تياغو سيلفا، بينما غاب حارس مانشستر سيتي الإنجليزي إيدرسون بسبب الإصابة.

وقال دوريفال جونيور عقب نهاية اللقاء: «خرجنا من البطولة دون هزيمة، لكننا غير راضين، لم نلعب على مستوى عالٍ من الناحية الفنية، لكنني لا أتجاهل جميع هذه المباريات. أعتقد أنه كان هناك التزام وروح قتالية. ولم يتوقف الفريق في أي وقت عن السعي لتحقيق النتيجة».

وأكد دوريفال الذي تحمل «المسؤولية الكاملة» لخروج فريقه المبكر: «نحن نمر بعملية إصلاح وتجديد مهمة جداً لهذا الفريق. الفريق لعب تحت قيادتي 8 مباريات فقط، وهذا هو المسار الذي يتعين علينا اجتيازه. نحن ندرك الصعوبات التي ستواجهنا، لكننا خسرنا الآن مباراة في الأدوار الإقصائية، ولم يكن هذا ما توقعناه».

وأضاف: «أكرر، لدينا فرصة كبيرة لمواصلة التطور والتحسن، وهدفنا الرئيسي الآن هو التأهل لكأس العالم. الآن نحن في المركز السادس بتصفيات أميركا الجنوبية للمونديال، ولا يعجبنا هذا».

وأشاد دوريفال الذي تولى تدريب المنتخب البرازيلي في يناير (كانون الثاني) الماضي، بمنتخب أوروغواي بقيادة بيلسا قائلاً: «إنه فريق يمكن للبرازيل أن تطمح للسير على خطاه بعد تأثره بفلسفة بيلسا، أعتقد أن منتخب أوروغواي لديه أسلوب واضح. المدرب وضع بصمته مع الفريق بعد فترة عمل طويلة. لقد واجهوا بعض المشكلات في البداية وقاموا بتصحيحها. الآن يحققون نتائج رائعة. أعتقد أننا سنحقق كل ذلك أيضاً، لا شك في ذلك، لكننا بحاجة إلى بعض الوقت لإجراء مثل هذه التصحيحات». وأكد: «واجهنا بعض المشاكل في بداية البطولة. أعتقد أننا صححنا كثيراً من الأخطاء... الأمر صعب بالنظر إلى الفترة الزمنية التي عملنا خلالها لمحاولة تنفيذ خططنا بسرعة. أعتقد أنه سيكون لدينا مزيد من الوقت في المستقبل».

وتلتقي أوروغواي التي أكملت آخر ربع ساعة بـ10 لاعبين بعد طرد ناهيتان نانديز، في نصف النهائي مع كولومبيا الأربعاء في شارلوت، بكارولاينا الشمالية، بينما تلعب الأرجنتين حاملة اللقب وبطلة العالم بقيادة ليونيل ميسي مع كندا المشاركة للمرّة الأولى بالبطولة الثلاثاء، في إيست راذرفورد، بنيوجيرسي.

وتسعى أوروغواي والأرجنتين إلى الانفراد بالعدد القياسي بالألقاب، إذ يتشاركان راهناً بـ14 لقباً.

وقال مدرب أوروغواي مارسيلو بيلسا: «أنا أميل إلى الهجوم أكثر من الدفاع، لكن يجب أن أثمّن أنه في مباراة متقاربة نجحنا في خلق فرصة إضافية عن خصومنا، دافعنا جيداً ولعبنا 15 دقيقة بلاعب أقل، وهو سبب حقيقي في هذا المستوى».

وتابع: «إذا سألتموني إن كنت سعيداً بالحصول على 3 فرص للتسجيل في 90 دقيقة، سأقول لا، لست كذلك. لكن خصمنا حصل على فرصتين. لقد تفوقنا على البرازيل في فترات من المباراة وتفوقوا علينا في أخرى».

وأخفقت البرازيل وأوروغواي بالتسجيل في المباراة التي غاب عنها نجم هجوم البرازيل فينيسيوس جونيور بسبب إيقافه، ولعب بدلاً منه المراهق إندريك للمرّة الأولى أساسياً. لكن المهاجم ابن السابعة عشرة الذي سينضمّ إلى ريال مدريد الإسباني بطل أوروبا في نهاية البطولة مقابل 64 مليون دولار، راوغ مدافعي أوروغواي، إلا أنه وقع ضحية لصلابة وأحياناً خشونة خصومه.

وفي مدينة لاس فيغاس الأميركية المعروفة بنزالات الملاكمة أكثر من مباريات كرة القدم، ارتكب لاعبو أوروغواي 26 خطأً من أصل 41، بينها ركلة خطيرة لناندين على كاحل رودريغو مهاجم ريال مدريد الإسباني في الدقيقة 74.

ولم تشهد المباراة كثيراً من الفرص، بينها محاولة لمهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونيز، لكن رأسيته القريبة مرت فوق عارضة مرمى حارس البرازيل أليسون بيكر في الدقيقة (35)، وردّ عليها لاعب برشلونة الإسباني رافينيا بكرة أوقفها الحارس.

وأرهق لاعبو المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا خصومهم في وسط الملعب وصمدوا حتى نهاية الوقت الأصلي، لينتقل الفريقان مباشرة إلى ركلات الترجيح.

وتصدى حارس أوروغواي سيرجيو روتشيت لتسديدة المدافع إدير ميليتاو، قبل أن ترتد تسديدة دوغلاس لويز من أسفل القائم لتتقدّم أوروغواي 3 - 1. ولم تكن صدّة أليسون بيكر لركلة خوسيه ماريا خيمينز كافية لمعادلة النتيجة لتودّع البرازيل البطولة بفوز يتيم من 4 مباريات.

وفي لقاء آخر، سحقت كولومبيا بقيادة خاميس رودريغيز نظيرتها بنما بخماسية نظيفة في أريزونا.

وقدّم القائد البلغ من العمر 32 عاماً، مباراة رائعة مسجّلاً هدفاً وتمريرتين حاسمتين، ليستعيد المستويات التي قدّمها مع كولومبيا قبل 10 سنوات في كأس العالم بالبرازيل، عندما حققت كولومبيا أفضل نتائجها وبلغت ربع النهائي.

وقال خاميس: «كانت مباراة صعبة رغم النتيجة (العريضة). هم أقوياء، لكننا دخلنا بشكل جيّد وسجّلنا سريعاً، وهذا أعطانا السيطرة على المباراة».

وتابع لاعب ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق وساو باولو البرازيلي الحالي: «فلنأمل ببلوغ النهائي. نمرّ جميعاً بفترة جيّدة. لدينا فريق جيّد جداً والجميع ملتزم لتحقيق الهدف».

وأضاف رودريغيز بعد حصوله على جائزة أفضل لاعب بالمباراة للمرة الثالثة في 4 مباريات: «هل أردت أن أكون أفضل لاعب في البطولة؟ نعم، كنت أرغب في تقديم مستوى جيد بكوبا أميركا، ومساعدة زملائي على الاستمرار في المنافسة إلى آخر نقطة. دعونا نأمل بأن ننجح في الوصول إلى هذا النهائي الرائع الذي نحلم به جميعاً، نحن نعيش لحظات جيدة».

وأصبح رودريغيز مرة أخرى الشخصية المحورية في منتخب كولومبيا، لكنه اضطر للقتال للوصول إلى هذا المستوى، بعدما كان خارج تشكيلة بلاده في «كوبا أميركا» السابقة 2021 بسبب تراجع مستواه، قبل أن يقرر المدرب نيستور لورينزو إعادته مرة أخرى.

وأصبح لاعب الوسط المهاجم في بؤرة الضوء بعد فوزه بالحذاء الذهبي خلال مشاركته في كأس العالم 2014 بالبرازيل، ما منحه فرصة ذهبية للانتقال إلى عملاق الدوري الإسباني ريال مدريد. ورغم ذلك، لم تصل مسيرته مع الأندية إلى المستوى الذي قدمه مع منتخب كولومبيا، فبعد فترة صعبة في ريال مدريد وإعارة غير موفقة إلى بايرن ميونيخ، انضم إلى إيفرتون الإنجليزي في 2020 لموسم واحد فقط، قبل أن يقضي فترتين قصيرتين في صفوف الريان القطري وأولمبياكوس اليوناني. وعاد رودريغيز إلى القارة اللاتينية منضماً إلى ساو باولو البرازيلي العام الماضي.

وتحت قيادة لورينزو تطور منتخب كولومبيا ليصبح واحداً من أفضل الفرق في أميركا الجنوبية، إذ خاض 27 مباراة متتالية خالية من الهزيمة حقق خلالها انتصارات كبيرة على منتخبات مثل البرازيل وألمانيا. وقال لورينزو عن خاميس رودريغيز: «إنه لاعب رائع وحسب. الجميع يرى كيف يتألق حينما يلعب بسعادة».

في المقابل، رأى مدرّب بنما الدنماركي - الإسباني توماس كريستينسن، إن النتيجة قاسية على فريقه، وأوضح: «برأيي النتيجة لا تعبر عن سير اللقاء ومبالغ فيها. لكن الأخطاء التي ارتكبناها لا يمكن القيام بها أمام فريق من نوعية كولومبيا، بسرعتهم، وقوّتهم واللحظة التي يمرّون فيها». وأضاف: «أنا فخور بلاعبي فريقي رغم أنها ليست النتيجة التي كنا نتمنّاها. لكن يجب أن نستخلص الدروس».

دوريفال مدرب البرازيل يطالب بالصبر لتصحيح المسار... وكولومبيا خاضت 27 مباراة من دون هزيمة

حارس أوروغواي روتشيت يتصدى لركلة البرازيلي ميليتاو مانحاً فريقه بطاقة العبور لنصف النهائي (أ.ف.ب)

الكولومبي رودريغيز استعاد بريقه في «كوبا أميركا» (أ.ف.ب)

ويمبلدون: ألكاراز يواصل التقدم وباوليني إلى ربع النهائي بانسحاب كيز

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف ثالثاً عالمياً، حملة دفاعه عن لقب بطولة ويمبلدون للتنس، ثالث البطولات الأربع الكبرى، بانتصار صعب على الفرنسي أوغو هومبير، فيما بلغت الإيطالية جازمين باوليني المصنّفة سابعة عالمياً، الدور ربع النهائي عقب انسحاب منافستها الأميركية ماديسون كيز بسبب الإصابة.

وبعد بداية قوية وتقدمه بمجموعتين 6 - 3 و6 – 4، ظن الجمهور أن ألكاراز سيحسم معركته مع هومبير سريعاً، لكن الأخير صمد ونجح في سحق الإسباني بالمجموعة الثالثة 6 – 1، وظل مقاتلاً شرساً في الرابعة التي تبادل فيها اللاعبان التقدم حتى أصبحت النتيجة 5 - 5. ونجح ألكاراس في كسر إرسال الفرنسي ليتقدم 6 - 5 ثم فاز بإرساله بالشوط الأخير ليخرج فائزاً 7 - 5.

وفي منافسات السيدات خرجت كيز (29 عاماً)، المصنّفة 12 عالمياً، باكية في المجموعة الثالثة حين كانت النتيجة تُشير إلى التعادل 5 - 5، بعدما كانت خسرت الأولى 3 - 6 وفازت في الثانية 7 - 6.

ألكاراز بعد اجتياز عقبة هومبير الصعبة (أ.ف.ب)

وكانت الأميركية التي حلّت وصيفة في بطولة الولايات المتحدة عام 2017 قريبة من التأهّل إلى ربع النهائي للمرة الثالثة في مسيرتها، بعدما تقدّمت 5 - 2 في المجموعة الأخيرة، لكنّها تعرّضت لإصابة في ركبتها اليسرى، قبل أن تطلب مساعدة طبية لعشر دقائق حين كانت متقدّمة 5 - 4.

وعانت اللاعبة بعد عودتها حيث وضعت ضمادة على ركبتها ولم تتمكن من التحرك بشكل جيد، وخسرت شوطاً ثانياً أمام باوليني التي عادلت النتيجة 5 - 5، قبل أن تُقرر الأميركية الانسحاب.

قالت الإيطالية: «متأسفة جداً لها (كيز). الأمر محزن، كانت المباراة جيدة جداً، صعبة جداً، الكثير من التأرجح».

وتُعد هذه المشاركة الأمثل بالنسبة لباوليني التي لم يسبق لها أن تخطت الدور الأوّل في مشاركاتها الثلاث الماضية في ويمبلدون. وهي المرة الثانية التي تبلغ فيها الدور ربع النهائي في إحدى بطولات غراند سلام.

هاميلتون يتفوق ويتوج بطلاً لسباق بريطانيا للمرة التاسعة

لندن: «الشرق الأوسط»

حقّق البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، فوزاً مؤثراً على أرضه وأمام جماهيره باحتلاله المركز الأول في سباق جائزة بريطانيا الكبرى، الجولة الـ12 من بطولة العالم لـ«الفورمولا 1» أمس، متفوّقاً على غريمه الهولندي ماكس فيرستابن سائق «رد بول».

وهو الفوز الأول لهاميلتون، بطل العالم 7 مرات، منذ 945 يوماً، عندما صعد إلى أعلى عتبة منصة التتويج بجائزة السعودية الكبرى في ديسمبر (كانون الأول) 2021، وانتظر 57 جائزة كبرى لتحقيق انتصاره الـ104 القياسي في مسيرته. وحلّ البريطاني الآخر، سائق «ماكلارين»، لاندو نوريس، في المركز الثالث.

وأنهى فيرستابن، بطل العالم 3 مرات متتالية، السباق متأخراً بفارق 1,4 ثانية عن هاميلتون، ليوسع صدارته للترتيب العام. وبكى هاميلتون بعدما حسم السباق الثاني عشر من أصل 24 سباقاً في الموسم الحالي، والأخير له في بريطانيا مع «مرسيدس» قبل انتقاله إلى «فيراري» العام المقبل.

وكان هاميلتون قد انطلق من المركز الثاني في بداية السباق، خلف زميله في «مرسيدس» جورج راسل، الذي انسحب من السباق بسبب مشكلة فنية، فيما انطلق فيرستابن متصدراً من المركز الرابع.

هاميلتون يحتفل بكأس الجائزة البريطانية (رويترز)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن تفاصيل جديدة بشأن «القاهرة السينمائي»

حسين فهمي: جذبتني الأفكار اللامعة في «الملحد» و«قصر الباشا»

القاهرة: انتصار دردير

حسين فهمي: جذبتني الأفكار اللامعة في فيلمَي «الملحد» و«قصر الباشا»

قال الفنان المصري حسين فهمي إنه انجذب إلى الأفكار الجديدة اللامعة في فيلمَي «الملحد» و«قصر الباشا» اللذين شارك فيهما أخيراً، وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «مهرجان القاهرة السينمائي (الذي يترأسه) لم يتأثر سلبياً بتأجيل دورته الماضية».

وأوضح فهمي أن «اتحاد المنتجين (FIAPF) وصنّاع الأفلام تفهّموا الموقف الذي دفعنا لتأجيل المهرجان»، منوها بأن «التكريمات كما هي للفنان أحمد عز والمخرج يسري نصر الله»، وكشف عن تفاصيل الدورة الجديدة المقرر إقامتها من 13 إلى 22 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، من بينها عرض 5 أفلام رُمّمت بالتعاون مع الشركة القابضة، ضمن برنامج جديد بالمهرجان عنوانه «نظرة على أفلام الأبيض والأسود».

وأشار رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إلى أن «تفهم دواعي تأجيل النسخة الماضية من المهرجان وصل لدرجة أن بعض صنّاع الأفلام قرّر تأجيل عرض فيلمه وعدم المشاركة به في مهرجانات أخرى انتظاراً للدورة المقبلة، مما يؤكد مكانة مهرجان القاهرة الدولي».

وأضاف فهمي: «اتفقنا مع المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي خلال مهرجان (كان) على مشاركة أفلام (المسافة صفر) في الدورة المقبلة لمهرجان القاهرة».

حسين فهمي يتوسط فريق العمل خلال الاحتفال ببدء تصوير فيلم «قصر الباشا» (حسابه على «فيسبوك»)

الفنان حسين فهمي (فيسبوك)

وعن أعماله الفنية قال فهمي إنه انتهى من تصوير فيلم «قصر الباشا» الذي يلعب بطولته أحمد حاتم ومجموعة متميزة من الممثلين الشباب، لافتاً إلى أن أحداثه تدور حول أبناء الباشا الذين يتصارعون بعد وفاته لتحويل القصر إلى فندق، ويشارك في بطولته صدقي صخر، ومايان السيد، ونانسي صلاح، وأحمد فهيم، والممثل السعودي محمد القس، والفيلم من تأليف محمد ناير وإخراج محمد بكير.

«لا أحب الأفلام العادية التي تمرّ مرور الكرام»

وأكد فهمي أن الأفكار الجديدة تستهويه، وأن الفيلم يقدم معالجة أعجبته، مؤكداً أن ما يعنيه بالدرجة الأولى هو قيمة الشخصية التي يؤديها، كما أبدى إعجابه بأداء الممثل الشاب أحمد حاتم بطل الفيلم قائلاً: «شاركنا معاً في فيلم (الملحد)، ومن ثَمّ (قصر الباشا)، وهو ممثل جيد ومجتهد أسعد بالعمل معه».

وحول توقيت عرض فيلم «الملحد» الذي انتهى تصويره منذ عام قال إنه «لم يتحدّد عرضه بعد»، متوقعاً أن «يثير جدلاً»، ويقول: «الفيلم الجيد لا بد أن يثير نقاشاً وجدلاً، وأنا لا أحب الأفلام العادية التي تمرّ مرور الكرام، بل أحب الفيلم الذي يكون له أثر وتأثير».

وعلى الرغم من غيابه عن دراما رمضان لأنه «لم يُعرض عليه عمل يثير حماسه»، حسب قوله، فقد تابع بعض الأعمال، وأبدى إعجابه بمسلسل «الحشاشين»، قائلاً: «عمل جيد جداً، إخراجاً وتمثيلاً وإنتاجاً، وتميزت عناصره الفنية لا سيما مدير التصوير حسين عسر، وبيتر ميمي المخرج الرائع، وقدّم فيه كريم عبد العزيز أداءً عظيماً، وكذلك أحمد عيد الذي جاء أداؤه متميزاً، كما أن موضوعه مهم للغاية بوصفه عملاً تاريخياً لا بدّ أن يعرفه المشاهد»، وأضاف: «أعجبني أيضاً مسلسل (صلة رحم) كتابةً وموضوعاً وإخراجاً وأداءً، فجميع العاملين فيه كانوا ممتازين، وطرحوا موضوعاً مثيراً من المهم مناقشته».

«باي باي طبريّا» يفتتح «مهرجان عمّان السينمائي الدولي» وسط التصفيق والدموع

هيام عباس عن أصعب أدوار العمر: تألمت وبكيت لكن لا أدري ما إذا شُفيت

عمان: كريستين حبيب

غالباً ما تعكس هيام عباس صورة المرأة الحديدية المتماسكة؛ أكان أمام الكاميرا أم خلفها. لكن عندما اعتلَت خشبة افتتاح «مهرجان عمان السينمائي الدولي»، لم تستطع حبس الدموع، فالمناسبة خاصة جداً. فيلم ابنتها المخرجة لينا سوالم «باي باي طبريا»، يفتتح المهرجان، وهيام شخصية محورية فيه، تؤدي التحية لأجيالٍ متعاقبة من نساء العائلة. على المسرح إلى جانبها، اصطفت شقيقاتها اللواتي لم تلتقِ بهن منذ فترة، وهذا سبب إضافيّ للدموع.

يحكي الوثائقيّ الطويل قصة شعبٍ، من خلال سيرة عائلة فلسطينية اختبرتْ النكبة والحروب والتغريبة. تتحدَّث الممثلة الفلسطينية المخضرمة لـ«الشرق الأوسط»، عن فيلم لا يشبه في شيء أياً من الأعمال التي عبَّرت في مسيرتها الحافلة والممتدة شرقاً وغرباً «خشيتُ في البداية من أن يتحول الفيلم إلى سيرة ذاتية عني، لكن حين استوعبتُ أن لينا تحاول تركيب قِطَع التاريخ المبعثرة من خلاله، اتضح لي أن المشاركة فيه واجب عليَّ لأنني الأم التي اختارت الهجرة، ولأنها الابنة الباحثة عن جذورها».

أمّ علي ونعمات

هي حكاية الصبية العشرينية المتمرّدة التي قرَّرت السير وراء حلمها، فهجرت البلاد وقريتها دير حنّا إلى باريس بحثاً عن الممثلة التي تسكنها. تركت هيام خلفها «أم علي»، الجدة القدوة التي أعالت أطفالها بماكينة خياطتها بعد وفاة الزوج. ودعت كذلك «نعمات»، والدتها المدرِّسة التي أخفت الكثير من الفطنة والحنان خلف نظارتَيها السميكتَين. ابتعدت أيضاً عن خالة شرَّدتها النكبة واختفى أثرها، وشقيقاتٍ فاضت قلوبهن بحبٍ كبيرٍ لها.

تؤكد الفنانة الفلسطينيةُ أن المُخرجة تعمَّدت اختيار مسار نَسَوي للفيلم: «منحت لينا نساء العائلة ما كن يستحققن أن يأخذن من الحياة وهن على قيدِها». تُقر بأن ابنتها كانت أكثر منها شجاعة لناحية التجرؤ على نبش الماضي، ولا تُخفي أن مشروع لينا «أصاب مكامنَ الوجع»، ما انعكس بكاءً وألماً روحياً عميقاً خلال التصوير، «خصوصاً أنني كنت ملتصقة عاطفياً بأمي وجدتي».

لا تنسب عباس لنفسها ردَّ الجميل لتلك النساء المكافحات، بل تحصر هذا الإنجاز بابنتها: «أنا فخورة بها وبقدرتها على إرجاعهنَّ إلى الضوء، ومَنحهنَّ مكاناً في التاريخ الذي حاول محوَهنّ».

حكاية شعب

صحيح أن «باي باي طبريا» ينطلق من ألبومات العائلة وذكرياتها الشخصية، إلا أنه يسرد مسار وطنٍ وشعبٍ بأكمله. تستعين سوالم لهذه الغاية بلقطات ثريَّة بالأسود والأبيض من أرشيف نكبة 1948، عندما تنظر هيام عباس إلى هذا العمل المحترف الذي مثَّل فلسطين في السباق إلى «الأوسكار»، لا يمكنها أن تتجرَّد من عين الأم. ولا تُنكر أنها لو نفَّذت الفكرة نفسها تحت إدارة مخرج آخر، لتعاملت معه بصعوبة أكبر، «لكنّي قرَّرت أن أثق بـ(لينا)، وأن أتيح لها تجميع القطَع المبعثرة من التاريخ».

تواصل هيام عباس مسيرتها السينمائية والدراميّة العالمية (إدارة مهرجان عمّان السينمائي)

هيام عبّاس وابنتها لينا سوالم مخرجة «باي باي طبريّا» (مهرجان عمّان السينمائي الدولي)

بلغ الألم مستوياتٍ متقدِّمة طيلة فترة الإعداد والتصوير، ما يدفع بالممثلة إلى البَوح: «كان من الأسهل عليَّ طبعاً أن أمثل دوراً في أي فيلم روائي من أن أفعل ما فعلته في هذا الوثائقيّ». يكفي أن يعود المُشاهد إلى تلك اللحظة التي دخلت فيها هيام عباس تحت عين الكاميرا، إلى بيت والدتها للمرة الأولى بعد وفاة الأخيرة. بلغت المشاعر ذروتها في هذا المشهد، حيث تحدَّثت عن «نعمات» بصيغة الماضي، وبحثت بين أغراضها عن تفصيلٍ أو رائحة تردها إلى أحضانها ولو خيالاً.

رغم ذلك، لا تدري عباس ما إذا كان حدادُها قد انتهى مع انتهاء الفيلم؛ فهي لم تدخل العمل السينمائي مع هدف الشفاء من جراح الماضي.

تصوير بلا تمثيل

هيام عبَّاس التي اعتادت خلعَ جلدها وتقمُّص شخصياتٍ في أفلامها ومسلسلاتها، ها هي في «باي باي طبريًا» نسخة طبق الأصل عن نفسها. لا تمثيل هنا سوى في مشاهد قليلة ابتكرتها لينا سوالم للتخفيف من وطأة الماضي المُثقل بالغصَّات. ومن بين تلك الغصَّات أن عباس شعرت في وقتٍ من الأوقات بأن حلمها الذي ضاقت عليه جدران البيت العائلي، كان السبب بأن لا توجد إلى جانب والدتها عندما فارقت الحياة منذ سنتين. «بما أنني لم أستطع أن أودعها، وددتُ أن أسألها ما إذا كانت قد سامحتني على خياري المهنيّ هذا». لكن ضمناً هي تعرف الجواب، فلطالما تابعت والدتُها أخبارها وافتخرت بها ودعت لها بالتوفيق.

في مقابل المشاعر الأليمة التي حرَّكها فيلم «باي باي طبريًا»، جاء بمثابة هديَّة للعائلة التي تمكَّنت بفضله من تكريم ذكرى الأمهات المؤسِّسات.

كما أنه لمَّ شمل الأشقَّاء تحت سماء العاصمة الأردنية عمَّان، للاحتفاء بالحب الذي يجمعهم، وبنجاح لينا سوالم في إيصال الفيلم إلى محافل مرموقة وجوائز عالمية.

هيام عبّاس مع جدّتها «أم علي» وابنتها لينا في التسعينات (أرشيف المخرجة)

«مارشا روي»

ليست العالميَّة غريبة على هيام عباس، وهي من الممثِّلات العربيات القليلات اللواتي اخترقن جدار هوليوود. قبل سنوات أطلَّت شخصية رئيسية في مسلسل Succession الأميركي عبر منصة HBO. أدَّت دور زوجة لوغان روي «مارشا»، تلك المرأة الحديدية والباطنية. تقول إنها استمتعت كثيراً بالتجربة التي أدخلتها للمرة الأولى عالم التلفزيون الهوليوودي: «عندما أبلغني وكيل أعمالي بأنني مطلوبة للمسلسل، ظننته يمزح. كانت المرة الأولى التي يأتيني فيها عرضٌ بهذا الحجم».

هذا الوصول المدوّي لممثلة عربية إلى الشاشتَين الكبيرة والصغيرة العالميَّتَين، لا يعني أن هيام عباس لهثت في يومٍ من الأيام وراء دورٍ أو إطلالة؛ «لم أتوسَّل، لكنّي ثابرت». تشرح أنه نتيجة الخيارات التي أخذتها في مسيرتها والعلاقات المهنية التي نسجتها، صار يجري انتقاؤها لأدوار في أعمال عالمية، من بينها فيلم «ميونيخ» لستيفن سبيلبرغ، وكثير من الأفلام الأوروبية والأميركية.

ميدان الحرّيّة

على امتداد تلك الرحلة التي أخذتها من قرية دير حنّا إلى باريس ثمَّ هوليوود، أصرَّت عباس على أن تشبه نفسها. «الطريق ما زال طويلاً أمامي، وفيه لا أريد أن أخون نفسي وعقائدي وجذوري. أينما حللت، أنا فلسطينية. كل ما أفعل اليوم هو استكمالٌ لدربٍ قررت السير فيه منذ الـ20 من عمري».

فيما تستعد لتصوير فيلم فرنسي ومسلسل لـ«نتفليكس» إلى جانب المخرج والممثِّل رامي يوسف، تستمدّ هيام عباس طاقتها من الشغف، وتقول: «التمثيل هو ميدان حريتي الذي حلمتُ به صغيرة وما زلتُ أركض فيه من دون تعب».

تبادل اتهامات وتحرير محضر في الشرطة وتقرير طبي

أزمات شيرين تعود إلى الواجهة بعد معركة مع طليقها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عادت أزمات الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب وطليقها حسام حبيب للواجهة مجدداً، بعد أن نشبت بينهما معركة بالأيدي خلال الساعات الماضية، أسفرت عن تبادل اتهامات وتحرير محضر في الشرطة وتقرير طبي بأحد المستشفيات.

تصدرت الأزمة الجديدة الاهتمام على مواقع التواصل، حين حررت الفنانة شيرين عبد الوهاب محضراً داخل قسم شرطة منطقة التجمع الخامس (شرق القاهرة)، اتهمت فيه طليقها الفنان حسام حبيب بسرقة هاتفها الخلوي ومبلغ مالي، والتعدي عليها بالضرب والاحتجاز في منزلها بمنطقة التجمع الخامس.

وحوّلتها الشرطة لمستشفى القاهرة الجديدة لتوقيع الكشف الطبي عليها، وإثبات الإصابات لإرفاقها بالمحضر. وأوضح التقرير الذي دوّنته الدكتورة هبة جلال، الطبيبة المناوبة بالمستشفى، أن الفنانة شيرين مصابة بكدمة على العين اليمنى، وجرح سطحي على الأنف، وجرح قطعي على الرأس بطول 3 سم، ووجود خدوش على الساعد الأيسر، وجروح سطحية على اليد اليسرى أيضاً، وجروح وكدمات على الفخذ اليمنى، وجرح قطعي على الفخذ اليسرى بطول 1 سم، وكدمات على الورك اليسرى، وكدمات على الكتف اليسرى وكدمة على الرقبة في الجانب الأيمن.

وأشارت الطبيبة إلى أن مدّة علاج تلك الكدمات والإصابات تحتاج لأقل من 20 يوماً، وأن الإصابات متوسطة.

وبعد استدعاء الفنان حسام حبيب لأخذ أقواله، نفى الاعتداء على شيرين عبد الوهاب، وأوضح أن «المشاجرة التي تمت في منزل شيرين كانت بينها وبين ابنتها الصغرى هنا (14 عاماً)»، مشدداً على أنه «حمى الابنة الصغرى من اعتداء والدتها، واتصل بوالدها الموزع الموسيقي محمد مصطفى، وطلب منه الحضور مسرعاً ليحمي ابنته من والدتها شيرين عبد الوهاب». كما نفى حسام حبيب في التحقيقات، أن تكون المشاجرة التي وقعت بينه وبين شيرين عبد الوهاب سببها الصراع حول

شيرين عبد الوهاب وحسام حبيب قبل الانفصال (إنستغرام)

تصدرت الأزمة الجديدة بين الطرفين الاهتمام على مواقع التواصل

الاستوديو الذي تسجل فيه شيرين عبد الوهاب أغنياتها، مؤكداً أن الاستوديو ليس له أي دخل فيما حدث بتلك المشاجرة بينها وبين ابنتها.

من جانبه، قال المستشار ياسر قنطوش، محامي الفنانة شيرين عبد الوهاب إنه «لا يوجد مجال حتى الآن للتصالح بين شيرين وحسام حبيب»، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: أن «موكلته تريد للقانون أن يأخذ مجراه في تلك القضية»، رافضاً الكشف عن تفاصيل ما جرى في المشاجرة التي وقعت بينهما.

من جانبه، نفى حسين حبيب، والد الفنان حسام حبيب، معرفته بما حدث في تلك المشاجرة التي وقعت بين نجله والفنانة شيرين، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لدي أي معلومة عما حدث بينهما، الاتصالات مقطوعة بيني وبين نجلي منذ فترة طويلة، وليس لدي أي معلومة عنهما».

ومن المقرر أن تدلي الفنانة شيرين عبد الوهاب بأقوالها في المحضر خلال الساعات المقبلة.

وكانت الفنانة شيرين عبد الوهاب قد أعلنت انفصالها عن الفنان حسام حبيب مطلع العام الحالي، مؤكدة احترامها الكامل له، وخرجت منذ أسابيع عدّة بإعلان خبر خطبتها لرجل أعمال من خارج الوسط الفني، من دون الكشف عن اسمه.

طارق الشناوي

وثائق تكذب ولا تتجمل

الوثيقة تظل للأبد وثيقة، إلا أن السؤال: هل هي منزهة عن الخطأ أو التلاعب؟ والسؤال الأهم: هل صاحب الواقعة يرويها كما حدثت بالضبط، أو كما تمنى حدوثها حتى لو خاصمت الحقيقة؟

بعض الشخصيات العامة عندما يسردون بعد مرور زمن تفاصيل حياتهم بالصوت والصورة، شعورياً أو لا شعورياً قد يخفون أشياء، لأنهم يضيفون للمعادلة المجتمع بوصفه طرفاً فاعلاً في قراءة الواقعة، المجتمعات تحكمها معايير، قد تتغير كلها أو جزء منها مع مرور حقبة زمنية.

لديكم مثلاً «الزواج العرفي»، في الثقافة المصرية قبل نحو 30 عاماً كان مرحَّباً به، متمتعاً بغطاء من الرضا العام، فيلم «فاطمة»، عُرض نهاية الأربعينات، يوثق ذلك، كان يكفي أن تعثر الفتاة الفقيرة الشريفة أم كلثوم على ورقة الزواج العرفي من الثري المستهتر أنور وجدي، حتى تحظى باحترام المجتمع، بعد أن أنكرها في البداية أنور، وفي النهاية يظهر الحق، وتعثر على الورقة، وتغني مع أهل الحي «نصرة قوية».

الآن الزواج العرفي صار اجتماعياً مستهجناً.

كُثر من الشخصيات العامة باتوا يعيدون صياغة الحقائق طبقاً لزاوية رؤية المجتمع.

مثلاً الكاتب والشاعر بديع خيري الذي شكَّل منذ منتصف الثلاثينات مع نجيب الريحاني توأمة فنية، كتب في مقدمة كتاب يروي مذكرات نجيب الريحاني، أشار فيه إلى لقائه الأول مع الريحاني، قال إنه كان يكتب من الباطن لأحد الفنانين، وذلك مقابل أجر، بينما يبيع هذا الفنان المسرحية للريحاني، على أساس أنها من تأليفه، وفي النهاية اكتشف الريحاني الخدعة، فبحث عنه، وتعاقد معه مباشرة، وكتب من بعدها كل الأفلام والمسلسلات التي لعب بطولتها الريحاني.

إلا أن بديع خيري قبل رحيله بأشهر قلائل عام 1966، أجرى حواراً مع المذيعة سلوى حجازي - لعله الحوار الوحيد الذي احتفظ به التليفزيون - لم يذكر قط أنه كان يكتب من الباطن، وهو ما يطلق عليه «كاتب ظل». تلك الممارسات مع الزمن صارت مستهجنة، فقال إن الريحاني في أثناء بحثه عن كاتب آخر بعد خلافه مع كاتبه الأول أمين صدقي، بدأ في مشاهدة المسارح التي يقدمها الهواة، وأعجب بعرض كان هو مؤلفه وتعاقد معه، ليصبح كاتبه الملاكي.

كان قد ذكر أيضاً أنه في اللقاء الأول الذي جمعه مع الريحاني في مكتبه كان يشعر بالخجل، فقرر وهو في الطريق إليه أن يذهب إلى إحدى الحانات ويتناول «كأسين».

عندما أعاد ورثة بديع خيري نشر تلك الواقعة قرروا إحالة احتساء الكأسين إلى أنه صلى في الجامع ركعتين.

عبد الحليم حافظ في كل تسجيلاته لم يذكر، ولا مرة، أنه أمضى 9 سنوات في الملجأ، وعندما سألوه: كيف جئت للقاهرة؟ اخترع تلك القصة، أنه كان يتابع من فوق سطح أحد البيوت في القرية فرحاً يحييه محمد عبد الوهاب، فانزلقت قدمه، ووقع على الأرض، وكُسرت ذراعه، وعلى الفور جاء شقيقه الكبير إسماعيل شبانة، وعاد به إلى منزله في القاهرة، حيث كان إسماعيل قد جرى اعتماده مطرباً في الإذاعة، وقد عالج أخاه ثم ألحقه بمعهد الموسيقى. بينما زميل عبد الحليم في الملجأ الشاعر أحمد فؤاد نجم ذكر أن عبد الحليم سقط من فوق السرير، وتعرض لكسر مضاعف، وجاء أخوه ليصطحبه معه للقاهرة.

ملحوظة، رفض عبد الحليم كل محاولات الموسيقار كمال الطويل لترشيح نجم ليكتب له أغنيات وطنية، وعلى حد قول نجم: (لأنه لم يكن يريد أن يرى وجهه حتى لا يتذكر أنهما عاشا معاً في الملجأ)!

٦ عرب و عجم

فايز بن مشل التمياط

● فايز بن مشل التمياط، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية موريشيوس، سلم أول من أمس، هدية المملكة العربية السعودية المتضمنة 25 طناً من التمور لجمهورية موريشيوس، المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، لنائب رئيس الوزراء في موريشيوس، محمد أنور هوسنو، وذلك في مدينة موكا، تأتي هذه الهدية ضمن البرامج الإغاثية والإنسانية التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، لعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة للمملكة حول العالم.

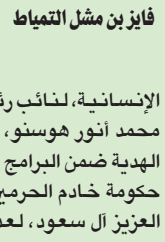

إيريك جيرو تيلم

● إيريك جيرو تيلم، سفير جمهورية فرنسا لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس، علي محمد الماجد، الأمين العام للجنة البارالمبية البحرينية، ووفد مملكة البحرين المشارك في دورة الألعاب البارالمبية 2024، التي ستقام في فرنسا في الفترة من 28 أغسطس (آب) إلى 8 سبتمبر (أيلول) 2024، وخلال اللقاء أشاد السفير بالجهود التي تبذلها اللجنة البارالمبية البحرينية في التحضير لهذه المسابقة المهمة، وتمنى للرياضيين البحرينيين كل التوفيق والنجاح في دورة باريس 2024، التي «ستوحد المجتمعات من جميع الأصول بتنوعها واختلافها».

إرشاد أحمد

● إرشاد أحمد، سفير الهند في دمشق، التقى أول من أمس، حسين عرنوس، رئيس مجلس الوزراء السوري، الذي دعا الهند إلى المساهمة في عملية إعادة الإعمار والبناء في سوريا، وأكد على أهمية إقامة مشروعات وشراكات استثمارية، والمساهمة في تطوير العلاقات الاقتصادية وتعزيز التبادل التجاري من خلال مقايضة السلع التي تحتاجها أسواق البلدين، كما أشار إلى أهمية زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة من قبل الهند خصوصاً في المجالات الطبية والهندسية والمعلوماتية.

● سيف بن هلال بن علي المعمري، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، منحه أول من أمس، الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، وسام «كوماندور في نظام الاستحقاق الوطني»، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في نواكشوط، وتقديراً للجهود التي بذلها في الارتقاء بالعلاقات بين البلدين خدمة لمصالح الشعبين الشقيقين، وقام بتسليم الوسام محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، خلال استقباله السفير في مقر وزارة الخارجية بنواكشوط.

سيف بن هلال بن علي المعمري

● فيصل نياز ترمذي، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى دولة الإمارات، أكد أول من أمس، على هامش افتتاح مهرجان المانجو الباكستاني 2024، الذي نظمته الجمعية الباكستانية في دبي، تحت شعار «ربط القلوب»، بالتعاون مع القنصلية ومجلس الأعمال الباكستانيين، على عمق العلاقات الوثيقة والتاريخية بين دولة الإمارات وبلاده؛ كونها متأصلة وقائمة على أسس متينة من المودة والاحترام المتبادلين، بالإضافة إلى عمق العلاقات التاريخية بين الشعبين والروابط الاجتماعية والثقافية بينهما، وأشار إلى أن دولة الإمارات موطن ثاني أكبر جالية باكستانية، إذ يقيم فيها نحو 1,7 مليون باكستاني.

فيصل نياز ترمذي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، هنأ أول من أمس، البحرين قيادة وحكومة وشعباً بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة، قائلاً: «نيابة عن سفارة الولايات المتحدة الأميركية في البحرين، أطيب التمنيات لحكومة البحرين وجميع أصدقائنا وشركائنا البحرينيين بمناسبة حلول العام الهجري الجديد 1446، في الوقت الذي يحتفل المسلمون حول العالم بسنة هجرية جديدة، أود أن أثنى على جهود الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ومملكة البحرين المستمرة في تعزيز التسامح والحوار والتفاهم المتبادل بين جميع الأديان والثقافات».

ستيفن كريغ بوندي

كلمات متقاطعة

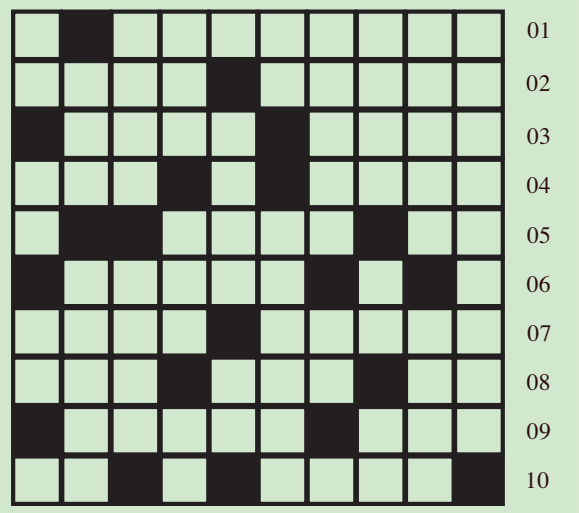

أفقي

01 دولة جزيرة في جزر الأنتيل الصغرى
02 تقوى وورع - بيت الاسد
03 سلوك صحيح - صديق
04 عاصمة توغو - نبات طيب الرائحة
05 خاصتي «معكوسة» - لعبة «معكوسة»
06 مدينة عراقية
07 امرأة شريفة الأصل - حمام
08 شر «معكوسة» - لم يتذكر - منتجع فرنسي
09 غزال - امير بريطاني
10 ذائع الصيت - قاعدة العدد

عمودي

01 ممثل سوري
02 شهر ميلادي - حبيس الحرب
03 قديم ورث - اكتمل «معكوسة» - حرف جر
04 من الخضروات - عاصفة بحرية «معكوسة»
05 حرف نصب - من الاعشاب
06 من الفاكهة «معكوسة» - للتعريف
07 عهد - امارة عربية - بحر
08 تخت - ضد يسرا
09 رغد العيش - جمع ميل «معكوسة»
10 قهوة - جواهر - جنون

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ت	و	ي	ف	س	ك	ي
02	ي	ا	ن	س	و	ن	■	و	ي	ل
03	ا	ر	د	■	و	ي	ل	ز	■	ا
04	ن	س	ي	م	■	ر	ا	و	ي	■
05	ا	و	ا	ن	ي	■	م	ك	ا	ن
06	ك	■	ن	ا	■	د	ا	ي	س	ا
07	ر	س	■	■	ن	ي	■	■	م	■
08	ز	ر	ن	ي	خ	■	ل	ب	ي	ب
09	و	ي	■	ن	ي	ل	و	س	ن	ا
10	ن	ر	د	■	ل	ي	ا	ن	■	ن

سودوكو

6		4				2		
					6			7
	3		9	7		6		
5							2	
	9		7				8	
		2	8	4				
		3		1			4	9
			6			1		
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	5	2	4	8	7	6	9
4	2	7	1	6	9	5	8	3
6	8	9	3	5	7	1	2	4
7	9	3	4	8	5	2	1	6
2	4	1	6	7	3	8	9	5
8	5	6	9	1	2	3	4	7
3	6	4	5	2	1	9	7	8
5	1	8	7	9	6	4	3	2
9	7	2	8	3	4	6	5	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 8 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16659

الاثنين 2 محرم 1446 - 8 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16659

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

«فلسطين الصغرى»

قد لا يكون الانتصار الفلسطيني في غزة حاسماً، لكنه في تشيلي أصبح مؤكداً. فريق الكرة الفلسطيني يكتسح المباريات في كل أميركا اللاتينية. ثم مَن يحمله قلبه على أن يغلب فريق فلسطين بينما يباد أهله في غزة؟ هنا، في تشيلي، يقيم منذ أوائل القرن الماضي، نحو نصف مليون مهاجر فلسطيني، يفلحون في الأعمال، ويبرعون في السياسة، ويضعون قضية الوطن الأم قبل كل شيء.

إنهم أضخم جالية فلسطينية خارج العالم العربي. ولهم حضور بارز في جميع المجالات. ويقول المثل الشعبي هنا: «في كل قرية شرطي وكاهن وفلسطيني»، لكن مثل جميع الجاليات العربية في المهجر، نقل الفلسطينيون خلافاتهم معهم. وانقسموا بين يمين ويسار. لكنهم كانوا يتوحدون سريعاً أمام مصيبة كبرى، كما أمام مذبحة «صبرا وشاتيلا» في بيروت، عام 1982. والآن يقفون معاً إزاء مأساة غزة، في نواديهم، أو شبكات التلفزيون العربية التي يملكونها.

ويقف الرأي العام في تشيلي مع غزة دون تردد. وكان الفلسطينيون يريدون أن تقطع تشيلي علاقاتها بإسرائيل، غير أنهم تراجعوا لأن بلادهم تستورد الأسلحة من الأخيرة، بما فيها الطائرات. ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) حرّك الناشطون الفلسطينيون ورفاقهم الشارع ضد الفظاعات الإسرائيلية. وبقيت القضية الأم حيّة في الضمائر رغم اندماج الجزء الأكبر من الفلسطينيين في المجتمع التشيلي، خصوصاً أولئك الذين أصابوا نجاحاً مادياً. غير أن حجم الكتلة الشعبية يحقق دائماً الغلبة في الصراع مع الحركة الصهيونية في البلاد. وفي الماضي كان اللبنانيون يشكلون الأكثرية المهاجرة في أميركا اللاتينية، لكن الجاليات الفلسطينية بدأت تبرز في المجالات السياسية في عدة بلدان أخرى مثل السلفادور، حيث الرئيس من أصل فلسطيني. قبل حرب غزة، كانت أهمية حجم الجالية الفلسطينية «محلية» فقط، أما بعدها فأصبحت على مستوى القارة الجنوبية برمّتها. فالحرب هذه المرة، لم تُبقِ أحداً على الحياد، بعدما شاهد العالم في كل مكان حرب الإبادة المتمادية والمستمرة.

يطلق البعض على تشيلي اسم «فلسطين الصغرى». ويشتهر لاعبو كرة القدم الكبار بانتمائهم إلى ذلك البلد الذي يقيم سكانه الآن في جبال الإنديز. وتضم الجالية سياسيين، وأدباء، وفنانين، وأساتذة جامعيين. وكانت آخر موجة هجرة كبيرة إلى تشيلي في عام 2008.

الممثلة النرويجية هيلغا غورين تقف مع جائزة «كريستال غلوب» لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم «محبوب - السكلينج» في مهرجان سينمائي بالتشيك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

رفعت... ومتلازمة القلب المكسور!

كم هو محزنٌ أن يموت المرء من الكمَد والغمّ، أو يكون هذا هو السبب الأساس لوفاته، حسبما فهمنا من تفاصيل الخبر المنشور عن لاعب كرة القدم المصري أحمد رفعت.

اللاعب كما نُشر في التقارير عنه يعاني من علّة في قلبه، وهو الشاب الذي بالكاد دخل الثلاثين، هل هي علّة خلقية أصلية، أم ساهمت فيها حساسيته المفرطة تجاه المتاعب... متاعب الحياة والمهنة والمستقبل؟ هل كل من تمرُّ به المتاعب ويمرُّ بها... يموت؟! الحال أن هناك بشراً يملكون قلوباً من حجر وأعصاباً من فولاذ، «كأنّ(ه) في جفن الرَّدى وهو نائم»!

وفريق آخر، أرقُّ من وجنات الورد، تجرحه نسماتُ الصَّبا... وكلٌّ في فلك يسبحون!

تفاصيل خبر اللاعب رفعت تقول إنه يعاني من «متلازمة القلب المكسور». المعروفة رسمياً، حسب تقرير هذه الجريدة، باسم اعتلال عضلة القلب «تاكوتسوبو». هذه العلّة، كما يقولون، يمكن أن تَحدثَ نتيجة لمجموعة متنوعة من عوامل التوتر العاطفي، مثل الحزنِ والغضبِ الشديد والخوفِ والمفاجآت المدوية.

الاسم الغريب هذا «تاكوتسوبو» آتٍ من مصطلح ياباني يعني مصيدةَ الأخطبوط، التي تشبه الشَّكلَ الذي يتخذه البطينُ الأيسر أثناءَ نوبةِ متلازمةِ القلب المكسور.

صنفان أهلُ الأرض: من يَصدمُ الحوادثَ وتصدمه، بجَنانٍ صبورٍ وعزمٍ جسور، مثل صُمِّ الصفا، ومن يتوكأ على قلبٍ رقيقٍ وشعورٍ لطيف. ألم يقل شاعرنا، ولا نحتاج التعريف به، فهو «الشاعر»، وإن قيلت فهي تنصرف له:

أبلَى الهَوى أَسَفاً يَومَ النَّوى بَدَني ... وَفَرَّقَ الهَجرُ بَينَ الجَفنِ وَالوَسَنِ
روحٌ تَرَدَّدُ في مِثلِ الخِلالِ إِذا ... أَطارَتِ الريحُ عَنهُ الثَوبَ لَم يَبِنِ
كَفى بِجِسمي نُحولاً أَنَّني رَجُلٌ ... لَولا مُخاطَبَتي إِيّاكَ لَم تَرَني.

وقالَ أيضاً في هذا المساق:

والهَمُّ يَختَرِمُ الجَسيمَ نَحافَةً ... وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصَبِيِّ وَيُهرِمُ

ولقائل أن يتهمَّ المتنبّي بالكذب الشعري، وهو من أعذبِ الكذب بالمناسبة، لكن من المستحيل اتهام «شاعر المعاناة» السعودي الراحل حمد الحجّي بذلك، فهو قد مات حقّاً، لأسباب، أولها تراكمُ الهموم على قلبه، قال حمد رحمه الله:

ومن يُطلِ التفكيرَ يوماً بما أرى... مِن الناسِ لمْ يرتحْ ونالَ جزائي
ألا إنَّما بِشرُ الحياةِ تفاؤلٌ... تفاءلْ تَعِشْ في زمرة السعداء!

نعم... كثيرة هي بواعثُ الهمّ ونواشرُ الغمّ، غير أنَّ صلابةَ العزمِ في مصادمتها وعبورها، لا تعني أبداً بلادةَ الحِسّ، فرقٌ كبير بين معافرة الحياة من دون فقدانِ رهافة الشعور، مثلما تصمدُ الأشجارُ الوارفة للرياح، لكنَّ أوراقَها تهتزُّ وتميدُ من الهوى!

وأخيراً نردّد الدعاءَ النبوي:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من الْهَمِّ وَالْحَزَنِ والْعَجْزِ والكَسل وَالْجُبْنِ والبخل.

مؤسّس غواصة «تيتان» يطمح لاستعمار القمر بحلول عام 2063

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور عام على كارثة الغواصة «تيتان»، أعلن الشريك المؤسّس لشركة «أوشن غيت» لتصنيع الغواصات، عن طموحاته لاستعمار القمر بحلول عام 2063.

وقال غييرمو سونلاين، رجل الأعمال الأميركي من أصل أرجنتيني، البالغ من العمر 58 عاماً، إنه يعتقد أن التكنولوجيا اللازمة لإنشاء مجتمع «ميرث» الممتد عبر الأرض والقمر متوفرة بالفعل اليوم، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ويزعم سونلاين أن استعمار القمر سيكون له تأثير كبير على نظرة الناس لأنفسهم، وتوقّع أن البشر «سوف يبدأون النظر لأنفسهم، ليس فقط بصفتهم مواطنين لدولة أو أخرى، بل سكان في (ميرث)». وشارك سونلاين في تأسيس شركة «أوشن غيت» عام 2009، مع ستوكتون راش، البالغ من العمر 61 عاماً، الذي تُوفي في الكارثة التي حدثت خلال العام الماضي، عندما تعرّضت الغواصة «تيتان» لانفجار كارثي، خلال غوصها متجهة إلى موقع حطام السفينة «تيتانيك».

ووضع رجل الأعمال الرائد خطط استعمار القمر بصفته رئيس مؤسسة «واي بيفير فاونديشن»، التي تهدف إلى جعل البشر مخلوقات عابرة للكواكب. ويعدّ مشروع «بروجكت مون هات» أحد مشاريع المؤسسة، الذي يهدف إلى تدشين عملية الاستعمار، من خلال بناء كوخ أساسي على سطح القمر «على غرار المقطورات ذات الوحدات المزدوجة التي يشيع استخدامها في مواقع البناء» بحلول عام 2031.

وتقول المؤسسة إن هذا سوف يتيح لأربعة إلى ثمانية أشخاص البدء في العيش والإقامة على سطح القمر، والاستعداد لتجميع منطقة صناعية، التي ستنمو لتتّسع لـ90 شخصاً، تقول الشركة إنهم سيعيشون على القمر. وجاء في بيان صادر عن مشروع «بروجكت مون هات»، ويتضمن تصوراً للعملية، أنه «قد جرى اختيار 16 مستأجراً؛ للاستفادة من البيئة الفريدة للقمر، بغرض الاكتشاف والتصنيع، وبيع المنتجات من القمر إلى الأرض».

ومن المقرّر أيضاً أن تتيح عملية استعمار القمر إنشاء «مدينة صغيرة» على القمر بحلول عام 2046، تتّسع لـ578 شخصاً. ويعتقد سونلاين أن التجارة بين الأرض والقمر ستكون «طبيعية» في تلك المرحلة، مشيراً إلى أن مَن يعيشون هناك سيُعرَفون باسم «سكان الفضاء».

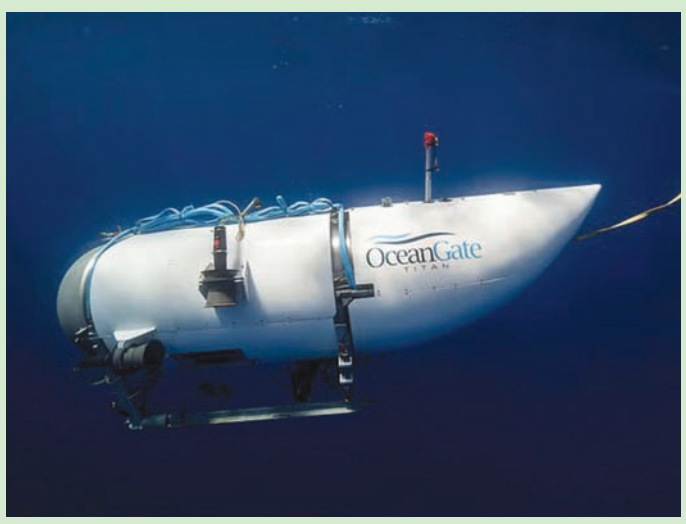

مرور عام على كارثة الغواصة «تيتان» (أ.ب)

عالم الموسيقى يسعى إلى خفض بصمته الكربونية

عرض ليزر يضيء السماء أثناء أداء فرقة كولدبلاي في مهرجان غلاستونبري (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ منظمو حفلات وفرق موسيقية مثل «كولدبلاي» البريطانية تكثيف مبادراتهم، لعلَّهم يسهمون في المساعي للحد من ظاهرة تغير المناخ، بعد أن شعروا بقلق متزايد، إزاء بصمتهم الكربونية. وكانت قد أعلنت فرقة «كولدبلاي» التي شاركت أخيراً في مهرجان غلاستونبري ببريطانيا، أنها خفضت انبعاثات الكربون في جولتها العالمية بنسبة 59 في المائة، مقارنةً بجولتها الأخيرة في 2016 - 2017. ومن أجل تحقيق ذلك، اتخذت الفرقة تدابير مبتكرة، من بينها تركيب ألواح شمسية وحتى حلبة رقص خاصة تولد الكهرباء من حركة الجمهور، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

لكن المنتقدين يقولون إن أعضاءها ما زالوا يستخدمون الطائرات للسفر، كما أن الفرقة تعرضت لانتقادات في عام 2022، عندما أعلنت شراكة مع شركة النفط الفنلندية العملاقة «نيستي». ورغم أن «نيستي» تعهَّدت بمساعدة الفرقة على استخدام وقود حيوي مستدام، قالت مجموعة «ترانسبورت أند إنفارونمنت» إن شركة النفط تستغل «كولدبلاي» بوصفها «مفيدة للغسل الأخضر».

ورغم أن قياس تأثيرها الإجمالي يُعدّ أمراً صعباً، قدَّرت دراسة أجراها معهد «إنفايرونمنتل تشاينج» في جامعة أكسفورد عام 2010 أن الصناعة البريطانية وحدها تنتج 540 ألف طن من انبعاثات الكربون سنوياً.

من ناحية أخرى، وجدت مجموعة «كلين سين» المناخية أن أبرز ألف منسق أسطوانات قاموا بـ51 ألف رحلة جوية عام 2019، وهو ما يعادل 35 ألف طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. ونتيجة لذلك، أصبح لدى المهرجانات الكبرى تعهدات ومبادرات مناخية، من خطط تسميد وتشارك سيارات خلال مهرجان كوتشيلا في كاليفورنيا إلى استخدام الطاقة المتجددة في «غلاستونبري».

ومن المهرجانات التي أخذت زمام المبادرة، مهرجان «وي لوف غرين» في باريس. وكان قد حضر نحو 110 آلاف شخص الحدث الذي أُقيم، الشهر الماضي، لمشاهدة فنانين من بينهم سزا، جاءوا من «دون معدات تقريباً» وفق ماريان هوكوار رئيسة التنمية المستدامة في المهرجان. وقالت هوكوار إن المنظمين تولوا مسؤولية ضمان حصول الفنانين على المعدات التي يحتاجون إليها، ووضع حدود الطاقة للعروض.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية